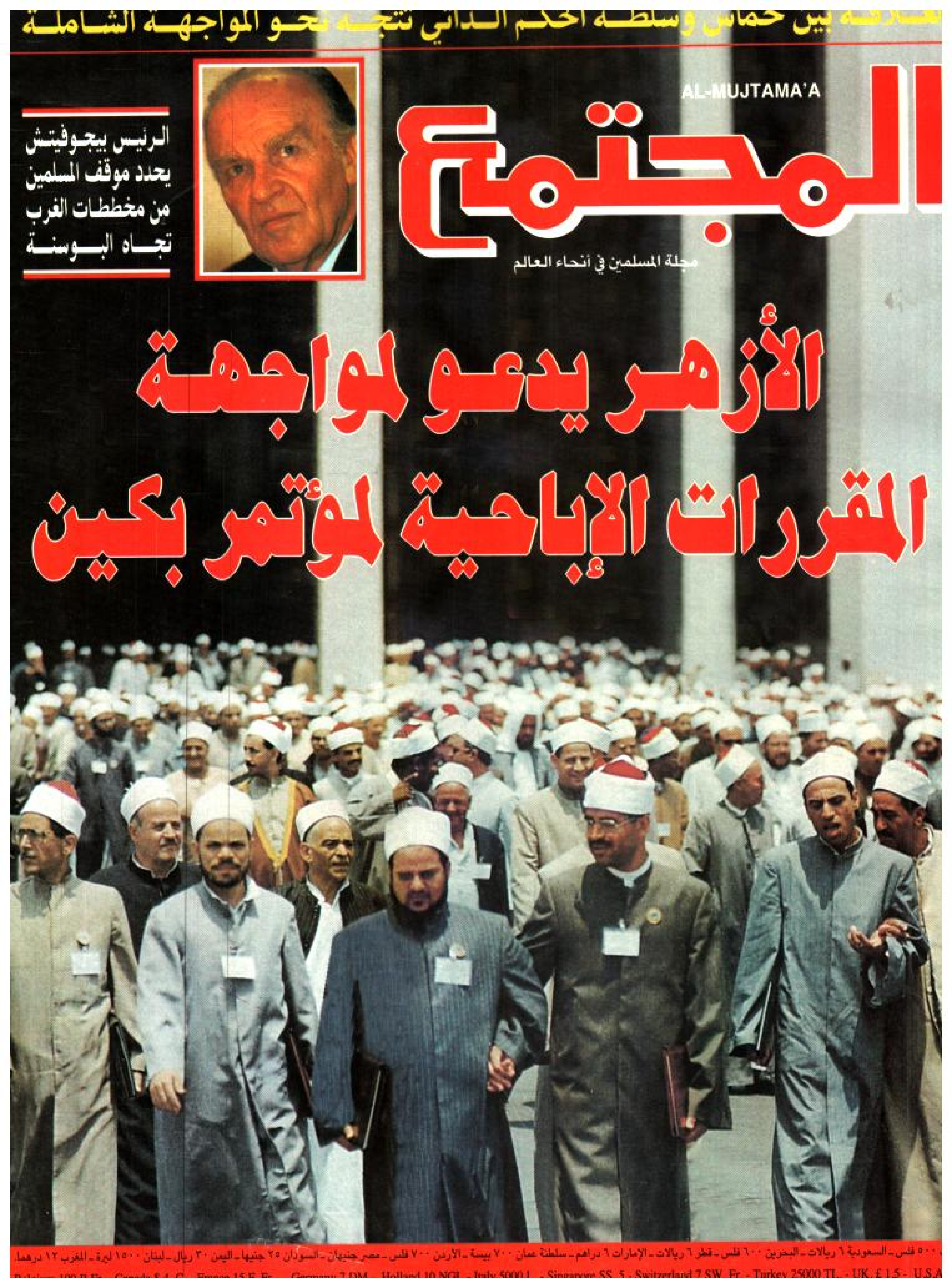

العلاقة بين حماس وسلطة الحكم الذاتي تتجه نحو المواجهة الشاملة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الرئيس بيجوفيتش يحدد موقف المسلمين من مخططات الغرب تجاه البوسنة
الأزهر يدعو لمواجهة القرارات الإباحية لمؤتمر بكين
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما
Singapore S$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A



The Multi-Function Communication Terminal That Does it All

سانيـــو SFX-P55
الحل الذكي في جهاز واحد

• المرسل المستقبل * طابعة كمبيوتر * وآلة تصوير

في جهاز فاكس متعدد الوظائف.

- صمم هذا الجهاز لاستخدام ورق أبيض عادي مع نظام الحبر عند استقبال الرسائل.
- يتم وصله بجهاز الكمبيوتر الشخصي وطبع الرسالة على الشاشة ومن ثم ارسالها عبر جهاز الفاكس باستخدام الوظائف الخاصة لذلك.
- عند وصله بجهاز الكمبيوتر يمكن طبع الرسالة على الورق الموجود على جهاز الفاكس بالضغط على الزر الخاص بذلك.
- يعمل كمرسل ومستقبل في آن واحد.
- يستخدم كجهاز تليفون فقط.
- له امكانيات آلة التصوير حيث يقوم بتصوير ٩٩ ورقة في وقت واحد متواصل.
- لمسة واحدة كافية للاتصال في ثلاثين رقماً تم تخزينهم في الذاكرة.
- يستخدم كآلة تصوير عادية تجمع فيها وظائف آلة التصوير من تصغير وتكبير.
- يمكن ايقاف عملية الارسال عند استقبال أي اتصال خارجي. وهناك شاشة توضح جميع العمليات التي تتم من ارسال واستقبال.

إنها الطريقة العصرية لاختصار الوقت.



SFX-P55

تكنولوجيا اليوم في متناول ايديكم الآن



سانيو SBS-620
آلة اتلاف الورق الأوتوماتيكية

- يمزق ٩ أوراق في وقت واحد في الدقيقة.
- تصميم مدمج وراقي للمكتب يتخلص من جميع المواد الحساسة.
- نتيجة أكيدة وسريعة لتمزيق الورق من خلال مساحة ضيقة.
- مفتاح حساس أوتوماتيكي لبدء وإيقاف عملية التشغيل عند وضع الورق.
- لتشغيل أسهل يمكن توسيع المساحة الخاصة بوضع الورق.

تكنولوجيا اليوم في متناول أيديكم الآن

سانيو




شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم ت 2423421

- معرض سانيو - ش عبدالله السالم .... ت 2418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 2424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 6/ 2611925

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد العزيز - تكساس - أمريكا.**
قيمة الاشتراك هي ١٠٠ دولار مع أجور البريد ترسل شيك إلى عنوان المجلة.

● **الأخ: عبد الدائم أحمد - السيد دحو رقم ٢ شارع بوزيدي محمد - سيدي بلعباس ٢٢٠٠٠ الجزائر**
هواياتك في المراسلة وتبادل الآراء وحب الطبيعة تجمع ثلاث فوائد: الأولى ملء الفراغ، والثانية تلاقي الأفكار والمعلومات، والثالثة النظر والتفكر في آلاء الله، ولاشك أن كثيرين يهوون مثل هواياتك هذه، فعليك أن تستعد لاستلام سيل من رسائلهم.
ولامانع عندنا من الاستفادة من المقال الذي أشرت إليه مع تحياتنا لاهتماماتك.

● **الأخ: ناصر جبران السحاري - عرعر - السعودية**
يمكنك طلب كتاب الإسلام وصراع الحضارات من الناشر مركز البحوث والدراسات - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ص.ب: ٨٩٣ الدوحة - قطر هاتف ٤٤٧٣٠٠ فاكس ٤٤٧٠٢٢ ■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

صدام حسين وسياسة التطهير العراقي

■ لاجئون أكراد اضطرهم صدام لترك ديارهم

قام العشرات من العوائل الكردية المطرودة في مدن «كرميان» كركوك، وطوزخورماتو، جلولاء، خانقين - الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقي بمسيرة كبيرة أمام مكتب الأمم المتحدة في مدينة السليمانية المحررة يوم ١٩٩١/٦/٢٤.. احتجاجاً على سكوت المجتمع الدولي إزاء سياسة طرد العوائل الكردية المتبعة من قبل النظام بحجة تواجد أبنائهم خارج العراق أو في صفوف المعارضة العراقية، وسياسة طرد الأكراد من مدنهم وقراهم المتبعة منذ مجيء الزمرة العفلقية إلى الحكم عام ١٩٦٨ وحتى الآن، وبحجج مختلفة تدخل ضمن سياسة التطهير العرقي التي يتبعها الصرب والكيان الصهيوني بحق المسلمين في البوسنة وفلسطين المحتلة.

لكن صدام حسين «الذي أطلق على نفسه اسم عبد الله المؤمن!!» وادعى أنه يحارب باسم الإسلام إبان فترة تحرير الكويت، يستعمل هذه السياسة الخبيثة ضد المسلمين الأكراد، وفي نفس الوقت يقوم بإغراء الأخوة العرب في جنوب العراق على ترك أراضيهم والتوجه إلى المناطق الكردية أملا في بث الفتنة والتفرقة بين المسلمين العرب والكُرد الذين عاشوا مئات السنين على أرض الرافدين إخوة متحابين تحت راية الإسلام.

ولاشك أنه بهذه السياسة يهدف للبقاء على كرسي الحكم أطول فترة ممكنة، لأن الطواغيت والمجرمين لا يعيشون إلا على الفتن وخلق المشاكل، والمطلوب من المسلمين أينما كانوا إدانة هذه السياسة وفضح دكتاتور العراق والضغط عليه من أجل الكف عن طرد الأكراد إلى الجزء المحرر من كردستان العراق أو إلى الجنوب، وكذلك توحيد الجهود لعودتهم إلى مدنهم وقراهم، وأخيراً سوف يندم «صدام» على هذه السياسة الخبيثة وعلى جرائمه الكثيرة التي لا تُعد ولا تُحصى يوم لا ينفع الندم، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

خالد عبدالله
السليمانية - كردستان - العراق

صوت المظلومين

لا يخفى على العالم ما لمجلة «المجتمع» من مكانة عالية من حيث الانتشار، ولما تتمتع به من مكانة في أوساط المسلمين المهتمين بالقضايا الإسلامية في أنحاء العالم، وهذا ليس بغريب فهي جديرة بذلك لما تحتوي عليه من معلومات هامة، إذ من خلال صفحاتها ينطلق صوت الحق والمظلومين والضعفاء المستضعفين في مختلف بقاع الدنيا، وعبر سطورها تتضح مشكلات المسلمين ومعاناتهم، ولما كانت حاجتنا إلى هذه المجلة ماسة وشديدة لما تتميز به من عرض صادق لقضايا المسلمين في أنحاء العالم، وكانت إمكاناتنا قاصرة عن سداد الاشتراك، فإننا نرجو منكم التكرم بعرض هذه الرسالة على الإخوة في العقيدة محبي الخير والإحسان عساهم أن يتكرموا بدفع الاشتراك السنوي للهيئة حتى نضمن وصولها إلينا.■

سعيد سالنداب - رئيس الهيئة الإسلامية للدعوة والأعمال الخيرية
ص.ب: ٦٥٤ مدينة كوتباتو ٩٦٠٠ الفلبين

مــؤتمـــر بكيـــن والمـــرأة المسلمـــة

ماذا عن وثيقة مؤتمر المرأة الذى سيعقد في العاصمة الصينية بكين في الفترة من ٤ - ١٥ سبتمبر من هذا العام؟ وهل سنتمكن من طرح حقوق المرأة المسلمة المهدرة في البوسنة والهرسك وكشمير والشيشان وغيرها من المناطق والأصقاع التى تشهد إهدار تلك الحقوق؟ وهل سنتمكن من مواجهة حملة الإباحية التى تحملها وثيقة المؤتمر لتفرضها على الشعوب المسلمة؟!.

المشكلة ستتخذ لها اكثر من وجهة، خاصة إذا تأكدنا أن المرأة الغربية وغير المسلمة لا يمكنها طرح المشكلة بنفس طريقة المرأة المسلمة.. ولأن المرأة الغربية التى جاهدت عبر حركات التحرير لسنوات عديدة من اجل استرجاع حريتها وحقوقها، كانت تبذل هذه الجهود وهي تجهل حقيقة الإسلام، فانتهت في آخر المطاف إلى عصر أكثر استبداد واستعباد لها، فخسرت دورها ومهمتها في بناء الأسرة والمجتمع.. ولهذا فالمرأة المسلمة - إذا شاركت في هذا اللقاء الدولي الهام - فستجد نفسها أمام مسئولية متشعبة، فهي مطالبة قبل غيرها بتحصين هذه الثغرة والتعريف بحقيقة الإسلام للمرأة التى تجهل مبادئه ونظامه، وبانه الدين الوحيد الذى أعطى للمرأة مكانتها الحقيقية والرفيعة.. أمّا عن الفروق التى وضعها الله - تعالى - بين الرجل والمرأة فهي فروق مرجعها اختلاف الوظيفة واختلاف دور كل منهما في الحياة كما تقتضيه الفطرة الإنسانية.

وقوامة الرجل في بيته لا تعني البتة إلغاء المعنى الحقيقي للمساواة العامة في الإنسانية.. فعلى المرأة المسلمة أن تبرز أوجه نضالاتها، وبأنها تطمح إلى العيش بالحقوق التى اقرها لها الإسلام، ولها كل الحق أن تطالب بها كلما وجدتها ضائعة، كما ينبغي للمرأة المسلمة أن تعرف كيف توصل صوتها، فهي مستهدفة - بالتأكيد - من حركة المرأة الغربية التى تحاول بالقوة التدخل في قضايا المرأة المسلمة ومزج كل الأمور مع بعضها وبدون مراعاة للأصول الشرعية، في حين أن المرأة المسلمة قادرة على معرفة حقوقها الشرعية وحدودها وبإمكانها الدفاع عنها والوصول إليها بدون تدخل اية حركة نسائية لا تقيم للإسلام وزنًا..

فالأهداف الاستراتيجية التى ستقترحها وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة، ستكون بمثابة إجراءات تطبق في المجتمعات الدولية، وبمثابة قوانين سارية المفعول، ولهذا فقد بات لزامًا على المرأة المسلمة أن تلعب الدور الحقيقي والفعال من أجل إبراز جانب مهم من جوانب هذا الدين العظيم الذى ارتضاه الله لكل عباده.■

آمنة بواشري
مليانة - عين الدفلي - الجزائر

الصحـــوة الإســـلاميـــة وجـــراح الأمـــة

مــا زالت الأمـــة تأن تحت ويلات الظلم والاستبداد، ومازالت الجراح المثخنة تنزف في كل مكان، وليس هناك من يداويها، فكل الأنظمة تحاول بشتى الطرق الحفاظ على كياناتها، مهما بذلت من تضحيات، حتى وإن كان المقابل هو قتل واعتقال وتشريد الشباب المُسلم، الذى هو أساس بناء الدولة المسلمة، ودائمًا يتشدقون بالديمقراطية وحرية الرأى والفكر، وما هى إلا شعارات جوفاء، فإن كانت الديمقراطية في غير مصلحتهم لا يعترفون بها، وما حدث في الجزائر ليس عنا ببعيد.

ولكن هناك شعـــاع من الأمل يطل علينا بنوره الوضاء، يبعث فينا الحياة من جديد، وينفض عنا غبار الذل والاستكانة، الا وهو الصحوة الإسلامية، التى أخذت تتنامى بفضل من الله في كل مكان، وأخذت تشق طريقها وسط الظلام الحالك، بيد أن الأعداء كانوا بالمرصاد، فهم يحاولون الإجهاز عليها بشتى الطرق، ولكن هيهات هيهات، فإن البطش والتنكيل لا يزيد الصحوة إلا قوة وثباتًا، ويجب علينا أن نصبر ونحتسب، لأن هذه هي سنة الله في الكون، ولابد من الابتلاء والتمحيص، يقول الله - عز وجل - «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت:١-٣)، وعلينا أن نأخذ العبر والدروس من سنة رسول الله ﷺ فكم أوذي هو وأصحابه في سبيل إعلاء كلمة الله، وعلينا أيضًا الا نتعجل النتائج قال تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب» (البقرة:٢١٤) ■

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ٢٩ اغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

الفائز من يقتنص الفرص

التحركات الأخيرة، والأحداث المتعاقبة في المنطقة العربية، أكدت ـ للأسف ـ على حجم الغياب العربي في التحرك في الوقت المناسب، لاقتناص الفرص وتحويلها لصالح شعوب المنطقة، وأكدت كذلك ـ للأسف ـ على مدى الحضور الأمريكي واستغلال الفرص وتوظيفها بشكل كامل لصالح الولايات المتحدة وأهدافها في المنطقة.

إن معطيات الواقع، وحقائق التاريخ القريب، تؤكد على أن الولايات المتحدة ليست الساحر الذي يصنع الأحداث، فالأحداث تصنعها عوامل عديدة، ثم تبقى اقدار الله هي النافذة في النهاية، لكن الفائز من يقتنص الفرص، ويستغل الظروف، ويأخذ بالأسباب ويقطف الثمار وهذا ما تقوم به الولايات المتحدة بالفعل الآن.

فالأحداث المتعاقبة والمتسارعة في المنطقة يجب أن تدفع حكومات المنطقة للتحرك سريعاً تجاه مصالحها ومصالح شعوبها دون انتظار لقيام الولايات المتحدة دائماً باقتناص الفرص وتوزيع الأدوار بعد ذلك، ومهما كانت قوة الولايات المتحدة، ومهما كان نفوذها، فإنها وغيرها سوف تقف دون شك حينما تجد من يقول لها هذه مصالحنا وهذه مصالحكم، أما الانتظار دائماً لتلقي الفتات، فهذا ما تأباه الكرامة العربية وما يرفضه الدين. فهل آن لنا أن نعيد حساباتنا، ونسعى نحن على قدر طاقتنا لاقتناص الفرص وتوظيفها لصالحنا وصالح أجيالنا القادمة؟■



الوجه الآخر لقضية الدكتور موسى أبومرزوق - رئيس الجهاز السياسي لحركة حماس والمعتقل حالياً لدى السلطات الأمريكية ـ هو زوجته التي لا تتوقف عن الحركة منذ اعتقال زوجها دفاعاً عن قضيته. التفاصيل ص (٣٦ ـ ٣٧).



الفضيحة التي تفجرت مؤخراً وكشفت عن ارتكاب الجيش الصهيوني مذبحة ضد الأسرى المصريين في حربي ٥٦، ٦٧ كان لها انعكاساتها وردود أفعالها بين القوى والقيادات في مصر .. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٣٣).



بعد جلسات طويلة، ومناقشات ساخنة ، وقضايا جذبت انتباه المراقبين السياسيين استمرت ما يقرب من عشرة أشهر اختتم مجلس الأمة الكويتي دور انعقاده الثالث ليضيف إلى التجربة الديمقراطية في الكويت رصيداً جديداً يسهم بلا شك في إثرائها ودفعها للأمام .. التفاصيل ص (١٢).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



المجتمع

المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية

إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين

عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم

وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي



فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله



مسيرة الاستسلام التي يسير فيها عرفات

كشفت العملية الجهادية التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في القدس المحتلة في الأسبوع الماضي، حجم العمالة، ومقدار الخيانة التي وصل إليها زعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، حيث وقف يهدد ويتوعد مجاهدي «حماس» قائلا بانه سيقطع «كل الايادي التي تتلقى أمرأ من خارج الساحة الفلسطينية».

وقال عرفات متعهداً أمام وزير التنمية والتعاون الاقتصادي الألماني الذي كان في زيارة لغزة : «إنني اتعهد بمواصلة تعاوننا مع السلطات الإسرائيلية لمنع مثل هذه الأعمال مجددا»، وقد جاء تعهد عرفات كتأكيد أخير بانه قد سار في الطريق الذي لا رجعة فيه، ذلك الطريق الذي بدأ بالتخلي عن الجهاد، ووصل إلى التعهد بمحاربة المجاهدين واستمرار التعاون مع العدو المحتل المغتصب لأرض فلسطين وترابها الطاهر.

إن العمليات الجهادية في فلسطين ليست وليدة اتفاق أوسلو الذي اعتبره الجميع صك الخيانة الرئيسي لمن باعوا فلسطين، وليست وليدة مفاوضات الاستسلام التي يعقدها عرفات مع الصهاينة بين إيلات وطابا والقاهرة، ولكنها استمرار لمسيرة الجهاد الخالدة على ساحات فلسطين، تلك المسيرة التي بدأت مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد اليهود في عام ١٩٣٦م، وتصاعدت في حرب ١٩٤٨م، ثم استمرت حتى اليوم، وسوف تتواصل طالما هناك ارض محتلة وعدو مغتصب، وشعب مسلوب السيادة على وطنه، وعملاء يبيعون أوطانهم بثمن بخس ويتعاونون مع أعدائهم مقابل عَرَض زائل من أعراض الدنيا.

إن عرفات يواصل طريقه في مسيرة الاستسلام، رافضا الحقائق التي افرزها الواقع، والتي من أهمها رفض الفلسطينيين للمكاسب التي يحققها عرفات لإسرائيل يوما بعد يوم، وإصرار الإسرائيليين على استمرار المفاوضات بعدما لاحظوا انهم يحققون على ايدي عرفات ما عجزوا عن تحقيقه بالقهر والاحتلال.

واصبح شغل عرفات الشاغل ان يبقى مبتسما كل يوم لعدسات المصوِّرين، وهم يرصدون كل لحظة مسيرة الخيانة والاستسلام والتنازل عن سيادة فلسطين ووجودها من اناس لم يعد لهم حتى حق الانتماء إلى هذه الأرض الطاهرة المباركة.

إن كل معطيات الواقع منذ المصافحة الشهيرة بين عرفات ورابين في حديقة البيت الأبيض، تؤكد على استحالة استمرار هذه المسيرة، وأن مثل هذا الاتفاق لم يكن سوى تكريس لاحتلال إسرائيل لفلسطين، وتتويج رسمي لعرفات بالعمالة، حيث اصبح يقوم الآن بدور ضد الشعب الفلسطيني عجزت «إسرائيل» نفسها عن القيام به طوال سنوات احتلالها، وأصبح الفلسطينيون في الضفة والقطاع يعيشون في سجن كبير بين جنود الاحتلال من الخارج، وزبانية عرفات من الداخل، حيث تُغْلِق «إسرائيل» عليهم بوابات هذا السجن متى شاءت، وتفتحه متى شاءت، فيما يقوم زبانية عرفات باعتقال ومحاكمة المجاهدين من أبناء فلسطين، ولعل جماهير الفلسطينيين التي وقفت باجسادها تتحدى رصاصة جنود عرفات حينما سعوا لاعتقال أحد مقاتلي حماس في غزة في الأسبوع الماضي، يؤكد مدى الإفلاس الذي وصل إليه عرفات وجنوده، ومدى الشعبية التي تحظى بها العمليات الجهادية ضد الكيان الصهيوني.

اما الضغوط الأمريكية المتلاحقة والتي يمارسها المبعوث اليهودي الأمريكي «دينيس روس» من أجل استمرار المفاوضات حتى يوقع عرفات على كل التنازلات وباقصى سرعة، فليست كافية لصنع واقع مخالف لإرادة الأمة، ولن يكون هناك استقرار او سلام قائم على الظلم، والبغي، والعدوان، والسلب، والنهب، والعمالة، والخيانة.

لقد فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد على هذه الأمة ليُعزَّها به، ويرفع مكانتها من خلاله، ويُرْهب عدو الله وعدوها باستمراره، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، وما كُتِبَ البقاء لأمة سارت في طريق كالذي يسير فيه عرفات ومن حوله من المتعاونين مع الكيان الصهيوني «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■



اللجنة التشريعية بمجلس الأمة توافق على اقتراح مبارك الدويلة:

تخصيص ٥٠٠ مليون لبنك التسليف من احتياطي الصندوق الكويتي للتنمية

وافقت اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة على الاقتراح الذي تقدم به النائب مبارك الدويلة باقتطاع مبلغ ٥٠٠ مليون دينار من احتياطي الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وذلك لدعم بنك التسليف والادخار.

وقد رأت اللجنة بأن الاقتراح يحقق صورة إيجابية للمساهمة في التغلب على مشكلة أزمة الإسكان التي تمر بها الكويت.. كما يساعد على سرعة الإعمار وإعادة البناء لإزالة آثار ما خلّفه العدوان العراقي على الكويت من تدمير ونهب وسلب وهدم للمنشآت..

واستنادًا إلى مصادر بنك التسليف، فقد تبينّ أن ميزانية البنك تأثرت تأثرًا مباشرًا نتيجة الإقبال والزيادة غير المتوقعة في طلبات الاقتراض المقدمة من المواطنين.. وقد بات البنك عاجزًا عن الاستجابة لطلبات المواطنين لفترات تمتد لسنوات طويلة حتى يتمكن المواطن من تدبير السيولة النقدية للشراء.

والمعلوم بأن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لديه رصيد ضخم من الاحتياطيات النقدية التي تُمكّنه من المساهمة في سد العجز في موازنة بنك التسليف والادخار من خلال دعم موازنته بمبلغ ٥٠٠ مليون دينار كويتي ، وذلك أسوة بمساهمات البنك في المشروعات الاقتصادية والتنموية في الدول العربية..

وقد جاء اقتراح النائب مبارك الدويلة لدعم موازنة بنك التسليف والادخار لمعاونته على استمرار أداء المهام المنوطة به قانونًا القيام عليها، خاصة أن هذا المبلغ لن يكون له تأثير ملموس على ميزانية الصندوق، ومن ثم لن يمثل أي عائق في استمرار الصندوق في ممارسة نشاطه بصورته العادية.

وقد وافقت اللجنة التشريعية بإجماع آراء أعضائها الحاضرين على الاقتراح المقدم من النائب الدويلة.. وأحالته للجنة المالية للبت فيه وعرضه من ثم على المجلس للتصويت عليه.■

جمال المدساني



في الهدف

رعاية المبدعين

لقد اهتم الإسلام كثيرًا بطاقات الشباب وسعى سعيًا حثيثًا لاستثمارها فيما ينفع الأمة وكان النبي ﷺ كثيرًا ما يثني على أصحاب المواهب والمبدعين تشجيعًا لهم وتجهيزًا لغيرهم على الإبداع.

لقد علمتنا السيرة أن أبا بكر الصديق كان مديرًا من الطراز الأول لشئون الدولة الإسلامية في وقت تكالب فيه المرتدون على الدولة الإسلامية فتصدى لهم الصديق ووقف وقفته الحازمة، وكذلك كان عمر يستعمل شدته وبأسه في النيل من المشركين وكان ذا هيبة طالما أفزعت الكفار، وظهر ذلك جليًا عند إسلامه كما يقول ابن مسعود «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر»، كما كان خالد ابن الوليد قائدًا عسكريًا فريدًا أعجز أساطين الفرس والروم، وكذلك عثمان ابن عفان، وعبدالرحمن بن عوف التاجران الألمعيان اللذان كان تبريزهما التجاري مصدر عطاء ونفع للمسلمين في أوقات الشدة، ومجتمعنا الآن فيه الكثير من الشباب المبدع الذين لو أتيحت لهم الفرصة لأفادوا كثيرًا، فقد سمعنا عن شاب اخترع جهازًا للتقليل من الحوادث الطرق عند الجسور، وآخر ابتكر مصعدًا بسيطًا داخل بيته وغيرهم كثيرون.

إن المطلوب من الجهات الرسمية والمؤسسات الشعبية أن تعمل على استقطاب هؤلاء الشباب وإلا ماتت طاقاتهم.

إن الإبداع فنٌ قل من يتقنه، وعلينا أن نستقطب هؤلاء وإلا ضاعت طاقاتهم أدراج الرياح، وكما يقول النبي ﷺ: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة».

وإن المطلوب الآن تفعيل معاهد الأبحاث ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومن يدري لعل الأقدار تُخرج الكنوز المخبوءة والطاقات المكنوزة لتُحلّق في سماء الإبداع.■

علي العجمي

أخبار متفرقة

● علمت «المجتمع» أن لقاءً سيعقد بعد شهر «سبتمبر» بين النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد وبين ووزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي لترتيب عودة العلاقات بين الكويت والأردن.. وقد تأكد ذلك من خلال ما قاله الشيخ صباح الأحمد بأن عودة العلاقات مع الأردن واليمن ستكون قريبة.

● سيتم افتتاح السفارة الأردنية في الكويت قبل نهاية العام الحالي ١٩٩٥م.

● المساهمة الكويتية في إعادة إعمار لبنان بلغت ١٠٪ من إجمالي المساهمات.

● وافق مجلس الوزراء على القانون الذي أقره مجلس الأمة بشأن تثبيت الحد الأقصى للرسوم والأسعار عن الخدمات العامة التي تقدمها الدولة للمواطنين.. وقد رُفع القانون إلى سمو أمير البلاد لإصدار مرسوم به لإقراره.

● اتصل مسؤول في الحكومة بالصحف اليومية لمنعها من نشر تقرير تقصي الحقائق الصادر من مجلس الأمة، والذي لم ينشر في الصحف اليومية، ولكنه نشر في صحيفتي «الحياة» و«كويت تايمز»!!.


■ وزير الإعلام

● قال وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح: إن هناك تحركات غير طبيعية للقوات العراقية في شمال العراق وجنوبه.. وأن الكويت والجيش قد اتخذا كافة الاحتياطات اللازمة تحسبا لأي طارئ.■

مساحة للرأى


■ مبارك الدويلة

● يقول البعض بان نتيجة التصويت على تعديل قانون المديونيات المقدم من الحكومة هو انتصار للحكومة، واختراق للجنة المالية والمجلس الذى لم يستطع ان يواجه التعديل الحكومي.. وعلى الرغم من أن هناك من النواب من وافق على تعديل القانون بشرط ان لا يتحمل المال العام شيئًا .. إلا انه ثبت أن التعديل فيه كلفة على المال العام.. فما راي النائب مبارك الدويلة؟

الدويلة: ○ الذى يعرف بواطن الأمور يدرك جيدًا أن الحكومة لم تحقق كل ما كانت تريده أثناء جلسة مجلس الأمة لمناقشة المديونيات، بل استطاعت المعارضة أن تخفف من الآثار السلبية للقانون على المال العام والمصلحة العامة.

فإلغاء المادة ١٣ والتى كانت تعطى للمدين فرصة كبيرة للتحلل من مديونيته متى أثبت أنه متضرر من الغزو العراقي، وهذه مهمة سهلة المنال للجميع.

كما أننا الغينا بعض المواد التي كانت تسمح للحكومة بشراء بعض المديونيات الجديدة والغينا فكرة جدولة الدين على عشرين سنة.

والأهم من كل ذلك هو أننا في اللجنة المالية استطعنا ان نوقف الكارثة، وهي الاقتراح الأصل للحكومة بتعديل المادة الخامسة وهو التعديل الذى أجبرنا الحكومة على سحبه والتخلي عنه وتحويل الكلفة من المال العام على المدين بتحملها ـ مع تحفظنا على النص البديل..

إن معارضتنا للتعديل جاءت من ثلاثة منطلقات أساسية:

المنطلق الأول: أن القانون يجب أن يحترم ويطبق لا أن يصدر ويعدّل قبل تطبيقه!! لذلك نعتقد من الخطأ أن ندق ناقوس الخطر القادم بانهيار الاقتصاد دون التحقق من وضع المدينين بعد تطبيق القانون.

المنطلق الثاني: وهى قناعتنا بأن أي تعديل ستكون كلفته المالية أكثر ناهيك عن كلفته السياسية والاجتماعية، وأن إطالة الحل تزيد من صعوبة المشكلة، لذلك نعتقد بأن الالتزام في تطبيق القانون بعد تعديله يظل في دائرة الشك وللتاريخ نقول بأن الاسطوانة التى رددت أثناء النقاش حول تعديل القانون وأهم مقاطعها التخوف من انهيار الأصول والرغبة في تنشيط الاقتصاد وتحريك السوق، أقول هذه الاسطوانة ستدور ثانية بعد عام أو عامين في نية لتعديل جديد.

المنطلق الثالث: هو قناعتنا بأن الأوضاع الاقتصادية للبلاد لا تحتمل اى اعباء جديدة بهذا الحجم، لذلك نرى أن الكلفة الحقيقية في التعديل هي في تفويت فرصة ثمينة لاستثمار مبلغ ٢٢٥٢ مليون دينار.

وأخيرًا فقد أثبتت قضية المديونيات حقيقة موقف النواب الإسلاميين من قضايا المال العام حيث كانوا هم في صدارة معارضة التعديل.. وقد لمست الحكومة موقفهم المعارض للتعديل، وهذا هوالذى جعلها تتراجع وتقبل بقوة حجتنا ومعارضتنا القوية للتعديل .. ولذلك سحبت أكثر من اقتراح ورأيي لديها في مسألة التعديل. ■

في نهاية دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة

السعدون: أنجزنا العديد من القوانين الهامة

صباح الأحمد: التعاون الوثيق بين المجلس والحكومة كفيل بحل ما ينشأ من مصاعب

كتب: خالد بورسلي

أعلن رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون في كلمة ألقاها بمناسبة انتهاء دور الانعقاد الثالث للمجلس في فصله التشريعي السابع أن المجلس استعرض خلال الدورة: ١٨٢ مشروعا واقتراحاً، منها مائة مشروع قانون شاملة لقانون الميزانية العامة للدولة والقوانين الخاصة بالميزانيات الملحقة، والمستقلة، والحسابات الختامية، و٨٢ اقتراحا بقانون، وأضاف السعدون أن المجلس ناقش ٩٢ قانونا من أبرزها القانون الصادر في شأن إسهام نشاط القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة لأغراض الرعاية السكنية والقانون الخاص بالرسوم والتكاليف المالية مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة، وقانون إنشاء الهيئة العامة للبيئة وقانون تخصيص الاعتمادات المالية لشئون القضاء، والنيابة العامة والجهات المعاونة لهما، وقانون محاكمة الوزراء، وأشار السعدون إلى أن الاقتراحات - برغبة أو بقرارات - المقدمة من النواب بلغت ١٧٨ اقتراحا، بالإضافة إلى ما تبقى من دور الانعقاد السابق وعدده ٦٧ اقتراحا، أنجز منها ١٨١ اقتراحا، وأحيل منها إلى الحكومة ١٢٢ مشفوعة بتوصياته، و٦٤ اقتراحا تحت الدراسة وقيد الإنجاز، وقال السعدون إنه تم توجيه ٢٤٣ سؤالاً للوزراء تم الإجابة عن ١٧٤ سؤالاً، وذكر أن طلبات المناقشة في العديد من الموضوعات بلغت ١٣ موضوعا، مشيرا إلى أن اجتماعات اللجان بلغت ٤١٦ اجتماعا، استغرقت من الوقت ١٠١١ ساعة، وأشار إلى أن المجلس أصدر ٦ بيانات في مناسبات مختلفة، بالإضافة إلى إرسال ١٥ وفداً للخارج لحضور المؤتمرات البرلمانية والعربية والقارية والدولية، ومؤتمرات حقوق الإنسان وغيرها.

وقد رد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بكلمة للحكومة ذكر فيها أن التعاون الوثيق بين الحكومة والمجلس هو أساس نجاح العمل البرلماني، وأضاف أن التعاون الوثيق والثقة المتبادلة بين السلطتين هو الكفيل بحل ما قد ينشأ من صعوبات أو مشاكل في العمل، وعبّر الشيخ صباح الأحمد عن اعتزازه وتقديره للسلطة القضائية، وقال: إن الحكومة لم تدخر وسعا في إنجاز كل ما هو مُلقىً على عاتقها، سواء في المجال الداخلي أو الخارجي، بالرغم من ضيق موارد الميزانية لما تتطلبه النفقات العامة من اعتمادات كبيرة، وقال إن الحكومة حرصت على استكمال برامج بناء قواتنا المسلحة وتدعيمها بكل ما يلزم من تجهيزات ومعدات متطورة، وتوفير كل وسائل الخبرة والتدريب، بالإضافة إلى تأمين دعم قوات الشرطة والحرس الوطني بما تحتاجه، وأشار الشيخ صباح الأحمد إلى أن الحكومة تتطلع إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل الإيجابي البنّاء ضمن مسيرة دول إعلان دمشق، بالإضافة إلى العمل لتوثيق الصلة بالدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية، والعمل على دعم وتعزيز دور الأمم المتحدة الفعال في تحقيق الأمن والسلم الدوليين.■


■ أحمد السعدون ■ الشيخ صباح الأحمد

في جلسة سرية لمجلس الأمة ناقشت أحداث المنطقة:

وزير الدفاع: القوات الكويتية مستعدة لمواجهة أي طارئ

المجلس يوافق على قانون محاكمة الوزراء في مداولته الثانية


■ وزير الدفاع

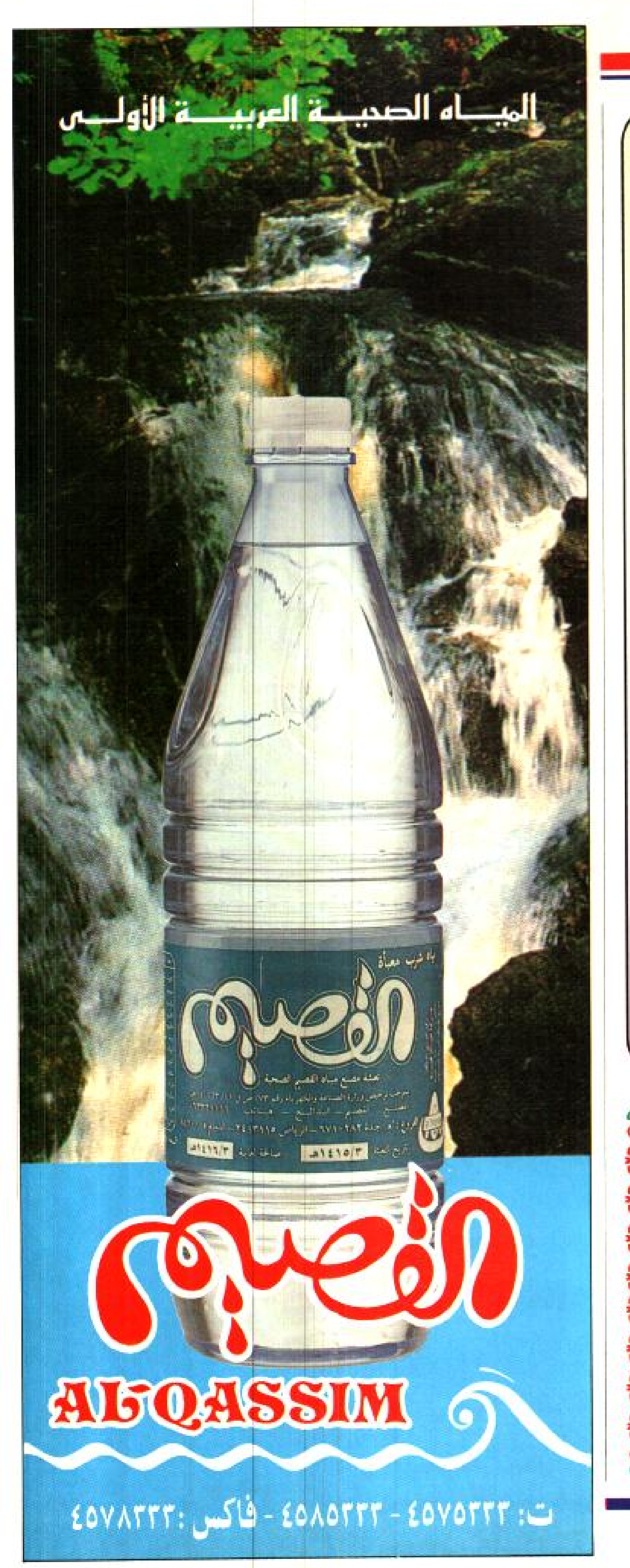
ناقش مجلس الأمة في جلسة سرية استغرقت ساعة من جلسته العادية التطورات الأخيرة في المنطقة، وقدم النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بياناً للمجلس عن تلك التطورات، كما تحدث وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح، وأعطى المجلس صورة كاملة عن حالة الاستعداد للقوات الكويتية في مواجهة أي طارئ، وتحدث وزير الداخلية الشيخ علي صباح السالم عن الوضع الأمني الداخلي والخارجي، والوضع على الحدود الكويتية.

كما تحدث وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح، وتحدث أيضا عدد من النواب عن الأحداث الأخيرة في المنطقة وكيفية مواجهتها.

رئيس جديد لديوان المحاسبة

وقبل الجلسة السرية أدى رئيس ديوان المحاسبة براك خالد داود المرزوق القسم القانوني أمام المجلس بمناسبة صدور مرسوم أميري بتعيينه بهذا المنصب، وقد أكد البراك في كلمة له على بذل كل الجهد لتحقيق رسالة الديوان على النحو الذي حدده الدستور والقانون.

هذا وقد وافق المجلس بالإجماع على قانون محاكمة الوزراء في مداولته الثانية، كما تمت إحالة تقرير لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان الخاص بتدريس مادة حقوق الإنسان في المراحل الدراسية والتوصيات المرفقة به بتعليم هذه المادة في كلية الشرطة والمعاهد الشرطية للجنة المختصة.■



في الصميم

التقرير الممنوع!!

التقرير الصادر من مجلس الأمة وبالتحديد عن لجنة تقصي الحقائق عن موضوع الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، والذي كان حصيلة جهد ٣ سنوات متواصلة في اللجنة، التي استدعت مختلف الشخصيات للاستماع إلى آرائها وأقوالها لتدوّن وتكون وثيقة تاريخية مهمة، ليس فيه إدانة لأحد، بل هي حقائق ومعلومات سوف توثق وتحفظ للأجيال القادمة...

وليس هناك أحد في الكويت كان يتمنى أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه لمستوى الكارثة والاحتلال والتشريد، ويجب أن نمتلك كل الشجاعة الأدبية والنقد الصريح، من أجل مصلحة الوطن لا من أجل بعض الأفراد.. لذا أعتقد أن منع نشر التقرير في الصحف اليومية قد ترك اهتماما للناس بالتقرير أكثر مما لو نشر في الصحف!!

وقد نشر التقرير في صحيفتي: «الحياة»، و«كويت تايمز»؟

وقرأه الناس خارج الكويت، ومُنع داخل الكويت، فما الهدف من منع نشره في الداخل؟

التقرير يبيّن مواطن الخلل والزلل لتداركها وتلافيها.. وكما قال سمو أمير البلاد في خطاباته: «إن الشرفاء لا يخشون النور» فلماذا الخوف إذن؟! والتقرير ليس فيه من الأسرار ما قد يستفيد منه الأعداء أو من يضمرون للكويت حقداً وشراً.

وفي اعتقادي أن الأمانة الملقاة على نواب المجلس تقتضي تبيان كل الأسباب التي أدت إلى كارثة ٢ أغسطس وتحديد مواطن الضعف والخلل، وحقيقة ما جرى، واستظهار أوجه القصور وتلافيها، وكل ذلك يُحفظ في سجل تاريخ الكويت للأجيال اللاحقة.

ولن ننسى أنه على الرغم من مرارة الكارثة وفظاعتها، فإن أهل الكويت جميعا كبيرهم وصغيرهم وقفوا صفاً واحداً لم يستطع العدو أن يجد ثغرة ينفذ إليهم من خلالها.

وضربوا أروع ملحمة في الوحدة والتآلف والتكافل.. وسيكونون كذلك في أي وقت إن شاء الله.. يحدوهم في ذلك إيمانهم العميق بالله، وأنه هو الذي نصرهم وأزرهم .. لذا فليكن هذا التقرير باب لتدارك الخطأ والثغرات إن وجدت... والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

تهنئة من «المجتمع»

تتقدم أسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للأخوين: **حسام قاسم** (مخرج المجلة)، و**بشير خالد** (قسم الأرشيف) بمناسبة زواج كل منهما، سائلين الله تعالى أن يبارك لكل منهما وأن يرزقهما بالذرية الصالحة.

العمـل الخـيري في الكـويت.. الواقع والطم

□ الشيخ جاسم مهلهل : العمل الخيري دا

□ د. عبد الرحمن السميط : أكرر دعوتي لمن لد

□ عبد الرحمن المطوع : التنسيق بين ال

□ د. بدر الماص : الجانب الاجتماعي في اله

الشيخ جاسم مهلهل الياسين



د. عبد الرحمن السميط



عبد الرحمن المطوع



د. بدر الماص

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين
خالد بورسلي و هشام الكندري

في عددها الماضي عرضت «المجتمع» لجانب من ندوة «العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح»، وقد تناول فيها المسؤولون عن العمل الخيري المنطلق الذي ينطلق منه هذا الجهد الخيِّر - رسميا كان او شعبيا - والصورة التي يَبْرُز فيها، وأن منبعه ودافعه إنما هو الإسلام الذي جعله الله رحمة للبشرية جمعاء، كما تعرَّض المتحدثون لمستقبل العمل الخيري والتحديات التي تواجهه، سواء على الساحة المحلية أو الساحة العالمية، حيث إنه يقف الآن في مواجهة منظمات تنصيرية عالمية تعمل على الساحة منذ مئات السنين، وتملك إمكانيات ضخمة، وفي هذا العدد تستكمل «المجتمع» عرض ما دار في الندوة:

● **هل تعتقد بان العمل الخيري في الكويت مُسيَّس كما يقول البعض؟ ام ان اهل الكويت جبلوا منذ نشاتهم على حب العمل الخيري ومساعدة الغير؟**

○ **جاسم مهلهل** : العمل الخيري الكويتي قديم قدم الكويت، وهو فطرة في نفوس الكويتيين، قاموا به في أحلك الظروف وأقسى الأزمات، ولم يقتصر العمل الخيري على طائفة دون أخرى، وإنما قام به الجميع - حكاما ومحكومين - من قديم.

ففي أيام السفر والغوص كان التكافل الاجتماعي بين الكويتيين اقوى ما يكون، وكان إحساسهم - بالهم الشعبي - إن صح التعبير - قويا، فحملوا عبء النهضة في مجال التعليم وفي غيره من المجالات، وقاموا متطوعين بهذه الأعباء في سبيل غيرهم، والقارئ للكتب التي وضعت عن تلك الفترة من تاريخ الكويت ومشاهير رجالها يدرك أن العمل الخيري الكويتي متأصل في هذه الأرض من قبل ظهور النفط، وزاد ونما وترعرع بعد ظهوره، ومازال يؤدي دوره في خدمة أبناء الإسلام، ويدل على أن أهل الكويت يملك عليهم حب الخير قلوبهم ونفوسهم، وقد كان غزو الكويت الأثم بما يمثله من كارثة حلت بالكويتيين غير مانع من العمل الخيري..

○ **د. السميط** : هذه تهمة نتمنى من أولئك الذين يذكرونها أن يأتوا بالبيِّنة على ذلك، ونحن العاملين في المجال الخيري مستعدون، ونتمنى أن نطهر العمل الخيري من اي شخص يثبت عليه شرعاً في المحكمة اية تهمة باستغلاله للعمل الخيري، وأعتقد انها اتهامات لأشخاص بعيدين جدا عن العمل الخيري يعتمدون في ذلك على أقوال غير موثقة، فهم يهرفون بما لا يعرفون.

○ **د. الماص** : كما قلت هناك تحديات من ضمنها اتهامات باطلة، فتارة يصفون العمل الخيري الكويتي بأنه مُسيَّس، وتارة يقولون إنه يمول الإرهاب في الخارج، وتارة يقولون إن له امتدادات تنظيمية خارجية، وهناك تهم أخرى، لكن لم تثبت إلى الآن أية تهمة من هذه التهم، وظل العمل الخيري منارة مضيئة سواء داخل الكويت أو خارجها، فمشاريع الخير ولله الحمد مستمرة في كل مكان.

○ **المطوع** : العمل الخيري في الكويت له وضع معروف ومحدد، فهو ينطلق من جمعيات نفع عام خيرية، والقول بتسييس العمل الخيري هو أحد الاتهامات الباطلة المتجنية التي يحاول بها أصحابها

وح (٢)

ل الكويت يحقق دوراً كبيراً في الجانب الاجتماعي

ه دليل في تجاوز العمل الخيري فليقدمه حتى يتم التطهير منه

ان الخيرية موجود وبينها برامج عمل مشتركة

ل الخيري واسع جداً ولا يمكن لأية جهة أن تغطيه تغطية كاملة

النيل من مكان وصفاء العمل الخيري الكويتي الذي وجد وعرف في الكويت قبل أن تعرف السياسة بمفهومها الحديث، وقبل أن تبنى دولة الكويت الحديثة، فأهل الكويت عُرف عنهم التضامن والتكاتف ومساعدة بعضهم البعض فضلا عن مساعدتهم لغيرهم ممن يحتاج للمساعدة، وهذا ليس كلاما بل إن أوقاف أهل الكويت في شرق وجبلة والمرقاب والتي يعود بعضها لعشرات السنين خير دليل وشاهد.

مجال العمل الشعبي

● **ما الفرق بين العمل الخيري التطوعي، والعمل الخيري الرسمي من وجهة نظركم؟**

○ **د. الماص**: مفهوم الخير واحد لا يختلف سواء كان رسميا أو شعبيا، المهم أن نعمل ونقدم ونتفانى في مساعدة الآخرين، قد تكون هناك اختلافات في طريق الوصول إلى مكان النشاط الخيري من حيث السرعة والإجراءات المتخذة، ومقدار الدعم ونوعيته، وهنا تظهر الفروق والميزات لهذا العمل أو ذاك، وبرأيي فإن مساحة الخير واسعة، وطرق الخير متنوعة وتحتاج لكافة الجهود والطاقات والإمكانات بغض النظر عن كونها شعبية أو رسمية.

○ **د. السميط**: لا أعتقد أن لفظ العمل الخيري الرسمي صحيح، فهناك عمل خيري تطوعي، وهناك مساعدات رسمية، وأعتقد أن أغلب الدول المتقدمة بدأت تنفض يدها من التعامل مباشرة مع المحتاجين والمشاريع الصغيرة، وتسلمها لمؤسسات خيرية تعمل من خلالها، لأن العمل الرسمي يقوم به موظفون يأخذون بدلات ويعيشون في ظروف معينة، ولايمكن للموظف أياً كان أن يقوم بما تقوم به مؤسسات خيرية تطوعية، وهذا ليس مقصورا علينا نحن المسلمين، ولكن حتى الدول الغربية وغيرها، ولنا تجربة هنا في الكويت وفي لجنة مسلمي إفريقيا تحديدا بقدرة العمل الخيري التطوعي على إنجاز نفس المشاريع بكلفة أقل بكثير من المؤسسات الحكومية التي كانت تقدم مساعدات، والميدان هو أكبر شاهد على ذلك.

إن الحكومة أية حكومة في العالم لا تستطيع أن تقوم بعمل خيري، وأقصى ما تستطيع أن تقدم مساعدات لحكومة أخرى ثم لا تسيطر على هذه المساعدات وكيفية توزيعها، وأي شخص عمل في هذا المجال يعلم بذلك جيدا، لذلك نرى الحكومات الغربية تقوم بمساعدة بعض المؤسسات الخيرية التطوعية بمبالغ تصل إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار، كما يحدث مثلاً مع «أطباء بلا حدود» التي أهدتها السوق الأوروبية المشتركة ٣ طائرات صغيرة للعمل في الصومال، والتنقل بين مختلف المناطق التي لها علاقة بالصومال، كما قدمت لها مساعدات كبيرة جدا هناك تُقدَّر بعشرات الملايين من الدولارات، أما في رواندا فقدمت السوق الأوروبية وحدها ٦٠٠ سيارة جيب لمنظمة «أطباء بلا حدود» لخدمة اللاجئين رغم أن هذه المنظمة اتُّهمت من قبَل العديد من الحكومات في العالم الثالث بأن لها أغراضا سياسية، فتم طردها من عدة دول مثل السودان ورواندا وغيرها من الدول نتيجة هذه الاتهامات.

○ **المطوع**: لاشك أن جميع هذه المساعدات تسير جنبا إلى جنب من أجل تحقيق أهدافها السامية وهذه أهم أوجه الشبه فيما بينها إلا أن هناك اختلافات يجب الانتباه لها، ومنها أن العمل الخيري الحكومي الرسمي يقوم به موظفون معينون، ويحكمه الروتين الإداري الذي قد يكون عائقا أمام العمل، خصوصا في الحالات العاجلة، ونقول هناك أيضا أن العمل الشعبي أسرع في التنفيذ والوصول إلى مناطق الحاجة والتعامل مباشرة مع المنكوبين وأصحاب الحاجة، حيث إننا نتعامل مع جمعيات خيرية وجهات شعبية مشابهة تقدم خدماتها مباشرة للمحتاجين، أما العمل الحكومي فإن تعامله يكون مع الحكومات، وبالتالي كثيراً ما يتأخر عن الوصول في الوقت المناسب بسبب البروتوكولات الرسمية والروتين، ولعل الكوارث التي حدثت في عدد من الدول الإسلامية وما تم خلالها من تقديم إعانات ومساعدات تثبت هذا الكلام بصورة قاطعة، ولعل مأساة البوسنة خير شاهد على هذا الأمر، ففي الوقت الذي تدخلت فيه اللجان الخيرية الشعبية منذ بداية الأزمة، وأصبح لها مكاتب تعمل على مساعدة المحتاجين ومواجهة كوارث الحرب نجد أن المساعدات الحكومية كانت متأخرة جدا، وينتهي دور الكويت كجهة مانحة بتسليمها لجهات عاملة هناك، أما الجمعيات الخيرية فإن دورها لا ينتهي حتى يتسلم الإنسان المحتاج نصيبه من المساعدة، كذلك الاستمرارية في العمل، فالمساعدة الحكومية تكون خلال مدة معينة وبرنامج محدد ينتهي بمجرد تقديم المساعدة، بينما العمل الخيري الشعبي يستمر العمل في برنامج الإغاثة مدة طويلة.

التنسيق موجود

● **هناك العديد من الجمعيات واللجان الخيرية الناشطة في العمل الخيري، وأصبح لها دور جيد بالخارج، وأصبح لها مردود إعلامي وإيجابي للكويت، وذلك للدور الذي تقوم به، ولكن هل ترون أن هناك تنسيقا بين اللجان الخيرية والجمعيات العاملة في المجال الخيري؟**

○ **جاسم مهلهل**: العمل الخيري لا تقوم بأعبائه جهة واحدة، وإنما تتعدد اللجان القائمة

به، وتتعدد كذلك الجمعيات التي تحمل أعباءه، ومع تعدد اللجان والجمعيات فليس بينها تضارب أو تصادم، فكل لجنة لها مناطق عملها، ولها مشروعاتها التي تؤديها، والساحة الإسلامية تستوعب أضعاف هذه اللجان، وتلك الجمعيات، ولذا فإن وجود بعض اللجان في منطقة واحدة، إنما يعبر عن مزيد من الخير، ومزيد من العمل والجهد لتسعد هذه المنطقة بما يُقدَّم إليها، ثم تتجه الجهود إلى جهة أخرى أو إلى عمل آخر.

واللجان المتعددة كالأصابع تتصل في نهايتها بيد واحدة تعمل في اتجاه واحد بحركة واحدة لتحقيق غرض واحد، وكثير من اللجان تتبع جمعية الإصلاح الاجتماعي، أو جمعية إحياء التراث، أو الهيئة الخيرية العالمية، وكل هذه اللجان تجعل نقطة انطلاقها قول الله: «فاستبقوا الخيرات».

○ **د. السميط**: أنا لا أوافق على سؤالكم بأن هناك مردودا إعلاميا وإيجابيا في الكويت، ولكن أقول أن المردود الإعلامي والإيجابي هو لمنطقة الخليج ككل بالدرجة الأولى، والأمة الإسلامية بالدرجة الثانية، فالناس هناك لا يُفرِّقون بين كويتي وسعودي وإماراتي وغيرهم، أما قضية التنسيق فهناك حد أدنى من التنسيق، ولكنني غير راضٍ إطلاقاً عن هذه الدرجة، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى مزيد من التنسيق في المستقبل، وليس معنى هذا أن ليس هناك اجتماعات وتبادل آراء ولقاءات ومجالس هدفها الوحيد التنسيق بين العمل.

○ **المطوع**: التنسيق بين اللجان الخيرية موجود وبمستوى جيد، والمتابع لأعمالها يجد أنه لا تحدث أزمة أو كارثة تحتاج المسلمون فيها في أي بلد لتقديم العون والمساعدة إلا وعملت هذه اللجان مع بعضها ومن خلال اللجنة الكويتية المشتركة في حملة عامة لتوفير أكبر قدر من المساعدة، ولهذه اللجنة اجتماعات دورية تشارك فيها جميع الجمعيات واللجان الخيرية، يتم فيها الاتفاق على برامج عمل مشتركة يتم تنفيذها.

كما تشترك هذه الجمعيات في تشكيل الهيكل الإداري لهذه اللجنة، ولعل ما يتم تنفيذه الآن من برامج لمساعدة البوسنة والهرسك تحت مظلة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ومكتبها في زغرب (العاصمة الكرواتية) خير شاهد على مدى التنسيق والتعاون والمستوى الجيد الذي وصل إليه.

○ **د. الماص**: التنسيق بين اللجان الخيرية أمر واضح للعيان، وذلك من خلال اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تضم كافة اللجان والهيئات والمؤسسات الخيرية والشعبية وحتى الرسمية «بيت الزكاة، جمعية المعلمين، اتحاد طلبة الكويت، جمعية الهلال الأحمر، وزارة الأوقاف»، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل

مساحة الخير واسعة وطرق الخير متنوعة وتحتاج لكافة الطاقات الرسمية والشعبية

هذا التنسيق في المستوى المطلوب؟ نحن نأمل أن يصل التنسيق بين هذه اللجان إلى أرقى المستويات حتى تتحقق الغاية التي أنشئ من أجله هذا التجمع الطيب الذي رفع اسم الكويت عاليا في كل مكان.

وضوح الجانب الاجتماعي

● **هل العمل الخيري داخل الكويت يحقق دوراً في الجانب الاجتماعي؟**

○ **المطوع**: الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات الخيرية داخل الكويت واضح ولم يعد بحاجة للتعريف به، وكان الأولى السؤال عن حجم هذا العمل وتنوعه، فقد أصبح العمل الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات الخيرية داخل الكويت كثيرا ومتشعبا، وعلى سبيل المثال فإن جمعية إحياء التراث الإسلامي لديها أكثر من (١٥) جهة ما بين مركز ولجنة تهتم بالأنشطة الاجتماعية، إضافة لما تقوم به لجان الزكاة والبالغ عددها (١٠) لجان من أنشطة وفعاليات تهتم بهذا الجانب لدراسة الحالات المحتاجة وزيارتها وتقديم المساعدة الممكنة لها، وإقامة حلقات توجيهية ومحاضرات، وتوزيع الوسائل الإرشادية كالكتيبات، والأشرطة، والنشرات، وغيرها، كذلك فإن للشباب مراكز متخصصة، وأنشطة كثيرة تهتم بتربيتهم وبتثقيفهم، وللنساء لجنة وبرامج خاصة، وكذلك للفتيات والأطفال مراكز تربوية اجتماعية سواء مراكز لتحفيظ القرآن، أو أفرع للجان الدعوة والإرشاد، وأذكر هنا أنه وخلال الشهر الماضي أقامت لجان الجمعية عدة أنشطة اجتماعية أذكر منها: أسبوع «إصلاح البيوت» أقامه فرع الجهراء، وأسبوع «علماء الكويت والدعوة والسلفية» وأقامته اللجنة الثقافية بالمقر الرئيسي، كما تستمر حاليا أنشطة كل من اللجنة النسائية، ولديها نشاط حافل لهذا

اللجان المتعددة كالأصابع تتصل نهايتها بيد واحدة تعمل في اتجاه واحد وبحركة متناسقة لتحقيق هدف مشترك

العام للنساء والفتيات والأطفال، وكذلك مركز الشباب والأفرع التابعة له ومراكز تحفيظ القرآن للشباب والفتيات ولجان الدعوة والإرشاد التي تغطي معظم مناطق الكويت، وينحصر عملها في المجال الاجتماعي من أنشطة خاصة للأسرة والمرأة، وزيارات للمرضى وللأماكن العامة، ونشر الخير بين الناس بكل أشكاله، ولعل المقام يضيق هنا بذكر تفاصيل العمل الاجتماعي الذي تقوم به هذه اللجان.

○ **جاسم مهلهل**: العمل الخيري داخل الكويت يحقق دورا كبيرا في الجانب الاجتماعي، نرجو له أن يزداد، وقد أنشئت عام ١٩٩٣ لجنة خاصة تقوم بهذا الدور وحده، هي لجنة مصابيح الهدى التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية، التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقد كان لابد من إنشاء هذه اللجنة لتقوم بهذا الدور الخيري داخل الكويت، ولتحمل عبء العمل الاجتماعي، ولتحاول القضاء على المشكلات قبل حدوثها، وظهور أضرارها، فعقدت دورات لتنمية المهارات الزوجية ولتعمل على التقليل من المنازعات بين الزوجين، التي قد تؤدي إلى الطلاق.

وقدمت مشروع هدية لكل أم تعبيراً عن التواصل والبر الذي يُكِنُّه الأبناء للوالدين وخاصة الأم.

وقدمت مشروع الفرحة الذي يهدف لتخفيف نسبة الطلاق بالكويت، واعتنت بتنشئة الشباب والأطفال حتى يَشِبُّوا على القيم الإسلامية الصحيحة، وفي سبيل ذلك أقامت نادي المصابيح الرياضي، وقامت بعدة رحلات سياحية خارج الكويت، لتدرب الشباب على التحلي بالآداب الإسلامية في السفر والإقامة على السواء.

وكان هذا الاهتمام بالجانب الاجتماعي بتخصيص لجنة مصابيح الهدى للعمل فيه نقطة هامة في طريق العمل الخيري الكويت، ونرجو أن يزداد الاهتمام بهذا الجانب، وأن يأخذ حقه من الجهد والعمل، وأن يثمر ثمرته في أرض الكويت، متمثلة في تماسك الأسرة وبر الآباء، ونشأة الأبناء، وغير ذلك من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى قوة المجتمع وترابطه.

د. **الماص**: الجانب الاجتماعي جانب واسع جدا في العمل الخيري، ولايمكن لأية جهة مهما كانت إمكاناتها أن تغطيه تغطية كاملة.. المهم أن العمل الخيري الشعبي يؤدي جانبا لا بأس به في هذا المجال، وحسناً فعلت الأمانة العامة للوقف حين ركزت على هذا الجانب من خلال الصناديق الوقفية التي أنشأتها، والمخصصة للأمور الثقافية والاجتماعية والفكرية والصحية، والأمل كبير أن يأخذ الجانب التنموي قسطا كبيرا من أنشطة العمل الخيري، حتى يتحقق التكافل الاجتماعي ويسود العدل والرخاء، كما كان الأمر في العهود الإسلامية الأولى.■

معادلة «حماس» في مواجهة آلة الرعب الإسرائيلية

(١ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

رئيس مجلس وزراء إسرائيل «إسحاق رابين» صرح أن منظمة «حماس» من خلال عملية القدس تستهدف حكومته لإسقاطها، طبعا هذا التصريح يعكس حقيقة التوتر الذي ينتاب الحكومة الإسرائيلية بسبب عدم قدرة الحكومة الإسرائيلية وإدارة عرفات في كبح جماح منظمة «حماس» من تنفيذ عملياتها، كما أن كلتا الجبهتين لم تنجحا على الأقل إلى الآن من تقليل خسائر «اتفاق أوسلو».

فقد نشرت صحيفة «هارتس» العبرية الصادرة يوم ٢٢ أغسطس الجاري انه منذ توقيع اتفاق أوسلو لإعلان المبادئ، وحتى هذا التاريخ، تم تنفيذ (١٣٤) هجوما مسلحا أدى إلى مصرع ١٤٩ إسرائيليا، وقد نفذت حركة «حماس» ٧٤ هجوما من بين مجموع الهجمات.

ويبدو أن السلطة الإسرائيلية غير قادرة بفعالية على الأقل إلى الآن عن إيقاف هذه الهجمات بالرغم من إجراءاتها الأمنية المتشددة، وقد سبق وأن وعدت إسرائيل بأنها ستشن «حربا طويلة على حماس» كما أعلن وزير الاستيطان الإسرائيلي بنيامين بن إليعازر ذلك في أكتوبر ١٩٩٤م، بعد عملية تل أبيب الكبرى والتي قتل فيها ١٢ إسرائيليا، وجرح ما لا يقل عن (٤٠)، وفي نفس اليوم أيضا أوردت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية أعطى الأوامر لأجهزة المخابرات الإسرائيلية بملاحقة وتصفية قادة حركة «حماس»، هذا القرار السري - على حد قول الصحيفة - أرفق بقائمة من أسماء قادة «حماس» الذي ينوي تصفيتهم، والذين يعيشون في قطاع غزة، وفي الدول العربية المجاورة، وادعى مسئول استخبارات أيضا «أن لإسرائيل ذراع طويلة، وبإمكانها أن تذهب للبحث عنهم في مخابئهم السرية للغاية»، لكن منذ ذلك اليوم كانت الحكومة الإسرائيلية وذراعها الموساد في تردد من المساس بقيادة «حماس»، قد يبدو للبعض أن ذلك كان لمجرد إرهاب قادة حماس، إلا أن عمليات «حماس» استمرت، حيث نفذت «حماس» ما لا يقل عن ٧ عمليات أخرى، يفسر الكثير من المراقبين أن تردد «إسرائيل» ومخابراتها عن القيام بهذا الدور الإرهابي لعدة أسباب:

أولها : أن حركة «حماس» متماسكة وصلبة وجادة في تصريحاتها وتعهداتها، فقد تعهدت بالانتقام عشية مذبحة المصلين المسلمين في مدينة الخليل في فبراير ١٩٩٤م، حيث قامت بعشر عمليات انتحارية ضد أهداف إسرائيلية تكبدت فيها «إسرائيل» أعداد كثيرة من القتلى والجرحى.

وثانيها : أن «إسرائيل» تخشى من القيام بعمليات اغتيال لقادة «حماس» لعلمها بأن «حماس» قادرة على توجيه ضربات للشخصيات المهمة في «إسرائيل»، فقد تعهدت «حماس» في المقابل بالرد على «إسرائيل» بنفس الأسلوب، حيث أصدرت «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحماس بيانا في ١٥/ ٤/ ١٩٩٤م، بأن مناصريها من أبناء الحركة الإسلامية في العالم سيضربون المصالح والأهداف الإسرائيلية في العالم، بما في ذلك المدنية في حالة تعرض أي من قيادات «حماس» خارج الأراضي المحتلة لأذى من الإسرائيليين، وبالرغم من أن العلاقة بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير قد سادتها خلال السبعينيات والثمانينيات عمليات متبادلة من الاغتيالات إلا أن الحرب التي تتوقعها «إسرائيل» في حالة إقدامها على خطأ مثل هذا ستكون واسعة وشاملة ومكلفة، خصوصا وأنها منذ اتفاق أوسلو وهي تسعى لتبييض صفحتها أمام العالم وأنها تحاول تحسين صورتها بأنها دولة غير إرهابية.

ولهذا فإن إسرائيل عمدت إلى محاولة تطويق «حماس» خارجيا عبر ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا لوضع حركة «حماس» على قائمة الحركات الإرهابية، وكذلك محاولتها للضغط على الولايات المتحدة عبر القنوات الشرعية لتسلميها د. موسى أبومرزورق - رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، مع أن عملاء الموساد منتشرين في الولايات المتحدة.

ويؤكد رابين في كلمة ألقاها أمام خريجي دورة للأركان في الجيش الإسرائيلي في سبتمبر ١٩٩٤م، مؤكدا أن «الإرهاب الإسلامي - على حد زعمه - له أذرع طويلة ويتمتع بقاعدة واسعة».

موسي بيلين - نائب وزير الخارجية الإسرائيلي - صرح في أكتوبر من عام ١٩٩٤م، «أن منظمة حماس منظمة معقدة للغاية، وهي تعمد إلى أقسى أشكال الإرهاب».

كما أن تجربة الإسرائيليين فشلت في القضاء على الجناح العسكري لحماس، حيث إن القيادة السياسية منفصلة تماما عن الجناح العسكري ولا تعرف طبيعة الاتصالات بين عناصر هذا الجهاز، حيث يدير هذا الجهاز شئونه بنفسه.■

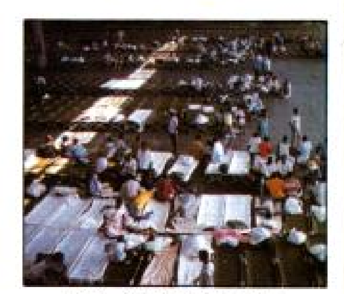
وللحديث بقية ...



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعداد اللاجئين في العالم ٤٣ مليونا بينهم ٢٥ مليون بسبب قسوة البيئة



■ مأساة اللاجئين في كوبا

في إطار دراسة يمولها معهد «كليميت أنستيتيوت» في واشنطن لدراسة ظاهرة النزوح من مناطق السكن الأصلية بسبب العوامل البيئية الصعبة، أصدر الباحث البريطاني في جامعة إكسفورد «نورمان مايرز» تقريرا أفاد فيه بأنه يوجد في العالم حاليا قرابة الـ٢٥ مليون شخص من اللاجئين الذي أطلق عليهم «لاجئي البيئة».

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن هذا التقرير الذي صدر في ختام مفاوضات تنفيذ معاهدة الأمم المتحدة لمكافحة التصحر التي جرت في نيروبي أن هذا الرقم قد يرتفع إلى ٥٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٠م.

ويطلق وصف «لاجئي البيئة» على أولئك الذين اضطروا لترك أراضيهم بسبب التصحر، أو التآكل، أو الجفاف، أو لأسباب أخرى مرتبطة بتدهور البيئة، زاد من تفاقم الفقر والكثافة السكانية.

من جهة ثانية ذكر تقرير د.مايرز أن إجمالي عدد اللاجئين في العالم يصل إلى ٤٣ مليوناً بما فيهم ١٨ مليوناً تركوا بلادهم لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، وأضاف مايرز الذي تفرغ لإعداد هذا التقرير لمدة ثلاث سنوات، أن ١٠٪ من الـ ٢٥ مليون لاجئ بيئة يُعترف بهم دوليا بهذه الصفة، ويوضح هذا الرقم المتدني كثيرا عن الرقم الحقيقي بموقف الحكومات التي لا تشعر بأنها معنيَّة بهذه الفئة غير المعتادة من اللاجئين، وحذر التقرير أن هذه الأرقام من اللاجئين ستزيد من عدد الفقراء في المناطق التي تعاني بالفعل من كثافة سكانية أو في مدن الصفيح المحيطة بمدن العالم الثالث، خصوصا في إفريقيا، وأضاف أن هذا الوضع سيخلق ظاهرة جديدة، مشيرا إلى الهجرات الكبرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٩٠ - ١٩١٠م) التي تُعد أكبر حركة نزوح سكاني في التاريخ، وقال: إن المشكلة ستتفاقم مع نزوح مليوني لاجئ إضافي سنويا داخل بلادهم أو إلى الدول المجاورة، أو إلى الدول المتطورة المعرضة لزيادة ضغط الهجرة السرية.■

اختفاء ٨٥٠٠ من المسلمين القادرين على حمل السلاح في سريبرينيتسا



■ لاجئين من الحرب في سريبرينيتسا

أصدرت جمهورية البوسنة والهرسك إحصائية رسمية عن أعداد اللاجئين المسلمين الفارين من مدينتي: «سريبرينيتسا» و«جيبا» إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش البوسني في شمال البوسنة، وكشفت الإحصائية عن وصول ما يزيد عن ٤٠ ألف لاجئ، تم إسكان ما يزيد على ٢٧ ألفا منهم في مساكن مهجورة، وفي المستودعات، والمدارس، والصالات الرياضية، وثكنات الجيش، ومستودعات مطار توزلا.

ويصل عدد الأطفال بين اللاجئين إلى ١١,٩٧٧ طفلا منهم عشرة آلاف طفل بدون أب أو أبوين، كما يصل عدد النساء ما يقرب من ١١ ألف امرأة، والرجال الطاعنين في السن ٤٥٠٠ رجل.

وأشارت الإحصائية إلى أن هناك ٨٥٠٠ رجل من القادرين على حمل السلاح لم يعرف مصيرهم حتى الآن ويخشى أن تكون العصابات الصربية قد قتلتهم، خاصة بعد ورود تقارير أمريكية وصادرة عن منظمة العفو الدولية تفيد بقتل هذه العصابات لما يقرب من ستة آلاف رجل آخرين، كما أكدت الإحصائية أن هناك أدلة على قتل أكثر من ألفي مسلم من الأسرى.

في الوقت نفسه وصل إلى مدينة توزلا ٢٦٣١ لاجئا قادمين من مدينة «جيبا»، كما وصل أكثر من ألفي مقاتل من المدافعين عن المدينة بعد رحلة صراع مع الموت قطعوا خلالها أكثر من ١٠٠ كم من الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الصربي مستخدمين الغابات والطرق الجبلية، وكان طعامهم من العشب وأوراق الشجر على مدى أكثر من ثلاثة أسابيع.■

سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تواصل حملتها لحصار العمل الإسلامي

غزة: المجتمع: بدأت سلطات الحكم الذاتي خطة شاملة لحصار العمل الإسلامي الخيري في قطاع غزة، وذكرت مصادر عليمة لـ«المجتمع»، أن الضغوط والمضايقات تزايدت في الفترة الأخيرة على العمل الخيري في القطاع، فبعد قيام قوات الأمن الفلسطينية بمداهمة مقر جمعية الإصلاح الإسلامية، ومصادرة ما بها من أجهزة تعليمية للأيتام، قامت بعد ذلك بمداهمة «الجمعية الإسلامية» واعتقلت عدداً من العاملين فيها بمن فيهم رئيس الجمعية وأودعتهم سجن غزة، وتقول المصادر إن هدف كهذه الحملة هو حصار العمل الخيري في أضيق نطاق على أمل صرف القاعدة الشعبية عن التوجه الإسلامي.

وقد تزامنت هذه الحملة من قِبَل سلطات الحكم الذاتي مع قِيام سلطات العدو الصهيوني بمداهمة لجنة الإغاثة الإسلامية في مدينة الناصرة، حيث صادرت كل ما فيها من محتويات، مما أدى إلى شل عملها في إعالة أكثر من ٦ آلاف يتيم في الضفة

الغربية المحتلة.

في نفس الوقت تقوم سلطات الحكم الذاتي بتمويل خطة لتعيين خطباء ووعاظ جدد تابعين لها في مناطق الحكم الذاتي، وذلك بدلاً من الدعاة الإسلاميين الذين زجت بهم في سجونها، كما قامت بضم العديد من المساجد الأهلية للأوقاف لضبط خطب الجمعة وضمان توجيهها نحو الولاء للسلطة الفلسطينية.

من جهة ثانية تواجه المشاريع الاقتصادية التي يقصد منها أن تكون رافدا للعمل الخيري تواجه صعوبات عديدة من حيث التكاليف وتحقيق الجدوى الاقتصادية بسبب اضطراب الأحوال المستمر، والناتج عن حصار قطاع غزة، ورغم هذه الحملة الشعواء والمضايقات فإن العمل الإسلامي مازال يتواصل بنجاح.■

رئيس بلدية «أورفة» التركية يرفض استقبال وزير الزراعة الإسرائيلي

عمان: عاطف الجولاني:

رفض رئيس بلدية أورفة التركية استقبال وزير الزراعة الإسرائيلي يعقوب تسور الذي كان يقوم بزيارة إلى المدينة الواقعة على الحدود التركية مع سوريا للاطلاع على «مشروع الغاب» الضخم لاستصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على ضفتي نهر الفرات، والتي يطلق عليها اسم سهول حران، وتبلغ تكلفة المشروع حوالي ٣٠ مليار دولار، وينفذ على ثلاث مراحل أنجز منها مرحلتين حتى الآن.

وأوضح رئيس بلدية أورفة إبراهيم خليل وهو من حزب الرفاه أن سبب رفضه استقبال الوزير الإسرائيلي هو الاحتجاج على ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إجراءات قمعية ومن سلب للأراضي على أيدي سلطات الاحتلال.

وكان قد سبق زيارة وزير الزراعة الإسرائيلي إلى المنطقة زيارة قام بها رئيس «الدولة العبرية» عايزر وايزمن ويصحبته عدد كبير من المستثمرين الإسرائيليين في جولة تفقدية لهذه المنطقة الهامة اقتصاديا.

ويأتي الاهتمام الإسرائيلي بالمنطقة كجزء من طموحات الكيان الصهيوني ومخططاته للسيطرة وبسط هيمنته في ظل النظام الشرق أوسطي الجديد الذي يكرس الكيان الصهيوني كمحور ارتكاز في المنطقة، وقد أوعزت السلطات الإسرائيلية إلى عدد من اليهود الذين هاجروا سابقا من تركيا إلى الكيان الصهيوني بالعودة إلى تلك المنطقة الهامة والتوجه نحو شراء مساحات واسعة من الأراضي التركية.■

ندوة في واشنطن عن «الإسلام دين حياة»



■ محمود عاكف

واشنطن: المجتمع: يقيم مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة ندوة بعنوان «الإسلام دين حياة»، وذلك بالتعاون مع مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون الذي يرأسه البروفيسور جون اسبوزيتو.

تعقد الندوة في جامعة جورج تاون في واشنطن في الفترة من ٦ إلى ١٢ سبتمبر القادم، وصرح الدكتور محمود عاكف - رئيس مركز الدراسات الحضارية - أنها ستتناول ستة محاور تدور حول:

● «المنظور الإسلامي للإنسان والكون والحياة»، وسيتم من خلاله التعرف على رؤية الإسلام للكون والحياة، والنظرة الفلسفية لدور الإنسان وعلاقته بالكون، وأسباب وجوده.

● «الإسلام والتنمية»، ويتناول رؤية الإسلام المتفردة في العمران والتنمية، ومكونات هذه الرؤية الذاتية المنفردة والجماعية على مستوى الأمة والعالم أجمع.

● «الإسلام ورؤيته السياسية»، ويناقش موقف المنهج الإسلامي من أنظمة الحكم، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، ودور الحاكم، وكيفية اختياره.

● «الإسلام ورؤيته الاجتماعية»، ويطرح الجوانب الاجتماعية في الفكر الإسلامي من خلال علاقات الأفراد في المجتمع، ودور الأسرة كوحدة أساسية لهذا المجتمع، وكذلك دور المرأة وبيان ما لها وما عليها في الشريعة الإسلامية.

● «الإسلام وحقوق الإنسان»، ويتناول بالنقاش الحقوق الأساسية للأفراد والطوائف في ظل المنهج الإسلامي، وخاصة الأقليات غير المسلمة، وبيان السمات التي يعيشها المجتمع الإسلامي، وقواعده تجاه هذه القضايا.

● «الإسلام وعلاقته مع الآخرين»، وهو المحور الأخير الذي يسلط الضوء على رؤية المنهج الإسلامي في علاقات الدولية على مستوى الدول والحضارات والرؤية الإسلامية فيما يثار من أوهام حول تصادم الحضارات.

وقال الدكتور محمود عاكف: إن عدداً من العلماء والمفكرين سيشاركون في هذه الندوة، كما سيحاضر فيها فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، ود. سيد دسوقي، ود. محمد سليم العوا، ود. كمال أبو المجد، وفهمي هويدي، ود. هبة رؤوف.■

«الإخوان المسلمون» في كشمير يستنكرون خطف الرهائن ويسعون للإفراج عنهم



■ الأوضاع السيئة في كشمير

عقد «أنصار الحق» الناطق باسم جماعة «الإخوان المسلمون» في كشمير المحتلة والتي تتمتع بشعبية كبيرة، وتشارك بقوة في الجهاد لتحرير كشمير، عقد مؤتمراً صحفيا الأسبوع الماضي استنكر فيه عملية خطف الرهائن التي نَفَّذتها الجماعة التي تسمى بـ«الفران».

وأكد «أنصار الحق» أن «الإخوان المسلمون» أرسلوا مجموعة للمنطقة من أجل العثور على الرهائن وتأمين إطلاق سراحهم، وأضاف أن ٢٥ مقاتلاً من أنصاره توجهوا إلى قرية «عش مقام» التي تبعد ٦٥ كيلو مترا جنوب شرقي سرينجار في سبيل البحث عن الرهائن، وأنهم عثروا هناك على جثة السائح النرويجي الذي قتل، وكان هذا السائح بصحبة أربعة من الرهائن الآخرين لدى اختطافهم منذ ٤٩ يوما.

من جهة أخرى قال كريستناراو - حاكم ولاية جامو وكشمير المحتلة - أن استخدام الطرق الدبلوماسية هو الطريق الأمثل لتأمين الإفراج عن الرهائن دون إلحاق الأذى بهم، في نفس الوقت الذي صرح فيه دبلوماسيون يشاركون في إطلاق الرهائن أن حل الأزمة قد يستغرق شهرا.■

ياسر عرفات يأمر بمنع طباعة صحيفة «القدس»


■ ياسر عرفات

واشنطن: محمد بلبع: افتقد المواطنون الفلسطينيون في الأراضي المحتلة يوم السبت الماضي (١٩ أغسطس الجاري) صحيفة القدس - كبرى الصحف العربية التي تصدر في القدس المحتلة وتُوزّع في كافة أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة -. وذكرت مصادر صحفية مطلعة أن إدارة الصحيفة تلقت أمراً من سلطة الحكم الذاتي عبر جهاز الأمن الوقائي الذي يترأسه جبريل رجوب بعدم طباعة عدد يوم السبت، وذلك بقرار من ياسر عرفات.

وعزت المصادر ذاتها سبب قرار سلطة الحكم الذاتي وقف صحيفة «القدس» إلى جملة أسباب تتعلق بمجملها بإصرار إدارة الصحيفة التمسك بقدر من الاستقلالية، بما يجعلها تحافظ على مصداقية أمام القارئ الفلسطيني، وإبقاء صفحاتها مفتوحة أمام مختلف الآراء، وهو الأمر الذي لم تستطع سلطة الحكم الذاتي هضمه حتى الآن، خاصة في ظل تراجع شعبية اتفاق أوسلو وأصحابه.

غير أن مصادر أخرى أعربت عن اعتقادها بأن قرار المنع جاء بمثابة محاولة «ليّ ذراع» لناشر وصاحب صحيفة «القدس» محمود أبو الزلف - وهو من المخضرمين في الصحافة الفلسطينية منذ أن كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني - الذي لم يذهب بعد إلى غزة منذ أن تسلمت سلطة الحكم الذاتي المسؤولية الإدارية فيها.

وتلاحظ هذه المصادر أن منع صدور صحيفة «القدس» التي تعتبر الصحيفة الرئيسية في الأراضي المحتلة، هو الأول من نوعه منذ أن صدرت كصحيفة يومية بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في يونيو ١٩٦٧م، وأن منع الصدور جاء بعد أن أصدرت سلطة الحكم الذاتي مؤخرا قانون مطبوعاتها الذي يَحَظُّر منع الصحف من الصدور، وكانت سلطة الحكم منعت مؤخرا صدور صحيفتي «الاستقلال» و«الوطن» المواليتين لحركتي الجهاد الإسلامي وحماس في غزة.

ويوجد إلى جانب «القدس» صحيفة يومية أخرى هي «النهار» التي تعتبر محدودة التوزيع، إذ بينما يصل توزيع صحيفة القدس - في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للفلسطينيين في الداخل - إلى ما يزيد على أربعين ألف نسخة، فإن مصادر مطلعة تقدر توزيع النهار بما لا يزيد على سبعة آلاف نسخة يوميا ■

في أمريكا.. اعتقال إمام «أطلانطا» إرضاء لتجار المخدرات!!

واشنطن: د. أحمد يوسف: أدان قادة المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة خلال الاجتماع الذي عقدوه الأحد (٢٠/ ٨) اعتقال الإمام جميل الأمين - رئيس المجلس الوطني الإسلامي - وهو أحد أكبر المنظمات الإسلامية التي تدير نحو ٥٠ مسجداً في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وذلك بزعم قيامه بإطلاق النار على أحد الأشخاص، وأكد الزعماء المسلمون وجود تواطؤ بين المباحث الفيدرالية وتجار المخدرات للتخلص من الإمام عن طريق هذه الاتهامات الباطلة بسبب تاريخه الطويل في الحرب على المخدرات وتجارتها.

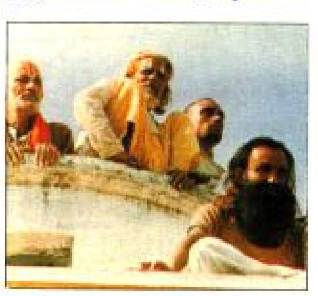
كان أحد الأشخاص ويدعى وليم ميلز قد زعم أن الإمام قام بإطلاق النار عليه في ٢٢ يوليو الماضي، وأصابه في قدمه، وقام بوليس ولاية أطلانطا مدعوماً برجال المباحث الفيدرالية بالقبض على الإمام، وقد أثار الحادث استياء المسلمين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، واعتبروه محاولة جديدة لضرب الإسلام في أمريكا، وشل جهود المسلمين في مكافحة آفات المجتمع الأمريكي، وأهمها تجارة المخدرات، وكان الإمام جميل الأمين قد انتُخب مؤخراً متحدثا باسم عدد كبير من المساجد في ولاية أطلانطا، وهو عضو مجلس الشورى الإسلامي الذي يضم قادة المنظمات الإسلامية العاملة في أمريكا الشمالية.

وقد صرح الإمام عيسى عبدالكريم - إمام نيويورك - لـ«المجتمع» بأن المباحث الفيدرالية تواطأت مع تجار المخدرات للقبض على الإمام جميل الأمين، وأضاف أن عملية القبض عليه تُوّجَت جهود المباحث والتجار على مدى ٢٥ عاما حاولوا خلالها بكل السبل وقف حملة الإمام على المخدرات، والإساءة إليه بعد تزايد شعبيته بين المسلمين السود، وبروزه كأكبر زعيم مسلم أسود بعد اغتيال الشيخ مالك شباس (مالكوم إكس) في ١٩٦٥م.

ومن جانبه أكد مايكل هيبتمان - محامي الإمام - تواطؤ البوليس الأمريكي مع تجار المخدرات في القضية، وأضاف: أن القبض عليه تم بسبب نشاطه الديني والسياسي.

يعد الإمام جميل عبدالله الأمين من أبرز قيادات المسلمين السود في الولايات المتحدة، وكان له الدور الأكبر في إنشاء المجلس الوطني الإسلامي في أطلانطا، وإقامة عدد كبير من المساجد والمدارس الإسلامية.■

المنظمة الهندوسية العالمية: مخطط لتهنيد المسلمين


■ تجمعات هندوسية

نيودلهي: المجتمع: وضعت «المنظمة الهندوسية العالمية» مخططا واسعاً يهدف إلى تهنيد المسلمين والنصارى في الهند، وقررت المنظمة إرسال عشرة آلاف إرسالية هندوسية إلى جميع أنحاء الهند لتنفيذ هذا المشروع الخطير.

وقد شن أمين عام المنظمة «أشول سنغل» هجوما عنيفا على المسلمين والنصارى اتهمهما فيه بتزايد قواهما البشرية على الهندوس، وقال: إن إرسال هذه الإرساليات جاءت لمواجهة هذه القوى المتزايدة والتصدي لها، وقال «أشول سنغل» في خطاب ألقاه بمناسبة رفع الحظر «الصوري» عن منظمته: إن المسلمين والنصارى يسعون للتفريق وإيقاع العداوة والكراهية بين الهندوس!!، وأضاف أن الهندوس كانوا يشكلون ٧٥٪ من سكان البلاد، ثم تراجعت نسبتهم إلى ٦١٪ في الوقت الذي ازداد فيه تعداد المسلمين زيادة ساحقة، حيث ارتفعت نسبتهم من ٢٣ إلى ٣٥٪.

وفي تحريض سافر للحكومة ضد المسلمين قال: إن الحكومة الهندية الحالية إذا استمرت في السلطة بعد الانتخابات البرلمانية القادمة، فسوف يصبح الهندوس هم الأقلية في بلادهم، وذلك في اتهام منه للحكومة لحماية وتأييد المسلمين.

والمعروف أن انتهاك حقوق

المسلمين في الهند لم يتوقف في ظل أية حكومة، وانه في ظل الحكومة الحالية تم هدم المسجد البابري، احد اهم المساجد التاريخية بالنسبة للمسلمين في الهند، بغرض إقامة معبد هندوسي مكانه.■

رويتر: انزعاج أردني من الابتزاز الأمريكي

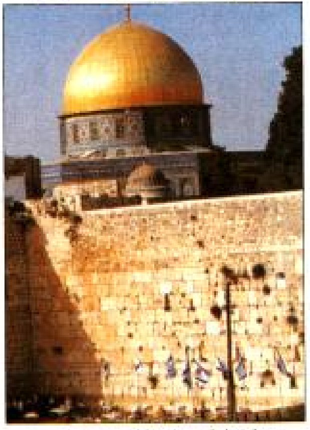
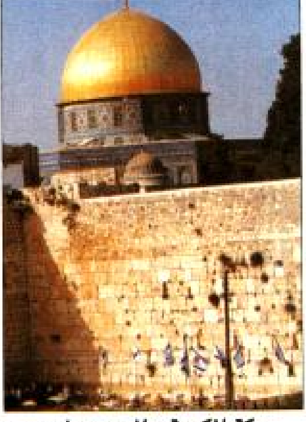
في تقرير لوكالة رويتر للأنباء من عمان، أكدت ان معظم الأردنيين بمن فيهم المسؤولون اصبحوا لايخفون انزعاجهم من الطريقة التي تحاول بها الولايات المتحدة استغلال لجوء عدد من كبار المسؤولين العراقيين للأردن لاستعراض عضلاتها في المنطقة ودفع الأردن لقطع علاقاته الاقتصادية مع نظام بغداد.

ورصدت الوكالة في تقريرها انه مع أن الأردنيين على طرفي نقيض سياسيا في معظم الأحيان، إلا أنهم اتفقوا هذه المرة على أن واشنطن تستغل اللجوء والحملة العسكرية والدبلوماسية المركَّزة التي أطلقتها للضغط على العراق من أجل دعم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى عام ١٩٩٦م.

وفي الأردن صدرت تعليقات صحفية للعديد من الكتّاب، وكلها تؤكد هذا الاتجاه مستنكرة ابتزاز واشنطن لعمان، وعاكسة ما يدور في خلد معظم الأردنيين (٤ ملايين نسمة) الذين يشككون منذ سنين في نوايا أمريكا وفي مصداقيتها بسبب تعاملها المزدوج مع كثير من قضايا العالم.

من جهة أخرى تجاهل التليفزيون الأردني عرض التدريبات العسكرية المشتركة التي بدأت بين كل من القوات الأمريكية والأردنية يوم الجمعة (١٨/ ٨/ ١٩٩٥م والتي كان مقررا إجراؤها منذ ستة أشهر.■

رابطة العالم الإسلامي تناشد المسلمين التحرك لإنقاذ القدس من براثن الصهاينة

مكة المكرمة: المجتمع: اصدرت رابطة العالم الإسلامي بيانا ذكرت فيه العالم الإسلامي والعالم بالذكرى السادسة والعشرين لحريق المسجد الأقصى الذي نفذته مجموعة من الصهاينة قبل ستة وعشرين عاما على مرأى الحكومة الصهيونية، واشارت الرابطة في بيانها الذي أصدرتها من مقرها في مكة المكرمة الإثنين (٢١/ ٨/ ١٩٩٥م) إلى سلسلة الاعتداءات المتواصلة على المسجد الأقصى وغيره من المساجد والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف وفي أنحاء فلسطين المحتلة، واضافت الرابطة أن الممارسات العدوانية ضد الأقصى تهدف إلى اغتصابه من المسلمين، مشيرة إلى الإجراءات التي تتخذها سلطات العدو لاغتصابه تدريجيا.

واشارت الرابطة إلى الاحتفال الذي تُعد له قوات الاحتلال كما تسميه زورا وكذباً بمرور ٣ آلاف سنة على كون «القدس» عاصمة لإسرائيل، مؤكدة أن هذا بهتان واضح، وتزوير فاضح لشواهد التاريخ.

وناشدت الرابطة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها التحرك لإنقاذ القدس من براثن المحتل الذي أطبق عليها من كل جانب، بينما أهلها يُروعون كل يوم بهدم منازلهم، وبما يشاهدونه من حفريات تحت المسجد الأقصى.■

في مجرى الأحداث

اليهود هم اليهود!

فضيحة المذابح الغادرة التي اقترفتها قوات العدو الصهيوني مع الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م يجب الا تمر هكذا بهوادة، خاصة أن هناك محاولة دبلوماسية للإيعاز بأن هذه المذابح وقعت بتصرف فردي من بعض الجنود والضباط الإسرائيليين، وأن حضرات القادة الكبار لم يكونوا يعلمون بها!.. وهذه اكذوبة وقحة ليست بجديدة على الصهاينة، ويرد عليها ما أثبته اثنان من المؤرخين العسكريين، وأحد الصحفيين الصهاينة على صفحات جريدة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية، حيث أكدوا «أن الجيش الإسرائيلي أجْهَزَ بدم بارد على مئات الأسرى المصريين»، كما أن الكولونيل «متقاعد» اريبه بيرو اعترف بكل بجاحة في حديث أجرته معه صحيفة «جيروزاليم بوست» يوم ٤/ ٨/ ١٩٩٥م أنه قتل بنفسه نحو ٤٠ أسير حرب من الجيش المصري عام ١٩٥٦م، وأكد الباحث الصهيوني أريبه إسحاق في نفس الأسبوع أن القوات الإسرائيلية قامت بتصفية نحو ٩٠٠ أسير مصري، بعدما القوا بسلاحهم وأصبحوا في حكم الأسرى، وأن ست مذابح قد وقعت للجنود المصريين كان أكبرها في مدينة العريش «عاصمة محافظة شمال سيناء»، ونفذتها وحدة خاصة قتلت فيها نحو ٣٠٠ مصري، ومرة أخرى قالت «يديعوت احرونوت» أن القوات الإسرائيلية ارغمت نحو ٣٠٠ أسير مصري على حفر قبورهم بأيديهم قبل تصفيتهم عام ١٩٦٧م.

المسألة إذا لم تكن فردية، ولم تقع في هوجة الحرب، وإنما كانت سياسة جيش، وأقل ما يمكن أن نصف به هذه المذابح هو الغدر والخسة والضمير الميت، والقلب الأسود المليئ حتى السويداء بالغيظ والحقد على المسلمين، وتلك صفاتهم كما بيَّنها الخالق سبحانه «لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».

وتاريخهم مع الدماء تاريخ عريق منذ ذَبْحِهم نبي الله يحيى عليه السلام، مرورا بدير ياسين، وصبرا وشاتيلا، ومجزرة الحرم الإبراهيمي، وسيظلون هكذا حتى يرث الله الأرض.

إن هذه الجريمة لايجب أن تمر دون محاكمة كل المسئولين عنها في ذلك الوقت أمام محكمة - دولية طبقا للقانون الدولي - يا أنصار الشرعية الدولية - وفي مقدمتهم إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني، ورئيس أركان الجيش الصهيوني عام ١٩٦٧م، ورافائيل إيتان - رئيس كتيبة المظليين في حرب ١٩٥٦م، وزعيم حزب «تسوميت» القومي المتطرف و«إريل شارون» الذي تولى وزارة الدفاع في يوم من الأيام.. كل هؤلاء الساسة الكبار هم كبار المجرمون الذين يجب أن يحاكَموا عن المذبحة.

إن اليهود اقاموا - ومازالوا - أطول «بكائية» في التاريخ على ما يزعمونه من مذابح على أيدي النازية ولو أن صهيونيا واحداً خُدش فإن الدنيا تقوم على أطراف أصابعها حتى يهدأ بال آل صهيون، فلنعاملهم بالمثل مرة واحدة، ولو من باب الانتصار لدم الشهداء.■

شعبان عبد الرحمن

اعتذر عن عدم الكتابة بدءاً من الأسبوع القادم، وحتى العودة من السفر بمشيئة الله.

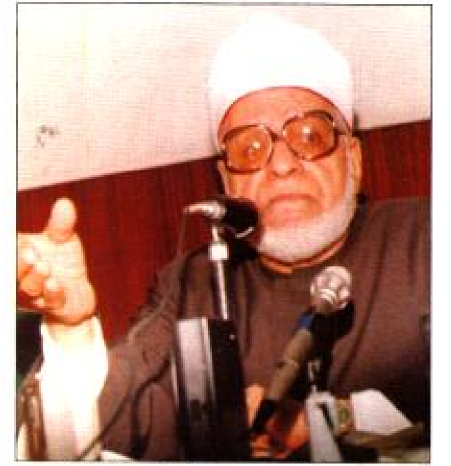
الأزهر الشريف يطالب بمواجهة البرنامج الإب

برنامج المؤتمر يُشكِّل اغتيالا بشعا لحقوق الشعوب ووص

القاهرة: مراسل المجتمع

اصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بيانًا هامًا، تناول فيه إبداء وجهة النظر الإسلامية في القضايا المطروحة أمام مؤتمر المرأة في بكين في سبتمبر القادم، اتهم البيان مؤتمر بكين بانه حلقة من سلسلة حلقات متصلة ترمي إلى ابتداع نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة، وفيما يلي نص البيان الذى وَقَّعَهُ فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر:

«تعقد الأمم المتحدة في بكين خلال شهر سبتمبر مؤتمرها الدولي الرابع المعني بالمرأة بهدف إتمام الموافقة على برنامج عمل أُعِدّ من قبل، لتلتزم به الحكومات نفسها، وقد ضيقت في المساحات القابلة للمناقشة بدعوى أنه تم حسم نقاط الخلاف في اللجان التى أعَدّت هذا البرنامج، وآخرها اللجنة التاسعة والثلاثون التى انعقدت في نيويورك في الفترة من ١٤ من شوال إلى ١٤ من ذي القعدة ١٤١٥هـ - ١٥ مارس إلى ١٤ من إبريل ١٩٩٥م.



■ شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق

ومؤتمر بكين - هذا - يعد حلقة من سلسلة حلقات متصلة، ترمي إلى ابتداع نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية، ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة، دون التفات إلى ان هذه القيم والحواجز والتقاليد هي التي ضمت شعوبًا ودولا كثيرة من التردي في هوة الفساد الجنسي والسقوط في حومة الاضطراب النفسي ومستنقع الانحلال الخلقي.

وقد هدف واضعو البرنامج من ورائه إلى تدارك ما فاتهم إقراره في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، الذى انعقد خلال الفترة من ٢٨ ربيع الأول إلى ٧ ربيع الآخر ١٤١٥هـ / ٥-١٣سبتمبر١٩٩٤م ولذلك فإنهم يُلحون على القضايا التى خذلهم فيها المجتمع الدولي، والتى كانت تدور في شق منها حول مفهوم الأسرة وبنائها وتربية النشء والعلاقات الجنسية والإجهاض.

وقد بلغت الجرأة بواضعي برنامج عمل مؤتمر بكين انهم لم يكتفوا بترديد قضاياهم الخاسرة، بل تمادوا في غيهم وزادوا من لجاجتهم، موغلين في اللعب بالألفاظ، وفي تحريم الكلم عن معناه إلى المعنى الذى يتطلعون إليه كاستخدام كلمة نوع (Gende-ra) عشرات المرات بمعانٍ مُحرّفة ترمي إلى إلغاء الفوارق بين الذكورة والأنوثة، وتحويل الإنسان إلى مسخ، لا هو بالذكر ولا هو بالأنثى، وذلك مع الإيهام ببراءة القصد وسلامة الهدف.

وفي خضم سعيهم إلى تدمير الأسرة، لم يقنع واضعو البرنامج بالوقوف عند حد التشكيك في اعتبار انها الوحدة الأساسية للمجتمع، ومطالبة الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين عن غير طريق الزواج، واعتبار هذا النشاط أمرًا شخصيًا لا يحق لأي منهما أن يتدخل فيه، ولكنهم نادوا في جراءة فاحشة بأن مفهوم الأسرة بالمعنى الذى يُقره الدين ليس إلا مفهومًا عقيمًا، لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية الحرة بين مختلف الأعمار، ويشترط أن تكون بين ذكر وأنثى فقط، وفي داخل الإطار الشرعي، ولأنه لا يمنح الشواذ حقهم في تكوين أسر من بينهم، ويتمسك بالأدوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية، معتبرين أنها مجرد أدوار اعتادها الناس فيما درجوا عليه ويجب استبعاد الالتزام بها، حتى يمكن إقامة مجتمع متحرر من القيود والروابط.

بل إن واضعي هذا البرنامج ساروا في غيّهم إلى ابعد من ذلك، فطالبوا بالتغيير

مجمع البحوث يطالب الدول والشعوب بالتحفظ على كل ما يخالف العقائد والشرائع السماوية

الجذري في العلاقة بين الرجل والمرأة وتقسيم الوظائف بينهما بالسوية، بما في ذلك حق الرجال في إجازة «وضع» كالنساء، والمساواة بينهما في الميراث مع تغيير القانون الذى يقف دون ذلك أيا كان مصدره.

ولا ريب أن ما انحرف إليه واضعو البرنامج يناقض تمامًا ما يفرضه الإسلام ويحرص عليه من جعل الأسرة هي مصدر السكينة والمودة والرحمة، وإعدادها لتكون موئلا حصينًا وخصبًا لتنشئة الأجيال على الإيمان بالله والثقة في حكمه وحكمته، في ظل رعاية والدين تحكمهما قواعد حاسمة، تهذّب ما طبعت عليه النفس البشرية من غرائز، وترعى ما جبلت عليه من ميول غير مصطنعة أو وليدة ظروف طارئة، مع الحرص على أن تبوأ المرأة مكانها المرموق، ويتحمل الرجل عبء القوامة بحكم مسئوليته عن الأسرة وأفرادها ومتطلباتها.

حق المرأة في أن تمارس علاقاتها الجنسية بحرية

إن الإسلام لا يعرف ما يسمى بمشكلة المرأة من إفراز حضارة غريبة عنه، تقوم على الاستغلال والتفرقة ولا تتوافق مع ما يعلنه من خَلْق الرجل والمرأة من نفس واحدة مع المساواة بينهما في الحقوق والواجبات.

اما في مجال العلاقات الجنسية فإن واضعي البرامج لم يكتفوا بإطلاق الحرية

...ي لمؤتمر بكين

منبوذة على الدول

الجنسية بين المراهقين ذكورًا وإناثًا، ولكن نادوا في ابتذال ممجوج بما مقتضاه أن يكون من حق المرأة والمراهقة أن تحدد الدور الذي تريد أن تتعامل على أساسه، ذكرًا أو أنثى أو دون ذلك، وأن تمارس علاقتها الجنسية مع من تريد، رجلا كان أو امرأة، وأن على الدول والمؤسسات الحكومية أن تسمح بذلك، فالدعارة ليست خطأ إلا في حالة فرضها على المرأة!.

وبذلك يكشف واضعو البرنامج عن تناقضهم الفاضح مع ما جاءت به الأديان السماوية كلها، بما في ذلك الإسلام الذي لا يُقر أية علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي بين رجل وامرأة، فهو يحرّم الزنا واللواط والسحاق، وما يفضي إليها من اختلاط فاجر، ويساوي بين الذكر والأنثى دون خلط بينهما أو افتئات على طبيعة كل منهما.

فرض الوصاية على الشعوب

على أن المتأمل في البرنامج يدرك فيه اغتيالا أبشع لحقوق الشعوب، ووصاية منبوذة على الدول، وذلك يتمثل بشكل أوضح فيما يراه واضعوه من الحد من اعتبار الدين عائقًا في سبيل المساواة التامة بين الرجل والمرأة، أو عقبة في طريق تنفيذ أى شق في برنامجهم المقيت، وفيما يلزمون به الدول من تنظيم برامج تعليمية لحث الشاب على تحمل المسئولية الجنسية وفقًا لمفهومهم - هم - وفيما يفرضونه من تخفيض النفقات العسكرية وتحويل المبالغ التى تنفق على شراء السلاح إلى تنفيذ برنامجهم، وفيما يكلفون به الدول من تقارير إلزامية دورية عن الأسلحة التى يحوزونها سواء أكانت ذرية أو كيماوية أو ميكروبية، مع التهديد بقطع المعونات التى تقدمها الدول الغنية وتوجيهها إلى تنفيذ هذا البرنامج، وحث صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والعديد من المؤسسات المالية الأخرى على القيام بدور فعال في هذا الشأن ومنح المنظمات غير الحكومية بما في ذلك المنظمات النسائية وذات الميول الشاذة والمنظمات الدولية، سلطات خطيرة في الرقابة وفي مراجعة ما قد تبديه الدول من تحفظات على البرنامج تمهيدًا لإلغائها أيا كان مصدرها.

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف أداءً لواجبه قِبَل المسلمين في مصر وفي العالم الإسلامي ليُعلن تمسكه بما فصله في بيانه الذى أصدره بمناسبة مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ويتحفظ، ويطالب الدول والشعوب بإعلان التحفظ على ما ورد في برنامج بكين مما يخالف الشريعة الإسلامية وسائر الأديان السماوية، أو يتناقض مع القيم الاجتماعية والثقافية الراسخة، لاسيما ما يتعلق بشكل ونظام الأسرة في هذه الأديان، وإطلاق الحرية الجنسية على خلاف ما تأمر به أو إباحة الإجهاض إلا في حالة الحفاظ على حياة الأم.

إن مجمع البحوث الإسلامية لينبه من جديد إلى خطورة الدعوة التى ينطوي عليها برنامج عمل بكين، ومناقضته للإسلام ولسائر الأديان السماوية وإلى استهدافه تحطيم القيم الدينية والاجتماعية والخلقية التى عصمت البلاد والعباد من أن تتردى في حضيض الرذيلة، أو تتلوث بالأمراض الجنسية الخطيرة التى برزت في هذا العصر، ويدعو المجتمع إلى الحفاظ على مقتضى خلق الله للإنسان ذكرًا أو أنثى، وإلى الإيمان بأن تحدي الأحكام التى أنزلها الله لتحكم العلاقات الإنسانية بالتحريض على هدم القيم، يورث الفساد، وإن إشاعة الفاحشة لا يرجى من ورائها تنمية فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو غيرها، وإنما وقوع المجتمع الإنساني عامة والإسلامي خاصة في المحظورات التى حرمها الله في القرآن، وفيما جاء في سنة رسول الله ﷺ.

نعم للحفاظ على المجتمع الإنساني

إن مجمع البحوث الإسلامية ليطالب الدول الإسلامية والشعوب التى تبتغي الحياة النقية، كما تبتغي الفضل والفضيلة، بأن تستمر على الحفاظ على نقائها في السلوك والأخلاق، مع الحرص على كل فضيلة والبعد عن كل رذيلة، حفاظا على المجتمع الإنساني من السقوط في الهاوية التى تؤدي إليها تلك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأن تقف بالمرصاد ضد دعاوي التخريب والهدم الذى يسعى إليه واضعو برنامج بكين، وأن يحولوا بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل.

ومن ثم فإن المجمع ليدعو الدول المؤتمرة في بكين إلى ما سبق أن دعا إليه دول مؤتمر القاهرة من تعديل صياغة مشروع البرنامج المعروض في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، والمنتظر عقده في بكين خلال الشهر القادم (سبتمبر) وضبط عبارته حتى لا تمتد - ولو في مغزاها - إلى ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية الأخرى، وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية ويوصي بالتحفظ عليه حتى لا تُلْزَم الأمة الإسلامية بشيء منه، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

مؤتمر المرأة ينادي بحق الرجال في إجازة «وضع» مثل المرأة!



المشاركة الإسلامية ضرورة حتمية في مؤتمر بكين



■ تدمير أخلاق المرأة المسلمة.. الهدف الأول للمؤتمر

واشنطن: د. حسين نصر (*)

بعيداً عن الشعارات العاطفية التي يطرحها البعض، وهو يناقش قضية المرأة عشية انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في العاصمة الصينية بكين في مطلع سبتمبر القادم، فإن المنطق السليم يفرض على المسلمين ضرورة وحتمية المشاركة في هذا المؤتمر بصرف النظر عما تحويه وثيقته الأساسية من أفكار وآراء يتعارض بعضها مع ما قرره الشرع الحنيف من مكان ومكانة للمرأة داخل المجتمع الإسلامي.

فمنذ عقود طويلة، ظل المسلمون ينظرون إلى الطرح الغربي لقضية المرأة أياً كان توجهه على أنه طرح مخالف بدرجة مائة في المائة للطرح الإسلامي، واستناداً إلى هذا التصور الذي تغذيه نظرية المؤامرة والأفكار المسبقة التي ترى في كل اقتراب دولي من هذه القضية اعتداء على الإسلام وعلى حقوق المرأة المسلمة، عزف المسلمون عن المشاركة في المؤتمرات الدولية التي خصصت لبحث هذه القضية مكتفين ببيانات الإدانة والشجب العاطفية، وهو الأمر الذي لم يخدم الإسلام ولا المسلمين، وزاد من غموض موقف الإسلام من المرأة، وبالتالي من تحامل الغرب على الطرفين. فقد كان لغياب الصوت الإسلامي في الملتقيات والمؤتمرات الدولية التي عقدته المنظمة الدولية وغيرها من المنظمات الشعبية وغير الحكومية انعكاسات سلبية على فهم الغرب لوضع المرأة في الدول الإسلامية، وحقيقة المشاكل التي تواجهها، وأدى هذا الغياب إلى أن تصاغ القرارات الدولية في هذا المجال بطريقة لا تضع في اعتبارها خصوصية وضع المرأة في الإسلام.

والإيجابي في حالة مؤتمر بكين هو تزايد الاهتمام الإسلامي بالمشاركة الفاعلة فيه، هذا الاهتمام الذي بدأ في مؤتمر السكان بالقاهرة العام الماضي، وكان من ثمرته أن صدرت التوصيات التي رأى فيها المسلمون تعارضا مع الشريعة بصورة اختيارية وغير ملزمة إلى جانب إيصال الرؤية الإسلامية للأسرة والمجتمع والمرأة إلى العالم أجمع عبر هذا المؤتمر، الذي وفر العديد من النوافذ الإعلامية العالمية التي خرجت عبرها الرؤى الإسلامية إلى خارج الأقطار الإسلامية، فطوال العام الحالي عقدت منظمات إسلامية عديدة مؤتمرات خاصة للإعداد لورقة عمل إسلامية يتم طرحها في مؤتمر بكين لتكون معبرة عن الرؤية الإسلامية، حتى لا يترك المجال خاليا أمام الرؤى الغربية والعلمانية وحدها، وقد تخلصت هذه المؤتمرات من سلبيات المناقشة العاطفية، واستخدمت أساليب البحث العلمي في بلورة أفكارها وتوجهاتها، وكان من أبرز هذه المؤتمرات المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة الذي عقد بمدينة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في شهر نوفمبر الماضي نفسه،

(*) باحث في المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

بالإضافة إلى مؤتمرات أخرى شهدتها تونس والقاهرة وأكثر من عاصمة عربية أخرى، كما كان للحضور النسوي الإسلامي في المؤتمر التحضيري الذي عقد بنيويورك في مارس الماضي للتحضير لمؤتمر بكين آثاره الإيجابية في تعديل بعض الصياغات الغربية في الوثيقة المقدمة للمؤتمر.

وثيقة الأزهر

وعلى المستوى الرسمي فكما كان للمؤسسات الدينية الكبرى مثل الأزهر الشريف دوراً مهماً في السيطرة على الخطر الذي جاء به مؤتمر السكان، فإنه بادر إلى تشكيل لجنة علمية لدراسة وثيقة مؤتمر بكين، لكشف ما بها من أخطاء، وإظهار الوجه المشرق للإسلام في قضية المرأة، وحماية الدين والقيم والعقيدة، وسيحملها معه الوفد المصري الرسمي إلى المؤتمر، وربما وفود عربية وإسلامية أخرى، كما شكّل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة لجنة من الشخصيات النسائية للمشاركة في المؤتمر تحمل معها دراسات علمية أعدتها لجان متخصصة قامت بدراسة أوراق ووثائق المؤتمر، ومن المتوقع أن تتبنى الوفود الإسلامية مشروع ميثاق حقوق المرأة والطفل الصادر عن الأزهر الشريف في هذا الصدد.

لقد أصبح من الصعب في عالم (القرية الصغيرة) أن يتجاهل المسلمون حقائق تردي أوضاع المرأة في جميع أنحاء العالم، هذا التردي الذي يحتاج إصلاحه تقديم العلاج الإسلامي له، وليس فقط الوقوف عند حد اتهام الغرب بمحاولة فرض قيمه على العالم، فالحقيقة أن القيم الإسلامية لايمكن أن تتأثر بما يطرحه الغرب من رؤى مخالفة لها، ولكن قيم الغرب هي الأكثر عرضة للتغير إذا ما عرض المسلمون الرؤى الإسلامية دون تشنج وعصبية، وحاولوا الالتقاء مع أصحاب الرؤى القريبة مثل الفاتيكان وبعض الكنائس المسيحية المحافظة.

لقد كانت الضجة التي ثارت قبل وأثناء مؤتمر السكان ترجع أساساً إلى أن غالبية من عارض المؤتمر وندد به لم يكن قد قرأ أوراقه ووثائقه، أو قرأها وانتقى منها نقاط التعارض وهاجمها دون أن يصرف جزءاً من جهده في تقديم البديل الإسلامي لها، واعتقد أننا لسنا في حاجة إلى تكرار مثل هذا الخطأ.

أفكار أمريكية.. وردود إسلامية

إن الولايات المتحدة التي تأخذ على عاتقها مهمة إنجاح مؤتمر بكين وتشارك فيه بوفد على أعلى مستوى على رأسه هيلاري كلينتون - قرينة الرئيس الأمريكي. ومادلين إلبرايت - المندوبة الأمريكية الدائمة في مجلس الأمن، تطرح العديد من الأفكار والرؤى التي يمكن للمسلمين أن يؤكدوا تميز الطرح الإسلامي فيها بدلاً من الهجوم عليها، فإنهاء العنف الذي يمارس ضد المرأة، وتحسين ظروفها التعليمية والصحية، وتأكيد مسؤوليات الرجل في الأسرة، وإمكانية استقلال ماليتها عن مالية الرجل، وتأكيد حقوقها السياسية هي أمور لا يعارضها الإسلام، وينظمها بطرق أكثر إنسانية واحتراما، وتستأهل اهتمام إسلامي بإبرازها أمام المؤتمر.



■ أحد الاجتماعات التحضيرية التي عُقدت في أمريكا

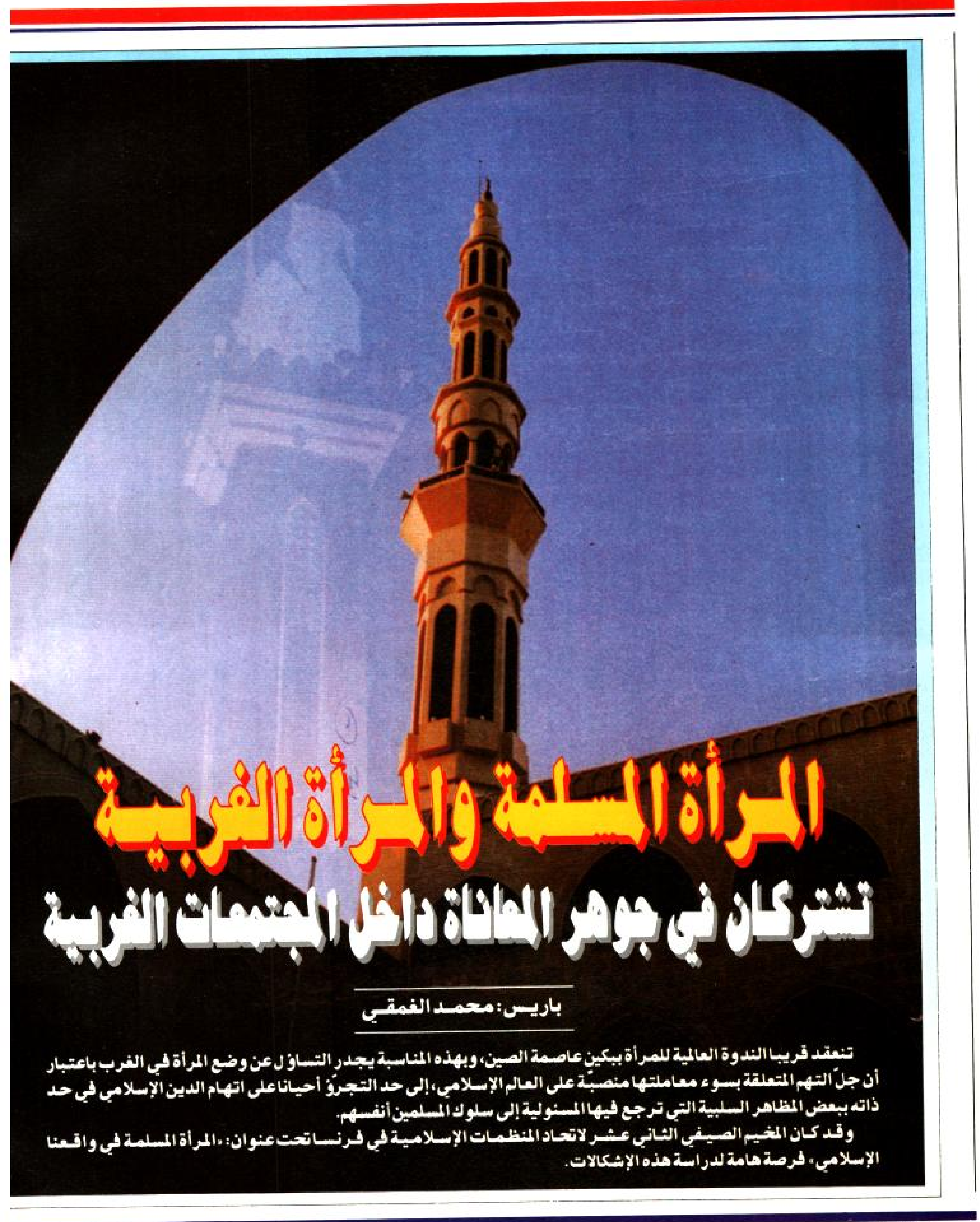
تحديات حقيقية

إن وضع المرأة في العالم يُواجَه بتحديات حقيقية لا يجب أن نتجاهلها بدعوى أن الغرب يريد من خلال إثارتها فرض حلول قيمية لها على العالم الإسلامي، بل يجب أن نواجهها مع العالم من منطلق التكافؤ، إن النساء يشكلن نحو ٦٠٪ من إجمالي بليون فقير في العالم،

يجب على المسلمين ألا يكتفوا بالشجب والإدانة.. وإنما عليهم القيام بدور أساسي ومؤثر في هذه المؤتمرات

وفي أمريكا وحدها يعيش ٢٣٪ من النساء تحت خط الفقر، كما يشكلن ٦٥٪ من إجمالي ٩٠٥ ملايين أمي، و٤٠٪ من مرضى الإيدز، وفي الولايات المتحدة تتعرض امرأة للضرب كل ١٨ دقيقة، وفي الهند تُقْتَل خمس سيدات في اليوم الواحد، كما أن ٨٠٪ من إجمالي اللاجئين في العالم من النساء، هذه كلها حقائق لا تمس وضع المرأة في العالم الإسلامي، وتمنح الفرصة للمشاركين من المسلمين للمقارنة بين الثقافة التي يقدمها الإسلام والثقافة التي يُعْتَدى فيها على المرأة كل ١٨ دقيقة.

صحيح أن الوثيقة تحتوي على بعض العبارات التي يتعارض محتواها مع الرؤية الإسلامية، ولكن هذا لا يعني أن نصور الأمر على أنه شر كله، حتى نجد مبررا للتقاعس عن المشاركة، وهو تقاعس سيحاسب الداعون إليه أمام الله، كما أنه لا يعني أن المرأة المسلمة لا تتعرض هي الأخرى لانتهاك العديد من حقوقها داخل الدول الإسلامية التي ابتعدت عن تعاليم الإسلام، وتستند في معظم تعاملها مع المرأة على أعراف وتقاليد لا يتفق معظمها مع الإسلام، ولعل هذا ما عَبَّر عنه مؤخراً وبصدق السيد كامل الشريف - أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - عندما قال: «على المرأة المسلمة أن تنفض عنها غبار السلبية، وأن تستوعب دورها في تنمية المجتمعات الإسلامية وإحاطة الأمة بسياج من الفضائل التي حث عليها الدين الحنيف، فالمرأة لا تزال تتعرض لقيود تُحد من نشاطها، وتتجاوب مع التقاليد والأعراف التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي كفلت كرامة الإنسان ذكراً أو أنثى، وضمنت تطوره المادي والروحي». ■



المرأة المسلمة والمرأة الغربية

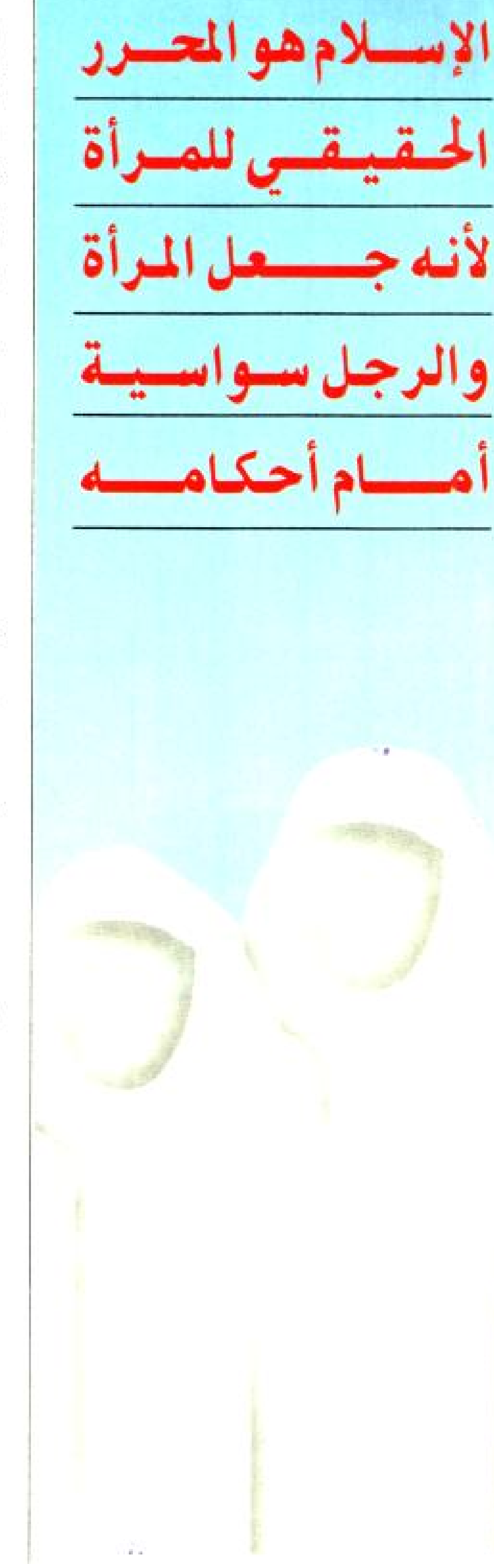
تشتركان في جوهر المعاناة داخل المجتمعات الغربية

باريس: محمد الغمقي

تنعقد قريبا الندوة العالمية للمرأة ببكين عاصمة الصين، وبهذه المناسبة يجدر التساؤل عن وضع المرأة في الغرب باعتبار أن جلّ التهم المتعلقة بسوء معاملتها منصبّة على العالم الإسلامي، إلى حد التجرّؤ أحيانا على اتهام الدين الإسلامي في حد ذاته ببعض المظاهر السلبية التي ترجع فيها المسئولية إلى سلوك المسلمين أنفسهم.

وقد كان المخيم الصيفي الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا تحت عنوان: «المرأة المسلمة في واقعنا الإسلامي» فرصة هامة لدراسة هذه الإشكالات.

الإسلام هو المحرر الحقيقي للمرأة لأنه جعل المرأة والرجل سواسية أمام أحكامه



فبخصوص أهداف المخيم اعتبر رئيس الاتحاد الحاج التهامي إبريز أنه «دعما منا لتطوير العمل النسائي في فرنسا، وإعطاء الأخت المسلمة وضعها الطبيعي في مجالات العمل الإسلامي، وتشجيعا لهذا القطاع حتى يلعب دورا مهما في مسيرة الدعوة الإسلامية، ننظم هذا المخيم.. وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- توعية المرأة المسلمة ودعوتها لتلعب دورها الإيجابي في مسيرة الدعوة الإسلامية.
- إفساح المجال لمشاركة المرأة المسلمة في كل مجالات العمل الإسلامي.
- مساعدة المرأة المسلمة للمحافظة على الأسرة والاهتمام بتربية الأبناء التربية التي تجعل منهم مسلمين صالحين.
- تحصين المرأة المسلمة من كل الآفات الاجتماعية؟

وقد تمحورت تدخلات المحاضرين حول خمسة محاور:

المحور الأول يتعلق بـ«المرأة زوجة صالحة».. وتحدث فيه الأستاذ أنيس قرقاح - أستاذ الشريعة بالكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية - عن السبيل لإقامة البيت المسلم، وواقع الزواج الإسلامي في فرنسا، وأسباب نجاحه وفشله، وعن العلاقات الزوجية بين الواقع والمثال.

وفي المحور الثاني: المتعلق بـ«المرأة المسلمة أماً مربيةً».. تحدث الشيخ عبدالمجيد التلمساني عن التربية الإسلامية، أساليبها وأهدافها، وذكر أن من أهم الأهداف إنشاء أفراد مؤمنين، وإخراج قيادات راشدة، وتوجيه السلوك نحو تحقيق الارتقاء الإنساني وفق منهج الله، وتعرض إلى أهمية التربية للطفل المسلم وحقوقه مشيرا إلى نقص المكتبة الإسلامية في الوسائل التربوية على عكس الإنتاج الغزير في هذا المجال بالنسبة للمكتبة الغربية، وشدد على توفير الجو النفسي الملائم لنشأة الطفل في بيئة إسلامية وضرورة ترك العادات السيئة مثل التهديد بالطرد والنهر المستمر.

وكان دور المرأة في العمل الإسلامي محوراً آخر لمخيم الاتحاد الصيفي، وتناول الدكتور أحمد جاب الله هذا الموضوع مستعرضا دور المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي الأول - النشاط النسائي في فرنسا وسبل تطويره، وكذلك مسألة التوفيق بين مسألة البيت وواجب الدعوة.

وإلى جانب الندوة الفقهية، تناول رئيس مجمع الأئمة بفرنسا طارق إبرو في محاضرته تكوين المرأة المسلمة زوجة وأماً وداعية»، وقدم الأستاذ عصام البشير من ناحيته محاضرة عن آثار الحكمة في صيانة الفرد.

وتبقى المحطة الرئيسية في المخيم متمثلة في الندوة التي أدارها الأستاذ فؤاد العلوي تحت عنوان «المرأة المسلمة في المجتمع» وشارك فيها كل من بشير بوخزر «الاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا» والسيدتان: أم حاتم (مسئولة في العمل النسائي)، وأم مرزوق (باحثة).

واستعرضت هذه الأخيرة تاريخ الحركات النسائية التحررية في العالم العربي وقارنت ذلك بوضع المرأة في المجتمع الفرنسي، وقالت إنه حتى وإن حققت المرأة الغربية مكاسب في مساواتها بالرجل فهي لم تتحرر بالفعل من القيود المضروبة عليها، والإسلام وحده هو الذي حرر المرأة باحتكامها سواسية هي والرجل لشريعة الله.

من ناحيتها تناولت «أم حاتم» نظرة الغرب للمرأة المسلمة المحجبة وكيفية تعامل هذه الأخيرة مع المجتمع الغربي الذي تعايشه، وأشارت إلى أن الحرج أو العقدة الذي تشعر به بعض المحجبات بسبب انزوائهن، ولذلك فهي ترى أن الحل هو الخروج للقيام بدور داخل المجتمع سواء في إطار المدرسة أو الحي وغيرها من مجالات مشاركة المرأة في حياة المجتمع.

التقاء حول أصول مساواة المرأة مع الرجل

وتعتبر المواضيع المطروحة في هذا المخيم الصيفي متداخلة مع بعض القضايا التي ستطرحها الندوة العالمية للمرأة بالصين.

ذلك أن وضع المرأة المسلمة في المجتمع الغربي ليس بأفضل من وضع المرأة الغربية ذاتها.

ويُمكن طرح الإشكالات على مستويين: الأول: فلسفي نظري، والثاني: تطبيقي.

المستوى الأول: يتعلق بمسألة التصورات والقيم المرجعية، فالمرأة المسلمة تعتقد أن مرجعيتها دينية إلهية، والمرأة الفرنسية مثلا تعتقد من ناحيتها أن مرجعيتها وضعية أي تعود إلى القانون الجمهوري.

والمتأمل بدقة إلى هذه المسألة لا يجد تعارضا ولا تناقضا جوهريا من حيث الأصل، فالقرآن يقرّ بمساواة الذكر والأنثى أمام شرع الله ولا فرق بينهما إلا بالتقوى، وكذلك بقوانين الجمهورية المستوحاة من الثورة الفرنسية تقر بأن المواطنين متساوون أمام القانون لا فرق بين الذكر والأنثى.

ويُفنّد مثل هذا الطرح الإشكال حول عدم وجود نقاط التقاء بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، وبالتالي استحالة اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية.

بيد أن المشكل الحقيقي يكمن في عملية التنزيل على الواقع، فقد تبنت بعض الحركات النسائية في الغرب مسألة المساواة بين الرجل والمرأة بفهمين مختلفين، فهناك من أدرجت قضية المساواة في إطار اجتماعي حقوقي يهدف إلى تحسين وضع المرأة ورفع المظالم عنها واسترداد حقوقها، فكانت نضالاتها في شكل مطلبي احتجاجي، وبالفعل حققت هذه الحركة بعض المكاسب وبعض الحقوق التي سُلبت منها منذ العهد الإقطاعي المسيحي في القرون الوسطى، ولعل خروج المرأة إلى ميدان الواقع لتعويض النقص في اليد العاملة من الرجال الذين استنزفتهم الحروب ضد النازية كان السبب الرئيسي في وعي المرأة بوضعها بتكافؤ الفرص مع الرجل في مجالات الحياة.

في المقابل نشطت حركة موازية فهمت معنى المساواة مع الرجل فهما مبتذلا يندرج في إطار منافس بل عدائي أحيانا للرجل وسيطرته، وقد ذهبت بعض رموز هذه الحركة المتأثرة بالماركسية من أمثال مادلان بالاتيه، وسيمونة دي بوفوار (رفيقة جون بول سارتر صاحب المدرسة الوجودية)، ذهبن إلى نكران أنوثتهن ورفعن شعار «لا تولد المرأة امرأة ولكن تتحول إلى ذلك»، وخلطن بين المساواة أمام القانون والهوية الذاتية.

رد فعل

وباعتراف الكثير من المحللين وعلماء الاجتماع، فقد أفرزت هذه العقلية ردًا قويا في الاتجاه المعاكس بعد التأكد من فشلها ومن نتائجها الوخيمة، والمتتبع يلاحظ عودة للحركة المطلبية إلى أوروبا بعدما انتشرت في الولايات المتحدة، وتبين أن تحرير المرأة لم يصل إلى المستوى المطلوب على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فعلى المستوى الاجتماعي، برزت ظاهرتان بشكل ملفت للانتباه إلى حد المطالبة بوضع قوانين للحد منها:

الظاهرة الأولى: تتعلق بظاهرة الاغتصاب المتزايدة، بين الحوادث التي تناولتها وسائل الإعلام منها الاعتداء على طالبة عمرها ١٥ سنة داخل المدرسة من طرف عدد من المراهقين، إلى جانب الاعتداء على فتيات صغيرات، وقد سُجل ارتفاع يقدر بنسبة ٩٪ لهذا النوع من الإجرام ما بين ١٩٨٤، و١٩٨٩م، في فرنسا، وكتبت إيفا توماس (اسم مستعار) عام ١٩٨٦م، تروي قصتها تحت عنوان: «اغتصاب الصمت» تتحدث فيه عن اغتصابها من بعض محارمها.

بل إن هاجس الاغتصاب أصبح يرافق العديد من النساء في الغرب إلى حد التحرك



■ الحاج التهامي إبريز



■ طارق إبرو

■ عصام البشير

ضد ما يسمى بـ«الهرسلة الجنسية»، وقد أثار هذا الموضوع جدلا كبيرا في الولايات المتحدة ووصلت أصداؤها إلى أوروبا، وباتت العلاقات بين الرجال والنساء مبنية على الارتياب والتوتر، لأن كل حركة حتى ولو كانت غير مقصودة من الرجل أحيانا قد تفسر بأنها نوع من الهرسلة الجنسية التي يعاقب عليها القانون.

أما الظاهرة الثانية: فتتعلق بتعنيف النساء من طرف أزواجهن (حسب الإحصائيات، مليونان من الفرنسيات يتعرضن للعنف داخل أسرهن)، وقد تحركت جمعيات عديدة لإيقاف هذه الظاهرة والمطالبة بمعاقبة مرتكبيها.

ولعل مثل هذا السلوك دليل على رغبة عميقة داخل نسبة من النساء الغربيات للتعبير عن تمردهن على استعباد جسم المرأة والنظر إليها كبضاعة في كل مكان نتيجة لفلسفة الحرية الأخلاقية والجنسية السائدة في الغرب فأردن الاقتصاص بفرض احترام أنوثتهن.

ومن بين رموز هذا التيار في فرنسا أنتوانات فوك ـ نائبة في البرلمان الأوروبي، وصاحبة «دار نشر النساء» ـ وترى هذه الجامعية ضرورة وضع قوانين وأخلاقيات وعلوم خاصة بكلا الجنسين إلى حد اعتبار أن الصفة الكونية أو العالمية للمبادئ الجمهورية في القانون والأخلاق والعلم مرادفة بالنسبة للمرأة للاغتصاب والموت، وهي تنظر إلى النساء ليس كأفراد، وإنما كمجموعة محتقرة في طبيعتها وثقافتها أمام السيطرة الجنسية للرجل.

المرأة الغربية تحقق مكاسب في مساواتها بالرجل لكنها لم تتحرر بالفعل من القيود المضروبة عليها

كما تشهد المظاهرات النسائية من أجل احترام المرأة في مجالي الإنجاب والإجهاض عودة وعي بالانحراف الذي صاحب الحرية الأخلاقية والجنسية، وقد أثارت محاكمة بعض المحتجين بالقوة على عمليات الإجهاض بلبلة لدى الرأي العام الفرنسي بعد عشرين سنة من صدور القانون المعروف بقانون سيمونه فايل (وزيرة الصحة في ذلك الوقت) والذي يسمح بالإجهاض، ويؤاخذ على هذا القانون أنه لم تتم فيه استشارة الشعب، وهذا ما يطالب به بعض السياسيين والجمعيات باستفتاء شعبي حول مسألة (الإجهاض)، وتقف الكنيسة وراء هذا التيار الاحتجاجي.

تفاوت في الرواتب وظروف العمل

أما على الصعيد الاقتصادي، فإن الإحصائيات تؤكد وجود تفاوت كبير في معاملة الجنسين في مجال الشغل أو العمل وعلى مستوى الرواتب، وفي مدى مراعاة ظروف المرأة، من حيث صعوبة التوفيق بين واجبات الأسرة والعمل، وتبين أن الفارق في الرواتب بين الجنسين في فرنسا يساوي ٣١,٩٪ خلال عام ١٩٩١م، (الراتب السنوي للرجال بمعدل ١٢٥,١٠٠ فرنك مقابل ٩٤,٩٠٠ للنساء)، وبقدر ما يكون الاختصاص راقيا (كوادر عليا ومديري مؤسسات) بقدر ما يزيد الفارق (٤١,٧٪)، كما تتفاوت نسبة تشغيل النساء من بلد أوروبي إلى آخر، ففي عام ١٩٩١م نجد الإحصائية التالية: (دنمارك ٦١,١٪، بريطانيا ٥١,٦٪، فرنسا ٤٦,٢٪، ألمانيا الغربية ٤٤,٤٪، إيطاليا ٣٥,٥٪، إيرلندا ٣٥,١٪، أسبانيا ٣١,٩٪)، وتفسر النسبة المرتفعة لعمل النساء في الدنمارك بنظام توزيع المهام بين الرجل والمرأة، وبرزت ظاهرة بقاء الرجال في البيت للقيام بشئون الأطفال والبيت في الوقت الذي تذهب فيه المرأة لعملها، وقد عبر بعض الرجال الذين قاموا بهذه التجربة عن اشمئزازهم لهذا النمط من العيش واعترفوا أن الأم لا يمكن أن يعوضها أحد في البيت.

ولا غرابة أن تضعف نسبة الإنجاب والزواج في ظل عمل المرأة واضطرارها للاعتماد على نفسها اقتصاديا في ظل علاقات أسرية مهزوزة، والإحصائيات تؤكد أن نسبة الإنجاب قد انحدرت في أوروبا إلى أدنى مستوى في التاريخ (١,٤٨ طفل لكل امرأة) ويرتبط هذا الأمر بتدني نسبة الزيجات، فقد نزلت هذه النسبة من ٦,٤ على كل ألف امرأة إلى ٥,٦٪ ما بين ١٩٨٠ و١٩٩٢ مقابل ارتفاع المعاشرة الجنسية خارج إطار الزواج القانوني، حيث ارتفعت نسبة الأطفال غير الشرعيين من ٩٪ عام ١٩٨٠م إلى ٢٠٪ عام ١٩٩٢م، وتمثل نصف الولادات في الدنمارك وحوالي ثلث الولادات في كل من فرنسا وبريطانيا.

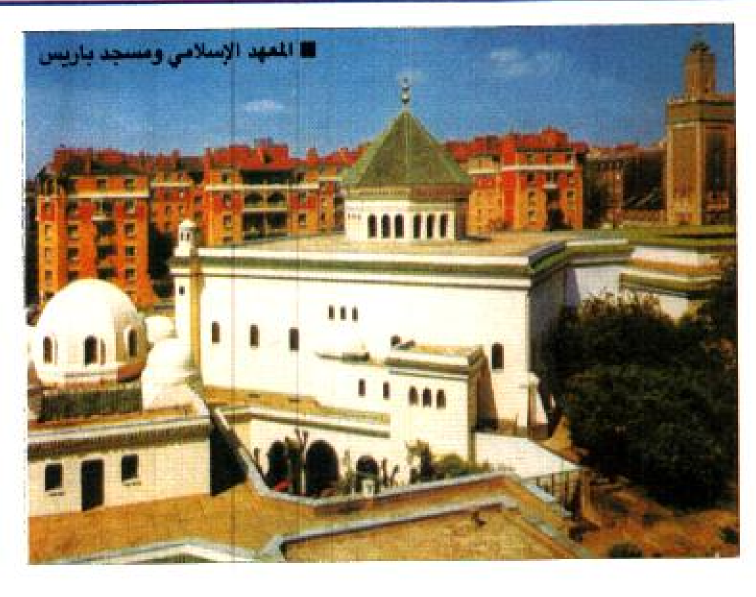
وتؤكد كل التقارير أن المرأة الغربية تعاني من حالة قلق نفسي بسبب الإرهاق الذي يصيبها لصعوبة التوفيق بين الوظيفتين الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الذي يشعر الرجل فيه براحة كبيرة، بل هناك حالات يكون الرجل فيها في بطالة يبحث عن شغل، والمرأة تتولى العمل وشئون البيت.

المرأة الغربية أسيرة عقلية تحررية

والإشكال المطروح أعمق من مسألة عمل المرأة أو بقائها في البيت، فهو مرتبط بعقلية سائدة تقوم على ضعف التعاون بين الرجل والمرأة داخل الأسرة نفسها بسبب العقلية الفردية السائدة، بالإضافة إلى النظر للمرأة، إما كبضاعة للمتعة الجنسية فحسب أو آلة إنتاج دون مراعاة لظروفها النفسية والبدنية، وأمام أنانية الرجل والمجتمع تضطر المرأة لإجهاد نفسها، خاصة وأنها تَربّت على عقلية أن العمل هو شرط للتحرر من هيمنة الرجل، وأن البقاء في البيت والاعتناء بالأطفال هو نوع من الأعمال الشاقة، وهدر للطاقة، وتحديد من حرية التمتع بالملاهي.

والنتيجة أن المرأة في الغرب تبدو في ظاهرها محررة من كل القيود، ولكن في واقعها هي أسيرة لنمط معين في الحياة يُثقل كاهلها أو يهمشها، وحتى على المستوى السياسي فإنها قد حصلت على حقها في الانتخاب بنضالات كبيرة، لكن إلى الآن هناك تفاوت شاسع على مستوى تواجد الجنسين في المناصب العليا والمؤسسات السياسية، فالبرلمانات الغربية لا تضم العدد المطلوب في نظر الحركات النسائية من النساء النائبات، حيث تسجل الإحصائيات نسبة ٣٨,٥٪ في فلندا، و٣٥,٧٪ في النرويج، و٣٣,٨٪ في السويد، و٢٠,٥٪ في ألمانيا، و١٤,٦٪ في أسبانيا، و٨,١٪ في إيطاليا، و٧,٦٪ في البرتغال، و٦,٤٪ في الولايات المتحدة، و٥,٨٪ في فرنسا.

وتطالب الحركات النسائية بفرض قانون نصاب يضمن التكافؤ بين الجنسين، في حين ترى بعض الوجوه النسائية أن المسألة لا تُفرض بالقانون، وإنما بالكفاءة، بل تعتبر أن طرح قانون خاص بالمشاركة النسائية في المناصب السياسية نوع من الاعتراف بضعف النساء أمام الرجال والتعامل معهن كطائفة تنتمي إلى سلم اجتماعي أدنى مثل العاطلين عن العمل أو السود في أمريكا.



■ المعهد الإسلامي ومسجد باريس

التهجم على النموذج الإسلامي

وأمام هذا الوضع غير الصحي للمرأة الغربية يلجأ البعض إلى تغطية فشل النموذج الغربي في التعامل مع المرأة بالتهجم على الإسلام بكل الاتهامات مثل استنقاص دور المرأة وتحقيرها، وتكريس هيمنة الرجل عليها، وغير ذلك من الاتهامات، وبالطبع فإن الحجاب الذي تلبسه المرأة المسلمة كأمر إلهي ومصدر عفاف وطهارة لنفسها وللمجتمع، هذا الحجاب تحوّل إلى مصدر إهانة واحتقار للمرأة في نظرهم، وقد انطلقت هذه النغمة من بعض البلاد الإسلامية في ظاهرها، والعلمانية في جوهرها، وتبنتها وسائل الإعلام والأجهزة الرسمية والمؤسسات الدراسية والعلمية في الغرب من أجل محاصرة تيار الصحوة الإسلامية في هذه الديار ومنع انتشار النموذج الإسلامي في تعامله مع المرأة مستفيدين من بعض السلبيات في سلوك مسلمين غير واعين وغير ملتزمين بدينهم.

وتعاني المرأة المسلمة اليوم من ظلم كبير على المستويين المادي والمعنوي.

● **المادي:** لأن التصدي للحجاب وصل إلى حد طرد الفتيات من دراستهن بحجة عدم الامتثال إلى قوانين الجمهورية العلمانية، في حين أن العلمانية انبنت على الحياد في التعامل مع مختلف التعبيرات الدينية والسياسية.

● **والمعنوي:** لأن - إلى جانب عمليات الطرد - فإن الحملة الإعلامية متواصلة ضد مظاهر الصحوة الإسلامية بما يكرس عزلة المرأة المسلمة عن واقعها الذي يلفظها وينظر إليها نظرة إجرامية أو على الأقل بتحفظ واحتراز شديدين تحت وطأة التأثير الإعلامي.

في المقابل فإن الفتيات من أبناء المهاجرين اللائي سايرن نمط الحياة الغربية يجدن التشجيع الكامل على كل المستويات، ومن بين القضايا المطروحة مسألة الزواج المختلط، ومعلوم أن العائلات المحافظة ترفض بحكم تعاليم الدين زواج «بناتهن من الفرنسيين أو الأجانب غير المسلمين».

وتحرص هذه العائلات على تزويجهن من شباب مسلمين، ويفسَّر هذا الزواج أحيانا بأنه زواج قسري، وحصل أن تدخلت جمعيات نسائية علمانية من أجل منع مثل هذا الزواج، كما هو الحال بالنسبة لمنصورية حرات.

ففي عام ١٩٨٨م، تدخلت آني سوجياي مؤسسة جمعية «مجمع أمهات الجزائر»، بالتعاون مع رابطة حقوق الإنسان الجزائرية (علمانية التوجه) لمنع زواج هذه الطالبة المقيمة في مدينة تولوز من أصل جزائري بحجة زواج قهري، بالإضافة إلى تبني الفتيات الهاربات من أسرهن بعد خلاف مع أوليائهن أو الفتيات الحاملات بعلاقة غير شرعية لمساعدتهن على الإجهاض.

من خلال ما تقدم، يجدر الانتباه إلى أن طرح وضع المرأة في الغرب يحتاج إلى نظرة شمولية تأخذ بعين الاعتبار كل الخصوصيات الثقافية والحضارية بما في ذلك ثقافة الأقليات ومعالجة السلبيات على ضوء المبادئ العامة والحقوق الأساسية المتعارف عليها في الأعراف والقوانين الدولية.■

أبعاد الحملة الإعلامية التركية ضد السعودية



■ تجمعات مؤيدة ومناصرة لحزب الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي

الحملة الإعلامية التركية المسعورة ضد المملكة العربية السعودية بسبب قيامها بتنفيذ حكم الإعدام في ٤ أتراك خلال شهر أغسطس الجاري، ووجود ٤١ آخرين في قائمة الانتظار، وهو الأمر الذي أدى إلى أزمة دبلوماسية بين البلدين، إذا لم يلتزم الساسة الأتراك بآداب الحوار والحديث، وقد ينعكس ذلك على مجمل العلاقات العربية التركية، وهو ما سيضر بتركيا إقليميا واستراتيجيا واقتصاديا، وتخسر أنقرة بذلك الموقع الذي وضعه فيها الرئيس الراحل تورجوت أوزال لتبقى وحيدة في مواجهة الضغوط الغربية وستضطر حينذاك إلى الاستسلام الكامل لأوروبا.

والسبب الوحيد والمُعلن في أنقرة لكل ذلك الحريق السياسي والاجتماعي هو إعدام متهمين بتهريب المخدرات، ولكن لأن الهدف غير المعلن كان إحراج حزب الرفاه الإسلامي تطورت الأمور بشكل كبير لتهدد مصالح تركيا القومية نفسها لأسباب سياسية داخلية.

ورغم أن الحملة نجحت في تحقيق بعض أهدافها، إلا أنها خرجت عن جادة الصواب عندما أعاد الكتّاب الأتراك نفخ النار في جمرات التاريخ، والتأكيد على أن العرب هم السبب الرئيسي لضرب الخلافة العثمانية، بل إن كاتبا كبيرا في صحيفة «ملليت» وهو طه أقيول «قومي علماني» كتب يوم ٢٠ أغسطس الجاري مقالا يشير فيه إلى أن السعودية أعدمت الأتراك بسبب قيام الخليفة العثماني بإعدام عبدالله بن سعود عام ١٨٢٠ في اسطنبول، وقال بأن عبدالمطلب شيخ الطائف وقف ضد منع تجارة العبيد بزعم أنها مخالفة للشريعة، وأضاف بأن ذلك الشيخ أحلَّ دم الأتراك، وفي نهاية مقاله قال: إنه يجب إنهاء تلك «الوحشية»، ووقف عملية قطع الرقبة.

وهكذا تحوَّل الكتّاب العلمانيون الذين يدافعون عن مصطفى كمال أتاتورك ـ هادم الخلافة العثمانية ـ إلى مدافعين عن تلك الخلافة، مما يظهر عنصر المؤامرة في الحملة التي تستهدف تخريب العلاقات التركية ـ العربية لصالح الغرب.

تركيا تنفذ حكم الإعدام على الذين يخرجون على مبادئ أتاتورك العلمانية

اتهام دول الجوار

والدليل الآخر على وجود البُعد التآمري في تلك الحملة أن الصحف التركية أرادت تصفية حساباتها الإقليمية مع دول الجوار، فها هي جريدة «صباح» تشير يوم ٢٠ اغسطس إلى وجود «أصابع سوريا في فخ الموت» ـ على حد وصفها ـ قالت فيه: إن المخابرات السورية وراء الإيقاع بالسائقين الأتراك بهدف الإضرار بالعلاقات التركية ـ السعودية في إطار الحرب الاستراتيجية الباردة.

وبالطبع لم تنس الصحف التركية إلقاء التهمة على بلغاريا أيضا، إذ قالت صحيفة تركيا يوم ٢٠ اغسطس الجاري نقلاً عن مصدر أمني: أن العقار المضبوط تصنيع بلغاري، وهو تقليد للمنتج الألماني الممنوع، ويتم استخدامه كعلاج في المستشفيات البلغارية، ومن المنتظر أن تدخل اليونان وأرمينيا غداً قائمة المتهمين لتبرئة المهربين الأتراك من ذنب التهريب، إذ لم يمسهم أحد بسوء سواء من الإعلاميين أو السياسيين، بينما يكيلون الشتائم للأسرة الحاكمة السعودية وللشريعة الإسلامية معا، مما سيقوي شوكة المهربين، ويشير في الوقت نفسه إلى الشكوك المثارة حول دور المافيا السياسي في تركيا وتأثيرها على صنع القرار.

لا للسجن أيضا

ولم يقتصر الرفض الإعلامي على شكل توقيع العقوبة بالسيف، بل إن فراي تينش كتبت مقالاً في «حريت» يوم ٢٠ أغسطس بعنوان: «لا للسيف.. ولا للسجن حتى الموت»، قالت فيه: إنه لو تم إعدام الأتراك الأربعة بشكل «غير وحشي» أي بدون السيف ـ وهو رمز الإسلام لديهم ـ ما كان أحد سينتبه إلى وجود ٧١ تركيا في قائمة الانتظار، وإذا كان الإعدام قد تم بالكرسي الكهربائي، أو في غرفة الغاز، لما خرج صوتاً، كما أن الحكومة التركية تأخرت طويلا في التحرك رغم وجود هؤلاء في السجون السعودية منذ فترة طويلة، وتتفق أمينة شانليك أوغلي ـ مديرة تحرير مجلة مكتوب ـ وهي من التيار الإسلامي ـ مع فراي في رفضها توقيع العقوبة بالسيف، وقالت بأن الكرسي الكهربائي الأمريكي هو الأكثر عصرية.

وفي هذا الإطار الإعلامي العدائي لكل ما هو سعودي وعربي، والذي انعكس بشكل مباشر على التعامل اليومي بين الأتراك والسياح العرب، إذ كان يتم التحرش بالعرب بشكل استفزازي وصل إلى حد الاعتداء عليهم، بل ورفض بعض العاملين في الفنادق تقديم الخدمة لهم، علاوة على المضايقات الأمنية، وطلب جوازات السفر لمراجعة تأشيرات الدخول، دخل الساسة إلى الساحة، خاصة وأن موسم الانتخابات البرلمانية على الأبواب، فها هي تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - تهدد بسحب السفير التركي من الرياض، أما حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب التركي - فيؤكد في تصريحات صحفية لجريدة «اقشام» يوم ٢٠ أغسطس الجاري انه سيقوم بحملة عالمية لمنع تنفيذ أحكام الإعدام على المتهمين الأتراك، مشيرا إلى أنه يمكن التضحية بالمصالح التركية في السعودية، وحددها بوجود ١٤٠ الف عامل، علاوة على حجم صادرات تقدر بـ٦٠٠ مليون دولار لأسباب إنسانية، كما هاجم حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء - الحكومة السعودية، بينما اتهم مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - الحكومة التركية بالضعف، مشيراً إلى انه أثناء وجود حزبه في الحكم لم يُعدم تُركياً واحدا، وطالب باسم تبوك - رئيس الحزب الليبرالي - بتجميد العلاقات مع السعودية، وعموما أدان كل رؤساء الأحزاب الأحكام.

موقف حزب الرفاه

أما موقف حزب الرفاه من تلك الأزمة التي استهدفته في الأساس في محاولة لتخويف الجماهير في حالة وصوله إلى الحكم وتطبيقه للشريعة الإسلامية فكان صعبا دون شك، حيث انقسمت الآراء بين قيادات الحزب بين مؤيد ومعارض، فنجم الدين أربكان قال يوم ١٨ أغسطس في اجتماع عُقد في اسطنبول لدعم البوسنة، انه سيكتب للملك فهد من اجل العفو عن ١٧٠ مواطنا مسلما من كل انحاء العالم الإسلامي محكوما عليهم بالإعدام في السعودية، وقال يجب أن نضع ايدينا جميعا في أيدي بعض، ونطلب من الملك العفو ونأمل أن تصغي السعودية إن شاء الله لصوت مليار ونصف المليار مسلم.

وكان شوكت قازان - نائب رئيس حزب الرفاه - قد اعتبر في تصريحات صحفية أن العقوبة تفوق حجم الاتهام، وقال مقدرباش إيماز - نائب حزب الرفاه عن اسطنبول - أن الشريعة تتضمن فقط أحكام القصاص ولا علاقة لها بتلك الأحكام بالشريعة، وقال عمر فاروق اكينجي - نائب حزب الرفاه عن انقرة - انه لا توجد عقوبة مثل تلك في الإسلام، أما عبدالله جول - نائب عن الرفاه - فقال أيضا:



■ حكمت شتين ■ سعود الفيصل

الحملة الإعلامية العلمانية تستهدف حزب الرفاه وتخوف الجماهير من وصول الإسلاميين إلى الحكم

إنه لا توجد علاقة بين أحكام الإعدام والشريعة، إلا أن رضا اولوجاك - الأمين العام المساعد للحزب - أيد الأحكام، وقال: إنه لافرق بين الإعدام بالكرسي الكهربائي أو بالسيف فالموت واحد، وقال محمد شوكت إيجي - الكاتب في صحيفة «ملي جازيت» التي يصدرها حزب الرفاه -: إن قرار الإعدام صحيح، وإن قانون العقوبات التركي ينص على توقيع عقوبة الإعدام على مهربي المخدرات، والخلافات فقط حول طريقة التنفيذ، وعموما لا يوجد حكم واضح حول الإعدام، وعقوبة الإعدام ضد مهربي المخدرات تطبق في السعودية وإيران وسنغافورة، إذ إن المهربين يضرون بالدولة والمجتمع.

الإعدام في تركيا أيضا

والمتابع لكل تلك الضجة المثارة في تركيا حول عقوبة الإعدام والذي يتعجب أرطوغرل أوزكوك - مدير تحرير صحيفة «حريت» - بأن تلك العقوبة مازالت مطبقة رغم دخولنا عتبة القرن الـ٢١ يظن أن القانون التركي لا يتضمن تلك العقوبة، أو أنه لا يوجد منتظرين في قائمة الإعدام، إذ إن القائمة تضم ٢٩ تركيا محكوما عليهم بالإعدام، وينتظرون حاليا توقيع العقوبة، كما تم إعدام ٤٤٦ شخصا في تركيا منهم رئيس الوزراء عدنان مندريس عام ١٩٦١، ووزيرين اخرين لخروجهم على مبادئ مصطفى كمال أتاتورك العلمانية، كما أعدم حيدر أرسلان لأسباب سياسية في أكتوبر ١٩٨٤م، بل إن الذي يقوم بدعاية أو عمل ضد المبادئ العلمانية الأتاتوركية، أو يعمل على تقسيم تركيا يُحكم عليه بالإعدام، ولكن ما دام ذلك بعيداً عن الشريعة فمباح وعصري، خاصة وانه سيكون بأيد تركية.

الكُتّاب العلمانيون يهاجمون أحكام الإعدام في السعودية بالرغم من وجود ٢٩ تركيا ينتظرون تطبيق حكم الإعدام في السجون التركية

وتضم قائمة المحكوم عليهم بالإعدام في تركيا وينتظرون التنفيذ في السجون التركية كلا من: جمال الدين جناب اربجي، ونعمت اغراتش، ومحمد طاش دمير، ومحمد سينجي، وحسني أوزجان، وأحمد جولماز أوغلي، وعبدالله سونماز، وعباس الكان، وحسني باغيز، وعثمان دمير، وصلاح الدين متي، وأرجان شانلي، وإسماعيل اكينبتشر، وقاسم قره طاش، وجوشكن أوزتورك، يلديريم اريجان، وعبدالرحمن تكجوز، وداود امدجول، وعبدالله قنات، وحسن قدم، وسكماني أوزجان، وحسين كيران، ومتين دره، وعز الدين أركان، وكانكاز أركان، وصبري كفه.

أهداف الحملة

وبالتالي فإن هذه الضجة الإعلامية التركية لا أساس لها، وتدخل في إطار حملات التشويه للشريعة الإسلامية، وتخويف الأتراك من تنفيذها في حالة وصول حزب الرفاه إلى الحكم، إذ عرضت القناة D يوم ١٨ اغسطس فيلما تم التقاطه بكاميرات الفيديو لعملية إعدام النيجيري معروف شكوني، والهندي زاهد ابن حسين في جدة، علاوة على أن الانتقادات جميعها منصبّة على استخدام السيف، ولذلك قال حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء - في تصريحات صحفية أنه يجب أن يعرف الشعب أهمية الجمهورية العلمانية، وقال: هل تريدون تطبيق تلك «الوحشية»؟

وعموما فإن تلك الأزمة المثارة استهدفت في الأساس تحقيق أهداف حزبية داخلية لضرب حزب الرفاه، خاصة وانه تمت مناقشة موضوع أحكام الإعدام أثناء زيارة سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودي - لتركيا في يونيو الماضي، ورفض إدخال موضوع تبادل المحكومين، وقال: إنه ليس مرتبطا بوزارته، لأنه من أعمال وزارة العدل، كما أنها لم تثر رغم صدور تلك الأحكام منذ سنوات وهي تعتبر في حكم المنتهية.

ولذلك جاء تنفيذ الأحكام فرصة لتصفية الحسابات الحزبية، وتشويه صورة الشريعة، وإثارة الثارات التاريخية، بغض النظر عن مصالح تركيا القومية في المنطقة، إذ إن الهدف ضمان استمرار ابتعادها عن نطاقها الإقليمي والإسلامي، وهو ما يعمل الإعلاميون والساسة على تحقيقه، ولذلك يدافعون عن حفنة مهربين اعترفوا بذنوبهم ■

فضيحة جديدة للكيان الصهيوني:

مقتل أكثر من ألف أسير مصري خلال حر

القاهرة: بدر محمد بدر



■ أسرى مصريون لدى إسرائيل في حرب ١٩٦٧م

أثار الإعلان عن الجرائم الهمجية التى ارتكبتها القوات الصهيونية بحق ما يزيد على الألف من الأسرى المصريين أثناء حربي ٥٦، ١٩٦٧، وذلك بقتلهم غيلة دون اي احترام للمعاهدات أو الاتفاقيات الدولية أو للشرائع السماوية والضوابط الأخلاقية الحضارية، أثار ردود أفعال غاضبة وثائرة في الساحة المصرية سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، وابرزت الصحف الرسمية هذه الجرائم في صفحاتها الأولى، وأكدت بعض المصادر أن هذه القضية تدفع إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين مصر وإسرائيل، وتزيد من رصيد الذين يرفضون الاستمرار أو الدخول في نهج «السلام» العاجز مع «إسرائيل».

مصادر وزارة الخارجية المصرية التى نشطت في متابعة هذا الموضوع أكدت أن الوزارة «تعكف على بحث واسع، وإعداد ملفات بشأن قضية المذابح التى ارتكبتها بعض قيادات الجيش الإسرائيلي خلال حربي ٥٦، ١٩٦٧م ضد الأسرى المصريين»، وقالت المصادر إن الخارجية المصرية «شكلت لجنة لهذا الغرض، كما تبحث مصر خطة تحرك على جميع الأصعدة الدبلوماسية والقانونية لمعالجة هذه القضية بهدف ضرورة محاكمة المسئولين عن تلك الجرائم كمجرمي حرب على غرار محاكم «نورمبرج» ودفع التعويضات اللازمة لأسر ضحايا تلك المذابح».

وكانت الخارجية المصرية قد طلبت من «إسرائيل» موافاتها بجميع الإجراءات والتحقيقات التى اتخذتها حيال هذه الجرائم باعتبارها تمثل خرقًا لقواعد القانون الدولي في شأن معاملة أسرى الحرب.. وقالت مصادر خاصة أنه من المحتمل أن يصل إلى القاهرة هذا الأسبوع مسئول إسرائيلي رفيع المستوى، بهدف احتواء التوتر في العلاقات والأزمة الأخيرة المتعلقة بقتل الأسرى.

وادانت النقابات المهنية والهيئات الشعبية هذه الجريمة الإسرائيلية، وقالت نقابة الصحفيين في بيان لها أنها تدين «الجرائم البربرية التى ارتكبها مجرمو الحرب الإسرائيليون ضد أسرى الحرب المصريين، وطالب المجلس المجتمع الدولي بتقديم القتلة إلى محكمة دولية، كما طالب مجلس النقابة «إسرائيل» بدفع التعويضات اللازمة لأسر الضحايا، والكشف عن كل ما لديها من وثائق عن الأسرى والمفقودين المصريين في جميع الحروب، كما طالب المجلس الحكومة المصرية والجامعة العربية باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمعرفة مصير جميع الأسرى والمفقودين ، ودعوة جميع النقابات والمنظمات والصحفيين العرب والأجانب لفضح هذه الجرائم التى تمثل انتهاكًا

*** لابد من محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة وتقديم اعتذار رسمي ودفع التعويضات**

*** مذبحة الأسرى المصريين أظهرت مدى انحطاط المجتمع الإسرائيلي**

...ي ١٩٥٦ و١٩٦٧م

واضحاً وفاضحاً لاتفاقيات جنيف الأربع الموقعة عام ١٩٤٩م الخاصة بمعاملة أسرى الحرب.

قتل الأسرى الجرحى

ماذا يقول العسكريون المصريون؟ وماذا يقول خبراء القانون الدولي عن هذه الجريمة؟

يقول اللواء دكتور طه المجدوب - أحد الذين كلفتهم الحكومة بالتأريخ لحرب ١٩٥٦: «إن الأسرى المصريين الذين تم أسرهم في ممر قتلا كانوا في حالة صحية غير جيدة وبمنزلة جرحى، وحين صدر الأمر بالانسحاب إلى غرب القناة لتوحيد الجبهة، انسحب الجنود المصريون ليلا، دون أن يراهم أحد، وتَبَقَّى في الممر الجنود الجرحى، وحين وقعوا في الأسر قتلهم الجنود الإسرائيليون مما يزيد من الجرم الذى ارتكبوه، ومخالفتهم بنود اتفاقية جنيف التى تُلْزِم بتوفير الرعاية الصحية للأسرى الجرحى والمرضى.. وتحذر اتفاقية جنيف أيضاً من الأخذ بالثأر من أسرى الحرب، حتى لو كانت الدولة التى ينتمي إليها الأسرى قد أساءت معاملة أسراها، وبمقارنة ذلك باعترافات الجنرال الإسرائيلي - اريبه بيرو - يتضح لنا أيضاً مخالفة «إسرائيل» للاتفاقية في هذا البند».

ويرى اللواء متقاعد طلعت مسلّم: «أن الذين قاموا بالإعلان عن هذه الجرائم هم أفراد، ربما فعلوا ذلك بمبادرة منهم لظروف داخلية، خصوصاً وأن هناك صراعاً حول الانتخابات القادمة في «إسرائيل»، وبالتالي أعتقد أن الحكومة الإسرائيلية لا ترى في هذا الموضوع فائدة أو مصلحة لها.. أما عن الآثار المتوقعة فهي نفسية بالدرجة الأولى، ولها تأثير عكسي على العلاقات بين «إسرائيل» والدول العربية، وربما تدفع مصر إلى طلب اعتذار رسمي، أو طلب تعويضات مالية أو هما معاً، واعتقد أن ذلك لن يجد تجاوباً كاملا من السلطات الإسرائيلية، لأنه كانت هناك خلافات وأزمات لم تؤد إلى أي تأثير عكسي على الخطوات المستمرة بين البلدين». ويعلق اللواء مسلّم على إثارة الموضوع باهتمام كبير في الصحافة بأن الذين يكتبون عنه، ربما لم يتوقعوا حدوثه، لكنني كرجل عسكري أتوقع ذلك. ولا أرى فيه غرابة، إنما الغرابة هي في النشر بهذه الصورة!!.

تعويض واعتذار رسمي

الدكتور مفيد شهاب - أستاذ القانون الدولي ورئيس جامعة القاهرة - يرى «أن الممارسات غير الأخلاقية وغير الإنسانية للضابط الإسرائيلي الذى يُعَدّ - بكل المقاييس - مجرم حرب - تعود بنا إلي ما قبل العصور الوسطى» ويضيف: «إن الإجراء الأول الذى يجب أن نتخذه هو إخطار الصليب الأحمر بذلك حتى يقوم بمهمته بمتابعة التحقيقات الإسرائيلية والنظر في كشوف الأسرى، ثم تطلب مصر من «إسرائيل» إفادتها بكل المعلومات حول هذا الموضوع، ثم نطالب بالتعويض عن جميع الأسرى الذين تعرضوا للقتل بهذه الطريقة، ثم تتم تسوية عن طريق المفاوضات لتقدير حجم التعويضات لمصر كدولة، لأنها أهينت إهانة معنوية، ولأفرادها الذين فقدوا ذويهم نتيجة لهذا الجرم».

وطالب الدكتور مفيد شهاب بأن تقدم «إسرائيل» اعتذاراً عما حدث، وتعد بألا يتكرر معبرة عن أسفها الشديد لمصر ولأسر الضحايا، وقال إنه من الخيارات المطروحة أن ترفع مصر الأمر إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة باعتبارها مسئولة عن كل العلاقات الدولية، وأن نطلب منها إصدار توصيات أو عرض القضية على مجلس الأمن، الدولي الذى يمكنه توقيع عقوبات إذا ما ارتأى على أن القضية خطيرة، وفي هذا الإطار أيضاً يمكن أن نطلب من مجلس الأمن أو الجمعية العامة تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة هؤلاء على أساس أنهم مجرمو حرب، كما حدث عندما شكل المجلس محكمة لمجرمي الصرب الذين ارتكبوا جرائم بشعة في البوسنة.

الدكتور حسن نافعة - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - يؤكد: «أن هذه الجريمة كشفت حالة الانفصام التى يصاب بها المجتمع الإسرائيلي، الذى يحاول أن يُظْهِر نفسه بصورة بَرّاقة أمام المجتمع الخارجي من أنه متحضر ونبيل ويصون حقوق الإنسان، وأن الأيديولوجية الصهيونية تخونه دائماً في هذا وتُظْهِر وجهه القبيح البشع، ودليل هذا فقء عيون أطفال الحجارة، وقيام وحش إسرائيلي بمذبحة الخليل في رمضان قبل الماضي، والذى أقامت له «إسرائيل» مزاراً واعتبرته بطلا، كل هذا معناه أن لديهم شيئاً عنصرياً متوطناً وبغيضاً، وهو ما يرجعنا إلى مذبحة الأسرى المصريين التى أظهرت مدى انحطاط المجتمع الإسرائيلي.. وبالتالى فلا غرابة في أن يتورط المسئولون والقيادات في «إسرائيل» فإسرائيل كلها مشتركة في الجريمة، وتلك المذبحة على الشعب المصرى - وكذلك العربي - ألا ينساها حتى لو حاولت الحكومة أن تنسيه ما فعلته «إسرائيل» البغيضة».

ابتزاز العالم

أما الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون بحقوق القاهرة - فيقول: «إن «إسرائيل» ما زالت حتى الآن تبتز العالم باسم ضحايا هتلر، وبصفة خاصة أوروبا وأمريكا اللذين تشعرهما «إسرائيل» دائماً بعقدة الذنب تجاه اليهود، وتُذَكِّرهما من آن لآخر بما فعله هتلر، وبسبب تلك الأعمال النازية، والتى بالغ اليهود في إحصاء قتلاها اتخذت منها «إسرائيل» ذريعة لإقامة دولتها، حيث تكالبت الدول لمساعدتها على ذلك حتى تستريح ضمائرها تجاه اليهود .. هذا بجانب الملاحقات اليهودية لمن أدانتهم «إسرائيل» بالاشتراك من قريب أو بعيد في أعمال النازية وتأسرهم بالقوة وتحكم عليهم بالإعدام».

الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث بجامعة الأزهر - يعلق على الجريمة بقوله إن هذه هي أخلاق اليهود التى تَحَدَّث عنها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً، في آيات نتلوها صباح مساء، جاءت هذه الجريمة لتؤكد للمخدوعين والغافلين والتائهين واللاهثين وراء السلام المزعوم أن هذه هي أخلاق اليهود.. غدر وخيانة ونذالة وجبن وتخلي عن كل الأخلاقيات والضوابط الإنسانية ومخالفة لكل الأعراف والمبادئ.. إنهم شعب همجي لا يحترم خلقاً ولا يلتزم عهداً، فهل أدرك ذلك الضائعون المخدوعون من أمتنا الجريمة؟!».■

■ هذه الجريمة هي جزء من طبيعة اليهود التى فضحها القرآن منذ أربعة عشر قرنا







الكويت : المنطقة التجارية التاسعة -بلوك٢- سوق الأقمشة الكبير
الكويت : المباركية - سوق الكويت - عمارة السيارات- الدور الأرضي
الجهراء : جمعية الجهـ

Family care
مركز رعاية العائلة

أكثر من ٥٠٠ موديل بتصميمات فرنسية من الروضة للثانوية







الحذاء الأوروبي
(انجليزي - فرنسي - اسباني)

أكثر من ٥٠٠ موديل

الفحيحيل : شارع السنان - سرداب مركز سلمان الدبوس التجاري
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي
اونية - سوق تيماء المركزي

Family care
مركز رعاية العائلة

زوجة د. موسى أبو مرزوق لـ «المجتمع»:

د. أبو مرزوق في حالة معنوية جيدة ويشك في إمكانية تسل

واشنطن: د. أحمد يوسف

أدلت السيدة نادية العشي - زوجة الدكتور موسى ابومرزوق - المحتجز حاليا في أحد سجون مدينة نيويورك بتصريحات لمراسل «المجتمع» عقب زيارتها الأخيرة له الأسبوع الماضي، أكدت فيها ارتفاع معنوياته وإيمانه بعدالة قضيته، وفشل «إسرائيل» في تقديم أية أدلة مادية يمكن أن تدينه أمام القضاء الأمريكي، وقالت: إنه أكد لها شكه في إمكانية قيام الولايات المتحدة بتسليمه إلى «إسرائيل» لعدم وجود أدلة ضده من جانب، وتجنب ردود الفعل العربية والإسلامية من جانب آخر.

وأكدت السيدة نادية العشي: أن د.موسى أبومرزوق لم يجر أية اتصالات تليفونية مع مسئولين في السلطة الوطنية الفلسطينية أو قياديين في حركة حماس في الأراضي المحتلة، ولا يُسمح له سوى بإجراء مكالمة تليفونية واحدة كل أسبوع يستغلها في الاتصال بأسرته والاطمئنان عليها والتحدث مع أبنائه، كما أنه غير مسموح له بتلقي مكالمات من الخارج، وأضافت أنه عبَّر عن تقديره للدعم المعنوي الذي يتلقاه من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي في صورة بيانات تطالب بالإفراج عنه، ومواقف مؤيدة تعبر عنها الصحف، وقالت: إنه سُمح له أخيراً بتلقي بعض الصحف منها صحيفتين عربيتين.

وحول ما تردد عن احتمال تغيير محاميه استانلي كوهين، قالت: إنه لم يتطرق إلى هذا الموضوع أثناء الزيارة لثقته في اختيار زعماء الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة الذين قاموا باختيار المحامي بناءً على خبراتهم في مثل هذه القضايا، وقالت: إن ديانة المحامي اليهودية لا تمثل أية مشكلة لنا، وأن تعيين محامٍ ثانٍ معه لا يعني إطلاقاً عدم ثقتنا فيه.

وقالت السيدة نادية العشي: إنها تحرص خلال زياراتها له على نقل صورة كاملة لآراء واتجاهات جميع الأطراف العربية والفلسطينية والدولية الإيجابية إليه، وانه يُقدر كل المساعي الرامية إلى الإفراج عنه.

وحول قضية الدعم المادي للقضية قالت: إنها قامت بفتح حساب خاص للدفاع عن قضية زوجها بناءً على اقتراحات عدد من المؤسسات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة باسم قضية د.موسى أبومرزوق يخصص دخله للصرف على القضية التي تتكلف أموالاً طائلة، والتي قد تتجاوز المليون دولار في حالة استمرارها لفترة طويلة، وأضافت: إن قضية د.موسى أبومرزوق باعتبارها قضية العرب والمسلمين عموما تحتاج إلى كل أشكال الدعم، لأنها ليست قضية فردية، وليس الهدف منها فقط هو شخص د.موسى أبومرزوق، ولكن المسلمين في كل مكان، فـأمريكا وإسرائيل، تريدان من خلالها توجيه رسالة تحذير إلى كل مسلم يدافع عن حقوقه المشروعة، ولو بالوسائل السياسية السلمية مثل د.موسى أبومرزوق، ومن هنا فإن العرب والمسلمين مطالبون شرعا بمؤازرته في محنته، وممارسة كل الضغوط الممكنة على الولايات المتحدة لإطلاق سراحه، خاصة أنه لم توجه إليه اتهامات محددة حتى الآن، كما أناشد قادة العرب والمسلمين بتبني موضوع استضافته في إحدى البلدان العربية والضغط في اتجاه إعطاؤه حرية اختيار البلد الذي يتوجه إليه.

وبسؤالها عن أحوال أولادها في الوقت الذي

مؤتمر صحفي لزوجة د.
تعلن فيه عن إنشاء صن

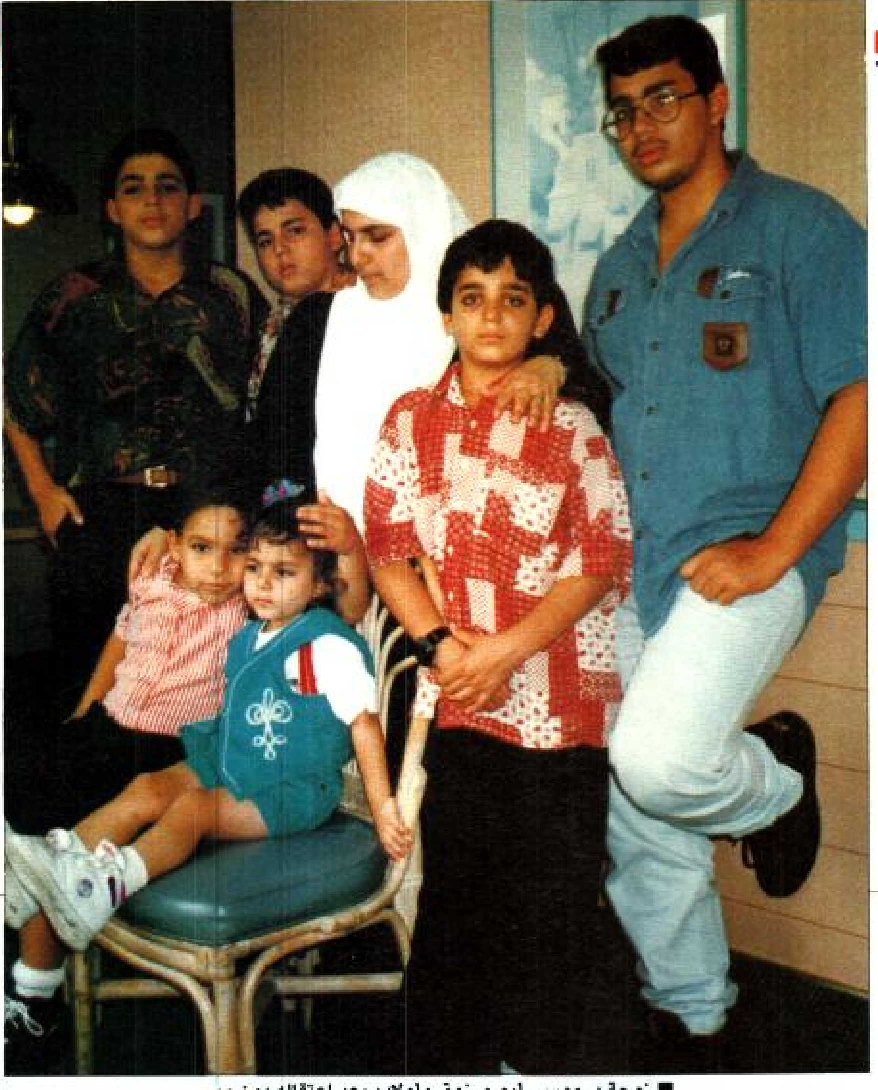
وبعد المقابلة التي أجرتها «المجتمع» مع السيدة نادية العشي - حرم الدكتور موسى أبومرزوق - عقدت السيدة العشي مؤتمرا صحفيا في العاصمة الأمريكية واشنطن في الحادي والعشرين من أغسطس الجاري تحدثت فيه عن معاناة أسرتها بعد اعتقال زوجها دون مبرر، وقالت السيدة العشي:

[أؤكد لكم أن قضية زوجي د.موسى أبومرزوق هي قضية إنسانية وسياسية بحتة، وهي ليست قضية زوجي الذي يقبع في سجون نيويورك ظلماً وجورا فقط، ولكنها قضية ومأساة هؤلاء الأطفال الصغار التي ابتدأت منذ الخامس والعشرين من الشهر الماضي، ولا تزال مستمرة.

ولقد عانى هؤلاء الأطفال حين إيقاف والدهم وتعرضه للاستجواب لساعات طويلة أمضوها في الجوع والعطش والاستغراب، فلم تستوعب عقولهم ما يحدث لوالدهم من معاملة، وهو لم يقترف أية مخالفة لقوانين هذه البلاد.

ولقد استمرت معاناة أطفالي بعد اعتقال والدهم.. فقد غاب عنهم مصدر الحنان والعطف والرعاية، وأصبحت حياتنا حرجة

■ زوجة أبو مرزوق مع اللجنة العربية الإسلامية المعنيَّة بمتابعة قضية أبو مرزوق وتضم كلاً من: د.ياسر صالح، ونهاد عوض، ود.عبدالرحمن العمودي، ود.أحمد يوسف، ود.خليل جهشان



■ زوجة د. موسى ابو مرزوق واولاده بعد اعتقاله دون مبرر

...بمه إلى «إسرائيل»

يستعدون فيه لبدء العام الدراسي بعد أقل من أسبوعين. قالت: إن أكثر ما يشغلها حاليا هو توفير أكبر قدر من الأمن حول أولادها، وضمان سلامتهم، خاصة وأن أمريكا تمتلئ بالجماعات اليهودية المتطرفة التي لايمكن أن يُؤْمَن جانبها.

وقد أشادت السيدة نادية العشي في ختام تصريحاتها لـ«المجتمع» بتفاعل الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة مع القضية، وقالت: إن المنظمات العربية والإسلامية في العاصمة الأمريكية واشنطن، مثل المجلس الإسلامي الأمريكي، والمعهد العربي الأمريكي، والمنظمة العربية للعرب الأمريكيين، وهيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان، تعقد اجتماعات بصفة أسبوعية منتظمة لمتابعة القضية سياسيا، وقانونيا، وإعلاميا، ووضع خطط التحرك العربي والإسلامي فيها.■

...بو مرزوق في واشنطن ...وق للدفاع عن قضيته

يشوبها القلق والاضطراب، فلا نعلم ما سيجيء به نهارنا، ولا ما يخفيه عنا ليلنا.

وفي الوقت الذي يستعد فيه الأطفال في أمريكا لدخول المدارس، فإن أطفالي غير قادرين على دخول المدارس والتمتع بحقهم الإنساني والدستوري في التعليم، وذلك بسبب احتجاز شهادات ميلادهم وشهاداتهم المدرسية من قِبَل السلطات الأمريكية].

وأضافت السيدة العشي قائلة :[إن معاناة أسرتنا هي إضافة جديدة إلى سجل المعاناة الذي تتعرض له الجالية العربية والمسلمة في أمريكا، والتي ابتدات منذ اغتيال المناضل اليكس عودة، ومرورا بالمحاكمات السياسية والإعلامية وحملات التشويه والازدراء المستمرة].

وقالت: [إن استمرار اعتقال زوجي الدكتور أبومرزوق دون مبرر، وإعطاء فسحة لإسرائيل كي تُعد له الاتهامات التي تريدها، كل هذا يدل على أنَ الاعتقال ذو أبعاد سياسية محضة، وأخشى أن تكون هذه الإجراءات محاولة للمساس بحقوق وحريات جاليتنا العربية والإسلامية، وإجهاض نشاطاتها وتشويه سمعتها وإهدار مصالحها، وترهيبها وتحطيم معنوياتها.

ومن هذه القناعات فإنني أهيب من خلالكم بكل الأفراد والمؤسسات العربية والإسلامية، وكل الجهات المُحِبَّة للعدل والإنصاف ورعاية حقوق الإنسان أن تَنهض لدفاع مُشَرِّف وشجاع عن قضية الدكتور أبومرزوق.. وهي قضيتنا جميعا.

ومن خلالكم أتوجه إلى ملوك ورؤساء وقادة الدول العربية والإسلامية، وإلى كافة شعوبهم ومؤسساتهم أن يتبنوا قضيتنا العادلة والإنسانية، وأن يستثمروا علاقاتهم مع أمريكا من أجل إطلاق سراح الدكتور أبومرزوق في أقرب وقت.

وأتوجه بالنداء إلى كل أمريكي مخلص وصادق ومحب للإنسانية والعدل أن يقف مدافعا عن القيم التي بنى عليها دستور هذه الدولة متمثلاً ذلك في حماية حقوق أطفالنا وجاليتنا ومناهضة كافة أشكال التمييز والقهر الفكري والسياسي الذي تتعرض له الجالية العربية والمسلمة.

واذكّر الجميع بأنه إذا كانت أبواب البيت الأبيض في واشنطن قد اتسعت لاستقبال الضيف الزائر السيد جيري آدمز قبل شهور، فمن حق هؤلاء الأطفال أن يستقبلوا أباهم في بيته، ومحل إقامته وبين جيرانه في فرجينيا.

وبهذه المناسبة أعلن عن إنشاء صندوق خاص للدفاع عن الحقوق المدنية والإنسانية للدكتور أبو مرزوق وعائلته، ويحمل الصندوق اسم «Marzook Family Fund»، وأطلب من كل مخلص أن يساهم بما يستطيع لدعم هذا الصندوق].

وفي الختام قالت السيدة العشي: [وختاما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأصدقاء، وكل المخلصين الذين لم يترددوا في تقديم العون والاهتمام بهؤلاء الأطفال، وخدمة قضية الدهم العادلة والإنسانية.

وأتوجه بشكر خاص إلى المؤسسات العربية والإسلامية ومسؤوليها على رعايتهم لهذا اللقاء، وفي مقدمتهم السيد عبدالرحمن العمودي رئيس AMC، والسيد خليل جهشان رئيس NAAA، والسيد جيمز زغبي رئيس AAI، والسيد ياسر أبو شناق، ولكل من أسدى إلينا أية خدمة.■

ارسلوا تبرعاتكم إلى العنوان التالي:
MARZOOK FAMILY FUND
P.O. Box 1912
Falls Church, VA 22041/USA



الدكتور يوسف القرضاوي في نقابة المحامين بالجيزة يتحدث عن:

السلام المستحيل بين العرب و«إسرائيل»

الدكتور توفيق الشاوي يؤكد على ضلوع الموساد الإسرائيلي في إرسال شحنات من الأسلحة إلى عملائه في الجزائر

القاهرة: بدر محمد بدر

اقامت نقابة المحامين الفرعية بالجيزة ندوة جماهيرية، حاضر فيها فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي تحت عنوان: «السلام المستحيل بين العرب وإسرائيل»، شارك فيها جمع كبير، كان من بينهم الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي، الذي شارك برأيه في موضوع الندوة..

في بداية الندوة تساءل الدكتور القرضاوي: هل يجوز شرعا أن يقوم سلام بين العرب والمسلمين وبين إسرائيل؟ وهل يمكن أن يقع ذلك؟ وهل إسرائيل قابلة لأن تُسالم بالفعل؟!.. وكان هذا هو المحور الأساسي للندوة التي امتدت قرابة الساعتين.

يقول الدكتور القرضاوي: في البداية أحب أن أصحح مفهوما عند كثير من المسلمين، وبخاصة المتدينين. بعض الناس يظنون أن المعركة بيننا وبين اليهود لمجرد أنهم يهود.. لا.. المعركة بيننا وبين «إسرائيل» ليست لأنهم يهود، لأن اليهود في نظر الإسلام أهل كتاب، وأهل الكتاب لهم منزلة خاصة في الإسلام.. أجاز الإسلام مؤاكلتهم ومصاهرتهم. وأجاز الإسلام أن يتزوج المسلم من يهودية أو نصرانية، وهذه قمة في التسامح لم يبلغها دين اخر، أن تصبح ربة بيتك وشريكة عمرك، وأم أولادك يهودية أو نصرانية، ثم إذا كان هذا الكتابي من أهل الذمة، فله وضع خاص، لأن أهل الذمة يعتبرون في نظر فقهاء الإسلام جميعاً أهل دار الإسلام، وبتعبيرنا الحديث يحملون الجنسية السياسية الإسلامية، فلهم حق المواطن في دار الإسلام، ولذلك الفقهاء يقولون: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، أي في الجملة إلا ما اقتضاه الخلاف في الدين، إنما الأصل: المساواة في الحقوق والواجبات العامة، وعلى هذا الأساس عاش اليهود في دار الإسلام مواطنين لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، وهذا من عهد النبي ﷺ وحتى الآن، عاش اليهود قرونا في دار الإسلام بعد أن طردهم العالم كله، لأن اليهود لهم طبائع خاصة، إنهم شعب انعزالي يجب أن يغتني على حساب الناس، كالعلق يمتص دماء غيره، فهم بطبيعتهم وبسلوكهم يكرهون الناس فيهم، ويبغضون أنفسهم إلى خلق الله، فلذلك طُردوا من أوروبا، ولم يجدوا لهم صدراً حنونا إلا في قلب ديار الإسلام.. عاش اليهود في ديار الإسلام سادة لهم ثرواتهم وأملاكهم ومعابدهم، ما مسهم أحد بسوء، بل إن بعضهم اقترب من الولادة، ومن الملوك والأمراء اقترابا شديدا، حتى تولى بعضهم الوزارة في بعض الفترات، وفي مصر كانوا حتى عهد قريب يملكون التجارات والأموال، من أمثال داود عدس، وشيكوريل، وأوركو، وبنزايون، وسمعان صيدناوي، وغيرهم.

إذن لماذا نحارب اليهود؟... يقول الدكتور يوسف القرضاوي: لأنهم قلبوا لنا «ظهر المجَن».. لم يُقدِّروا قدر النعم التي عاشوا فيها تحتَ ظلال الأمة الإسلامية، وفي حماية وضمان دار الإسلام.. لم يُقدِّروا ما وَفَّره لهم المسلمون من حماية ورعاية، وبدءوا يخططون لإقامة وطن قومي في أرض الميعاد ـ كما زعموا ـ وهي أرض فلسطين، وكان المؤتمر الأول الذي عُقد في مدينة «بال» في سويسرا عام ١٨٩٧م، وتآمر العالم الغربي على فلسطين، ووعد وزير خارجية انجلترا «بلفور» اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وعلَّق بعض زعماء المسلمين على ذلك بقولهم: «من لا يملك أعطى من لا يستحق» وقال الحاج أمين الحسيني ـ مفتي فلسطين الأكبر ـ قولته المشهورة: «إن فلسطين ليست وطناً بغير شعب، حتى تستقبل شعبا بغير وطن»، وتآمر الإنجليز والأمريكان والروس لإقامة الوطن اليهودي، وكان العرب غافلين تماما عن حقيقة المؤامرة أو مُغيَّبين عنها، والرجل الوحيد الذي كان يعي هذه القضية في مصر ويحرك الجماهير من أجلها، ويعقد المؤتمرات، ويقيم الندوات، ويكتب في صحيفته، هو الإمام الشهيد حسن البنا، كان يقود الجماهير في ذكرى وعد بلفور، وكتب مقالته الشهيرة «صناعة الموت» في صحيفة النذير عام ١٩٣٦م، حيثما ثار الفلسطينيون ثورتهم الشهيرة، قال حسن البنا: «إنه لا يمكن أن نسترد فلسطين، وأن نقاوم اليهود حقيقة إلا إذا أجدنا صناعة الموت».

قضية فلسطين ـ كما يقول الدكتور القرضاوي ـ هي قضية مؤامرة على الأمة، أريد فيها زرع هذا النبت الشيطاني، بذرة الشر

الشعب المصري لم يد

والفساد، لتمزيق وتفكيك وتقسيم العالم العربي والإسلامي.. ثم رفض العرب والفلسطينيون قرار التقسيم.. والبعض الآن يتمنى لو عاد وقبل قرار التقسيم، وقامت دولة إسرائيل التي سميت باسم نبي الله «إسرائيل» وهو سيدنا يعقوب عليه السلام، أي عبدالله، أرادوا أن يجعلوا لها اسما دينيا تاريخيا حتى ترتبط القضية بالدين عندهم.. بالعقيدة والتوراة.. إنهم لا يريدونها مجرد قضية قومية أو وطنية، حرصوا على أن يكون الدين له دوره في التعبئة وحث القلوب والنفوس للمعركة القادمة، وهي معركة شرسة، وحدث ما حدث مما يعرفه الجميع من خيانات ومؤامرات في حرب ١٩٤٨م، حتى أن الذين تطوعوا - وهم شباب «الإخوان المسلمون» - في حرب ٤٨ عادوا من الميدان إلى المعتقل.. هذه الخيانات أدت إلى قيام دولة «إسرائيل» وظللنا عدة سنوات نقول: إسرائيل «المزعومة»، ولكن هذه «المزعومة» كانت تضرب في الجبهة الشرقية والشمالية والجنوبية، ولا نملك نحن إلا أن نشجب ونستنكر ونشكو لمجلس الأمن..

عندما نحارب الهيكل بالمسجد الأقصى

لابد أن نحارب اليهودية بالإسلام، ونحارب التوراة بالقرآن، ونحارب الهيكل بالمسجد الأقصى، ونحارب التلمود بالبخاري ومسلم، فلا يفل الحديد إلا الحديد، وحديدنا أقوى من حديدهم.. ولكننا لم نستخدم حديدنا.. ثم تغيرت ريح السياسة، وللسياسة ريحها المتغيرة دائما، ودخلنا مع «إسرائيل» في لون من السلام، لكن الشعب المصري يذكر له أنه رفض السلام مع «إسرائيل»، رفض كسر الحاجز النفسي كما سموه، ما ذهب المصريون إلى تل أبيب، وما لهثوا وراء السياحة أو البضائع الإسرائيلية، لأنهم شعب مؤمن متدين.. والدين هو المحرك الأول له.

دخلنا في ما سموه السلام مع إسرائيل انتهى إلى اتفاق أوسلو.. كانت كامب ديفيد خيراً منه، لكنهم قبلوا السلام، فهل تريد «إسرائيل» السلام؟! إن «إسرائيل» تقول من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل أي من لبنان إلى السعودية؟ أذكر أن أحد الإخوة الفلسطينيين كان يعمل معي في المعهد الديني في قطر، ثم ذهب إلى فلسطين في إجازته وفوق المعبر كان معه تمر من المدينة المنورة، وأثناء تفتيشه قال لهم: هذا تمر من المدينة خذ منه بعض التمرات، فقال الجندي اليهودي: لا.. لن آكله إلا في أرضي.. هؤلاء لهم مطامع في خيبر.. إنهم لم يحددوا حدود «إسرائيل»، ولم يحلوا مشكلة اللاجئين، وبقيت القضايا الكبرى معلقة، قضية القدس، وقضية الحدود واللاجئين، إن غزة كانت تجلب لهم المشاكل منذ ظهرت انتفاضة المساجد، وظهرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الإسلامي.. منذ ظهر الإسلام المجاهد.. كانوا يخشون أن يتحول الجهاد إلى جهاد إسلامي، ويريدونه أن يبقى نضالاً قوميا فقط، أرادوا أن يضربوا هذا الشعور، وأن يضربوا الفلسطينيين بعضهم ببعض، فكان هذا الاستسلام..

المعركة بيننا وبين اليهود المغتصبين لازالت مستمرة.. ولن نقبل فرض الأمر الواقع

السلام.. الحرام

وهذا السلام في نظري أيها الإخوة، غير جائز شرعا.. لماذا؟ لأنه لا يجوز أن يسالم صاحب الدار اللص المغتصب لداره، اليهود لصوص مغتصبون.. جاءوا واحتلوا الأرض بالحديد والنار والعنف والسلاح.. جاءوا بإراقة الدماء، وبقر البطون، واغتصاب النساء، وإقامة المذابح الجماعية، كما عرفنا في دير ياسين، وكفر قاسم، وغيرها.. إنهم ما كانوا يملكون أكثر من ٦٪ من الأراضي الفلسطينية، ولكن بالعنف والمذابح والمجازر طردوا أهل الديار، فكيف يمكن أن نسالم هؤلاء.. يمكن أن نهادنهم لفترة معينة إذا رأى أولو الأمر، لكن من هم أولو الأمر؟ في قوله تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» البعض قال: العلماء، بدليل قوله تعالى: «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» والبعض قال الحكام والأمراء، وحتى لو كانوا هم الحكام والأمراء، فهل ياسر عرفات هو ولي الأمر؟!.. إن ولي الأمر الحقيقي هو رابين.. فلا يستطيع عرفات أن يتحرك إلا بإذن رابين!.

الجهاد هو الحل

ويواصل الدكتور يوسف القرضاوي حديثه قائلا: القضية لازالت مستمرة.. المعركة بيننا وبين هؤلاء المغتصبين، الذين اغتصبوا الأرض وشردوا أهلها، لازالت مستمرة.. وفرض الأمر الواقع علينا لايجوز أن نقبله.. إنهم يريدون أن نستسلم لإسرائيل، وأنا أستغرب من الذين كتبوا عن «إسرائيل» الخطر السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والقومي والثقافي.. كيف تم إلغاء هذا كله، وانقلبت «إسرائيل» إلى حليف لنا علينا أن نسالمها؟!. إنها تريد أن تبتلعنا، والغرب كله يريد أن يبتلعنا.. إن «إسرائيل» تريد أن تتوغل في بلادنا، ويجب أن نستيقظ ونحذر مما يراد بنا، وكثير من المصائب في منطقتنا وراءها «إسرائيل».. فتش عن اليهود في السياسات الخاطئة، والزراعات الفاسدة، والإيدز، والمفاسد الأخلاقية والإباحية، وسيظل الأمر يتزايد ويتكاثر إذا فُتح الباب أمام اليهود.. ولذلك على عقلاء الأمة أن يتنبهوا لهذه المخاطر، وأن يرفضوا هذا «الاستسلام».. إن «إسرائيل» تريد منا أن نستسلم لها لتنفيذ مخططاتها ومكرها وكيدها لهذه الأمة..

والحل - كما يؤكد الدكتور القرضاوي - أن نحمل لواء الجهاد، وأن نرفع رايته حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.. يمكن أن تكون هناك مهادنة قد تطول أو تقصر، إذا رأى ذلك أولو الأمر الحقيقيون، وهم أهل الحل والعقد في الأمة، ولكن لا نسلّم أبداً، ولا نُفرّط أبداً في شبر من أرض فلسطين التي روتها دماء الصحابة، ودماء المسلمين قديما وحديثا، لقد ظلت فلسطين ومسجدها الأقصى أسيرة في يد الصليبيين لمدة ٩٠ عاما حتى حررها صلاح الدين، وسنحررها إن شاء الله.. والذي حرر فلسطين من قبل هو الإيمان والقوة الإيمانية، والإيمان موجود والحمد لله، والنصر لنا إن شاء الله «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده»، وبداية النصر أن نغير ما في أنفسنا «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». ولابد من مقاطعة البضائع والسلع الإسرائيلية، والتعامل مع البضائع والسلع اليهودية هو محرم بيقين، ولابد من استمرار سلاح المقاطعة، وهو سلاح فعال إن شاء الله.

حقيقة دور الموساد في بلادنا

وفي ختام الندوة علّق الدكتور توفيق الشاوي على دور المخابرات الإسرائيلية في الوقيعة بين الحركات الإسلامية والحكومات العربية، مؤكداً على حقيقة هذا الدور الخطير، وضرب مثالاً بما يحدث في الجزائر حاليا، حيث ضبطت السلطة هناك شحنات أسلحة من «إسرائيل» أكثر من مرة كانت متجهة إلى عملائها في الجزائر، الذين يرتكبون من الأعمال الوحشية ما يُنسب إلى الجماعات تارة، وما يُنسب إلى السلطة تارة أخرى.

ويُعرب الدكتور الشاوي عن دهشته من معرفة الطرفين (الحكومة والجماعات) بهذه الحقيقة المرة، واستخدام كل طرف هذه الأحداث لصالحه فلا يستبعد أن تمارس «إسرائيل» نفس الدور القذر في مصر وتونس وغيرها من الدول العربية والإسلامية حمايةً لمصالحها وتنفيذا لمخططاتها.

وطالب الدكتور توفيق الشاوي الحكومات والجماعات الإسلامية باليقظة والحذر، وأن يتدخل العلماء لتقريب وجهات النظر، وفضح الدور الصهيوني والغربي في المؤامرة ضد بلاد المسلمين.■

ث وراء التطبيع.. لأنه شعب متدين

انفجار القدس حلقة في سلسلة استراتيجية جديدة

حركة «حماس» تواصل حرب الاستنزاف



■ عملية «الباص» الاستشهادية لـ «حماس»

القدس المحتلة: ربيع حسين(*)

دوى انفجار هائل في الساعة السابعة وخمس وخمسين دقيقة من صباح يوم الإثنين قبل الماضي في حي رامات اشكول الاستيطاني الإسرائيلي شمال مدينة القدس، فيما تناثرت أشلاء القتلى والجرحى، وحطام حافلتين إسرائيليتين في الحي الذي أقامته «إسرائيل» عقب احتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس عام ١٩٦٧م.

وحسب الإحصائية التي أعلنها الإسرائيليون فإن ما بين خمسة وستة إسرائيليين قتلوا في الانفجار فيما جرح نحو ١٠٣ إسرائيليين آخرين بينهم ٢٠ وصفت حالتهم بأنها تتراوح ما بين خطيرة جدا وخطيرة.

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

وقال قائد الشرطة الإسرائيلية في القدس يئير عميت: إن مقاتلاً فلسطينيا، كما يبدو فجر شحنة ناسفة داخل الحافلة رقم «٢٦ أ» التابع لشركة إيغد الإسرائيلية، بينما كانت حافلة أخرى تمر قربها في نفس الوقت، مما أدى إلى تدمير الحافلتين الإسرائيليتين واحتراقهما.

وحسب الشرطة الإسرائيلية التي تتحكم في المعلومات في مثل هذه الحالات، فإن بين الجرحى ١١ شرطيا وشرطية أصيبوا، بينما كانوا يستقلون إحدى الحافلتين اللتين استهدفهما الانفجار في طريقهم إلى مقر القيادة القطرية للشرطة الإسرائيلية الذي يبعد بضع مئات من الأمتار عن موقع الانفجار في

ضد الكيان الصهيوني


■ يحيى عياش

حي الشيخ جراح إلى الشمال من مدينة القدس المحتلة، وتقول الشرطة الإسرائيلية: (إن القنبلة «الشحنة» التي استخدمت في عملية الهجوم تتكون من مادة شديدة الانفجار يبلغ وزنها ما بين ٤ إلى ٦ كيلو جرامات).

وحسب المصادر الإسرائيلية فإن القنبلة التي انفجرت في باص رقم ٢٦ في القدس كانت مركبة من ماسورتين تم حشوهما بمواد شديدة الانفجار «تي - إن - تي» ومسامير وصواعق تفجير كهربائية، وأنه جرى تشغيل جهاز التفجير يدويا من قبل المقاتل الذي حمل القنبلة.

تقديرات إسرائيلية

بعد ساعات من الانفجار أعربت مصادر الاستخبارات الإسرائيلية عن اعتقادها أن المهندس يحيى عياش، الذي يقول الإسرائيليون انه مسؤول عمليات التفجير في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يقف وراء تخطيط وتدبير الهجوم الانتحاري، وقالت المصادر الإسرائيلية إن «بصمات المهندس عياش تظهر بوضوح في الهجوم»، مشيرة إلى إن «التحقيقات التي جرت دلت على ان الهجوم نُفِّذ بأسلوب مشابه لعملية تفجير انتحارية كانت استهدفت حافلة للركاب الإسرائيليين في ٢٤ يوليو (تموز) الماضي في «رامات غان» بضواحي تل أبيب، وأسفرت عن مقتل ٦ إسرائيليين وجرح ٣١ آخرين».

وتعتقد الشرطة الإسرائيلية أن المقاتل الذي نَفَّذَ الهجوم ربما قَدِمَ من الضفة الغربية، وأنه تلقى مساعدة من أكثر من شخص في تركيب القنبلة وفي الوصول إلى القدس، وحسب التقديرات الإسرائيلية فإن المقاتل صعد إلى الباص من منطقة محطة الباصات المركزية في الشطر الغربي من المدينة قبل عدة محطات من المكان الذي فجر فيه القنبلة.

وكان مجهول اتصل بعد بضع دقائق من وقوع الهجوم صباح أمس براديو إسرائيل معلنا أن «تلاميذ المهندس يحيى عياش» إحدى مجموعات عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة «حماس» هي المسؤولة عن الهجوم.

ويتصدر يحيى عياش - الذي نجح خلال السنوات الثلاث الماضية في الإفلات من محاولات الإسرائيليين المستميتة للقبض عليه او قتله - قائمة أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

وتتهم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عياش بالوقوف وراء مجموعة انفجارات أسفرت عن مقتل عشرات الإسرائيليين، وجرح مئات آخرين منذ مجزرة المصلين في المسجد الإبراهيمي في الخليل في فبراير «شباط» ١٩٩٤م والتي راح ضحيتها نحو ٣٠ فلسطينيا برصاص متطرف يهودي.

في أعقاب هذه الهجمات التي يقول المراقبون الإسرائيليون إنها شكلت تحولا نوعيا في أساليب المقاومة الفلسطينية وتأثيرها تَحوّل عياش - وهو فلسطيني من قرية رافات شمال الضفة الغربية، أنهى دراسته الجامعية في الهندسة في جامعة بيرزيت - إلى ما يشبه الأسطورة الخرافية، وفي نظر الفلسطينيين ارتفع عياش إلى مرتبة الأولياء، فيما يثير اسم المهندس ولقبه الذعر والفزع بين الإسرائيليين باعتباره صانع القنابل التي أودى انفجارها بحياة العشرات منهم.

إعلان مسؤولية...

على الصعيد ذاته قالت الإذاعة الإسرائيلية: «إن مجهولاً قال إنه يتكلم باسم مجموعات عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أعلن مسؤولية المجموعات الفلسطينية عن الهجوم»، وقال: إن الهجوم جاء في ذكرى حرق المسجد الأقصى، «ورداً على محاولات الإسرائيليين اقتحام المسجد وتدنيسه».

وقال المجهول في الاتصال الذي بثت الإذاعة العبرية نصه إن (كتائب عز الدين القسام - وحتى الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية - أعدت حملة تأديب لحزب العمل وحكومة العمل، وذلك لأن رئيس الوزراء إسحاق رابين أعلن حرباً شاملة على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وعليه أن يتحمل مسؤولية ذلك).

وفي وقت لاحق وزّعت «حماس» بياناً تبنّت فيه الهجوم، غير أنها لم تكشف اسم منفذ الهجوم، فيما يبدو أسلوباً جديدا لتجنب حملات الاعتقال في صفوف نشطائها في الضفة العربية وقطاع غزة، وكانت السلطات الإسرائيلية اعتادت شن حملات اعتقال في صفوف نشطاء «حماس» عقب الهجمات المسلحة، بحيث تتركز هذه الاعتقالات في منطقة منفذ الهجوم، مما أدى إلى ضرب عدد من خلايا الحركة في السابق.

ردود فعل....

في أعقاب الهجوم تجمع في مكان الانفجار الاف الإسرائيليين الغاضبين أخذوا يطلقون هتافات «الموت للعرب» و«رابين إلى البيت»، كما حالوا دون وصول وزير الشرطة موشيه شاحل إلى مكان الانفجار، حيث تَحلّق المئات منهم حوله وأخذوا يمطرونه بوابل من الشتائم، وتمكن حراسه وأفراد الشرطة بصعوبة من إخراجه من المكان.

فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في أول رد فعل رسمي للحكومة الإسرائيلية على الانفجار الذي وقع صباح الإثنين قبل الماضي في حافلة إسرائيلية للركاب في مدينة القدس تجميد المفاوضات الجارية في مدينة «إيلات» مع السلطة الفلسطينية حول تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق إعلان المبادئ.

من جانبه كرر «وزير» العدل في مجلس السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين موقف السلطة الفلسطينية في مثل هذه الحالات، مشيراً إلى أن الهجوم الانتحاري في مدينة القدس المحتلة بأنه «طلقة جاءت في رأس العملية السلمية وليس في أطرافها»، وأضاف أن «هذه العملية استهدفت عملية السلام»، وقال أبو مدين عقب الهجوم إن العملية التي استهدفت حافلتين للركاب في مدينة القدس المحتلة هي «خدمة للشيطان ليس أكثر أو أقل».

استمرار الهجمات تذكير لأنصار التسوية أن لا جدوى من دفن الرؤوس في الرمال

كما أدان نصر يوسف - قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة - حادثة تفجير حافلة ركاب إسرائيلية في مدينة القدس، وقال: «إن هذا العمل سيئ للغاية»، وأضاف: «نحن نستنكر هذا الحادث الدموي الذي لا مبرر له»، مؤكداً على ضرورة مواصلة المحادثات المتعلقة بتطبيق الشق الثاني من اتفاقية إعلان المبادئ.



■ رابين

وأشار المسؤول الفلسطيني إلى «حتمية وضع حد لمثل هذه الأعمال المأساوية»، على حد قوله، مؤكدا أن السلطة الفلسطينية لن تسمح لأن تكون أراضيها منطلقا للأعمال التخريبية.

من جانبها قالت مجموعات القسام في بيانها أن (هذه العملية «تأتي» ضمن حملة عسكرية منظمة ومدروسة قررت قيادة كتائب القسام تنفيذها تحت شعار «حكومة إسرائيل ستدفع ثمن الحرب الشاملة التي تشنها على الإسلام والمسلمين»)، مشيرة إلى أن عملية «رامات غان» التي وقعت الشهر الماضي بالقرب من تل أبيب وأدت إلى مقتل ستة إسرائيليين وإصابة العشرات بجراح، وعملية القدس التي نفذت يوم الإثنين قبل الماضي هي جزء من هذه الحملة العسكرية مهددة «أن المستقبل سيحمل كابوسا مزعجاً ومرعباً للإسرائيليين المحتلين لشعبنا وأرضنا»، على حد تعبير البيان.

وهدد بيان المجموعات الفلسطينية المسلحة بمواصلة أعمال المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقال: [إن حزب العمل الحاكم بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين الذي وصفته أنه «الإرهابي رقم ١»، إذا كان «يتوقع أن الحرب الشاملة التي أعلنها على حركة «حماس» (...) ستقضي على حركة «حماس»، فإنه واهم والأيام ستثبت للجميع أن كتائب العز الحمساوية أقوى مما يتصوره هذا العجوز المعتوه]، على حد تعبير البيان، مشيرا إلى أن «قيادة الكتائب تمكّنت في الآونة الأخيرة من ترتيب أوراقها جيداً»، وكانت السلطات الإسرائيلية وجهت سلسلة ضربات لنشطاء المجموعات الفلسطينية في الضفة الغربية، مما أدى إلى مقتل عدد من كبار قادة المجموعات المسلحة واعتقال الآلاف من نشطاء حركة «حماس».

كتائب القسام: حكومة الصهاينة ستدفع ثمن الحرب الشاملة التي أعلنتها على الإسلام والمسلمين

وأكد البيان أن «على رئيس حكومة العدو الإسرائيلي أن يعلم من الآن وحتى الانتخابات الإسرائيلية القادمة أن قيادة القسام ستقوم بالرد المطلوب على حرب رابين الشاملة التي أعلنها على الإسلام والمسلمين».

ودعا البيان السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي إلى (عدم ارتكاب الخطيئة تجاه أبناء «حماس» في غزة)، وأضاف: (يتوجب على «رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، أبو عمار» أن لا ينسى أنه صاحب أول رصاصة أطلقت نحو الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٥، ولنكن جميعا أوفياء لدماء «شهداء خليل، والوزير «أبو جهاد»، والقائد «صلاح خلف» أبو إياد، وكافة شهداء الثورة الفلسطينية الأبرار) حسب تعبير البيان.

وقال وزير الشرطة الإسرائيلية موشيه شاحل في ختام مشاورات جرت في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، بمشاركة كبار قادة الأمن الإسرائيلية المختلفة أنه سيتم بحث سلسلة من التدابير الأمنية الإضافية التي ستتبع في خطوط المواصلات العامة (الباصات)، مشيرا إلى أنه اتخذت في الاجتماع قرارات قال إنها «سرية ليست للنشر».

وأعلن الوزير أن الشرطة ستبدأ اعتباراً من الأسبوع المقبل باستخدام وحدة خاصة جديدة مزوّدة بكلاب أثر مدربة على اكتشاف المواد المتفجرة، مشيراً إلى أن هذه الوحدة أنهت مؤخراً تدريبات ودورات خاصة في الولايات المتحدة، وقال المفوض العام للشرطة الإسرائيلية الجنرال آساف حيفتس من جهته في حديث لصوت إسرائيل باللغة العبرية إنه أوصى بتعزيز تدابير وأنظمة الحراسة في المواصلات العامة، لكنه قال: لا توجد إمكانية لوضع حارس دائم في كل باص، وأضاف أن الشرطة ستوظف في مجال محاربتها للعنف جهودها في الميدان الاستخباري.

غير أن مصادر استخبارية إسرائيلية أعربت عن مخاوفها من موجة هجمات انتحارية أخرى في الفترة القريبة المقبلة إثر ما وصفته بالنجاح الذي حققته عملية التفجير في القدس داعية الإسرائيليين إلى إبداء أقصى درجات اليقظة والحذر■

مواجهات غزة بي

قطاع غزة: عماد عبد الرحمن (*)

في مشهد أعاد للأذهان أحداث مسجد فلسطين في قطاع غزة قبل نحو عام والمواجهات الشعبية في بدايات الانتفاضة الفلسطينية امتشق أفراد الشرطة القادمين من وراء البحر لحماية الحكم الفلسطيني أسلحتهم وبحركات استعراضية باتت مشهدا مكرورا في المواجهات مع الإسرائيليين أطلقوا نيران بنادقهم في الهواء قبل أن تنخفض فوهات البنادق باتجاه المتظاهرين الذين شكلوا سداً بين أفراد الشرطة ومقاتلين من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تحصّنوا داخل منزل في حي الشيخ رضوان أحد معاقل حركة «حماس» القوية في غزة.

وكان المئات من أفراد الشرطة داهموا منزلاً في الحي الفلسطيني، قالوا إن مقاتلاً فلسطينيا يدعى وائل نصار، وهو أحد نشطاء مجموعات عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» خطط لتنفيذ هجوم مسلح ضد تجمعات الإسرائيليين في مدينة تل أبيب يتحصن فيه، وحسب شهود عيان، فإن المقاتل رفض الاستسلام، فيما اندفع الشبان الفلسطينيون إلى الشوارع لحماية نصار ورفاقه.

وحسب المصادر الفلسطينية فإن عددا من عناصر الشرطة الفلسطينية أصيبوا بجراح جرّاء رشقهم بالحجارة من قِبَل أهالي الحي، كما أدى إطلاق النار في المنطقة بين المسلحين المحاصرين ورجال الشرطة إلى إصابة بعض رجال الأمن.

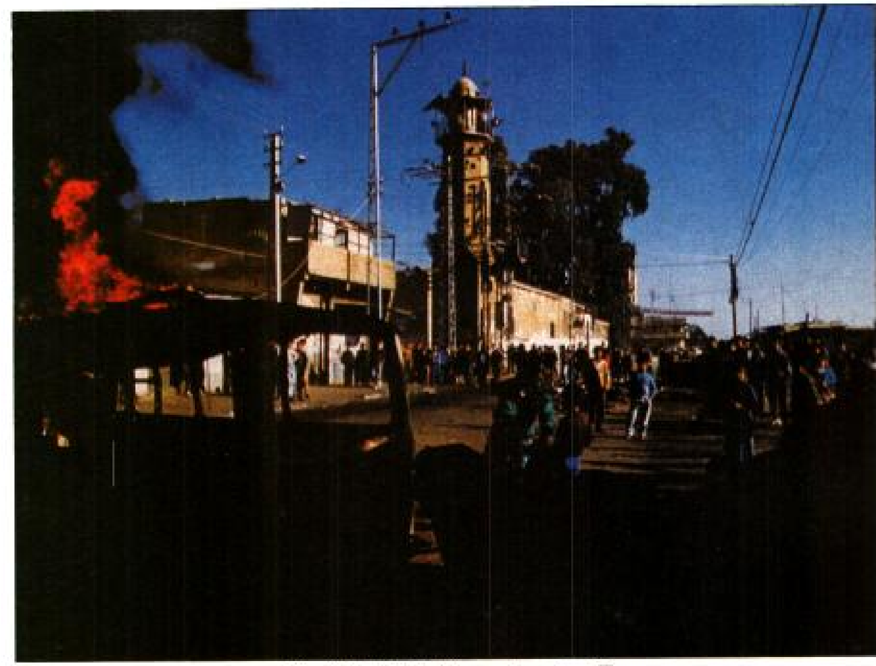
نهاية سلمية للحصار وتأزم جديد

بعد خمس ساعات من المشاورات التي شارك فيها أعضاء في حركة «حماس» وضباط فلسطينيون انتهت الأزمة سلميا، وقال مراقبون: إن السلطة الفلسطينية لم ترغب بتكرار ما جرى في مسجد فلسطين، مما دعاها لتهدئة الموقف، ويقضي الاتفاق الذي جرى التوصل إليه باعتقال الشاب وائل نصار لمدة شهر في سجون السلطة، على أن يطلق سراحه في وقت لاحق، فيما تعهدت الشرطة بعدم اعتراض بقية أفراد الخلية الذين تواجدوا مع نصار في المنزل ساعة مداهمته.

وكان قياديا فلسطينيا هو عماد الفالوجي أمضى عدة ساعات في التحدث مع العقيد

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

ن حماس وسلطات عرفات خطوة باتجاه الصدام الشامل



■ «حماس» تصعد أنشطتها في قطاع غزة

موسى عرفات - أحد مسؤولي المخابرات الفلسطينية - قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق بين المطاردين والشرطة لإنهاء الأزمة سلميا.

وكانت إسرائيل اتهمت نصار الذي أطلق سراحه بأنه كان يُعد لتفجير نفسه في تل أبيب في عملية انتحارية، والمطاردون أعضاء في خلايا «عز الدين القسام» المسلحة، ويسود الهدوء قطاع غزة حاليا.

ويقول مراقبون فلسطينيون إن انتهاء الأزمة سلميا لا يعكس حقيقة الموقف بين السلطة الفلسطينية وأكبر فصائل المقاومة الفلسطينية، وتشير المعطيات إلى أن عوامل الانفجار الكامنة آخذة في الازدياد مع كل فشل تُسجِّله السلطة في قاعات التفاوض مع الإسرائيليين، وكل نجاح شعبي تسجله «حماس».

فيما يشي مُقرّبون من حركة «حماس» وقوى المعارضة الفلسطينية إلى أن أحداث مسجد فلسطين كشفت للسلطة خطورة مواجهة الشارع وتحشيده إلى جانب المعارضة، مما استدعى من السلطة العمل على خلق حواجز بين المعارضة الفلسطينية والشارع، ويقول هؤلاء إن أحداث حي الشيخ رضوان أكدت هذا التوجه.

من جانبها أثبتت حركة «حماس» أن الضربات التي استهدفتها في قطاع غزة لم تؤثر على حجم التأييد الشعبي للحركة في القطاع الخاضع للسلطة الفلسطينية، وقد مكنها هذا التأييد من حماية عناصرها وإرغام الشرطة الفلسطينية على التراجع مؤقتا على الأقل.

ردود فعل إسرائيلية

أثنى رئيس قائمة حركة «ميرتس» اليسارية الإسرائيلية في البرلمان الإسرائيلي ران كوهين على نشاط السلطة الفلسطينية ضد نشطاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

وقال كوهين: (يؤسفني أن أقول إن محاربة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لحركة «حماس» أكثر حزما من نشاطات رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ضد أفراد حركة «كاخ» الإرهابية اليهودية وضد المستوطنين المتطرفين في الخليل الذين يتطاولون على قوانين الدولة ويهددون أفراد الشرطة الإسرائيلية).

كما امتدح ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي الشرطة الفلسطينية على هذه الإجراءات، ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن هؤلاء الضباط قولهم: «إن الشرطة الفلسطينية اجتازت اختبار أهلية بعلامة مثيرة للإعجاب» حسب تعبيرهم.

وفي تعقيب له على أحداث حي الشيخ رضوان، قال المعلق الإسرائيلي روني شيكد في صحيفة «يديعوت أحرونوت»: (إن هذه العملية بمثابة رسالة لمقاتلي كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة «حماس» بأن ذراع جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» لا تزال موجودة في بناية سكنية في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني)، وأضاف المعلق الإسرائيلي المقرَّب في أجهزة المخابرات الإسرائيلية أنه «يتعين على أفراد عز الدين القسام التصرف بحذر وسرية أكبر داخل معقلهم في القطاع»، إلا أن المراقبين الإسرائيليين يعتقدون أن المواجهة «لم تصل بعد إلى ذروتها أي إلى مرحلة الصدام المسلح الشامل».

من جانبه امتدح نائب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الأسبق غدعون عزرا عملية الشرطة الفلسطينية ضد ناشطي «حماس» في غزة، وقال: «إن السلطة الفلسطينية تستحق كل الاحترام، ففي الصور التليفزيونية ظهر بوضوح كيف حارب أفراد الشرطة الفلسطينية رغم معارضة الشارع»، وأكد عزرا الذي شغل منصب نائب رئيس جهاز «الشاباك» إلى ما قبل بضعة أشهر أن «الطوق الأمني الذي فرض على قطاع غزة مؤخراً يدل على وجود تعاون ما بين أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية»، وأشار المسئول السابق إلى أن نصار الذي قيل أنه يدبر لهجوم انتحاري كان متزوجا مما يعتبر ظاهرة ملفتة للنظر في ظاهرة الانتحاريين من أفراد «حماس».

وقال منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية الأسبق في الأراضي الفلسطينية المحتلة الجنرال دان روتشيلد إن «ما حدث في حي الشيخ رضوان لم يكن انقلابا وإنما عملية مستمرة ومتطورة»، وأضاف: «أعتقد أنهم - أي الشرطة الفلسطينية - نجحوا في هذه المرة»، وأكد روتشيلد اعتقاده أن «حادث الشيخ رضوان سيترك أثراً على علاقات حماس مع السلطة الفلسطينية»، إلا أنه لم يوضح ماهية هذه الآثار.

خلاصة...

بعيدا عن حماسة الإسرائيليين وتحريضهم المبطن فإن الأمور في قطاع غزة تبدو حسب المعطيات الحالية تتجه نحو الصدام بين قوى ظلت تحاول تجنبه في الماضي، إن برنامج السلطة المقيَّد باتفاقات أوسلو التي أرغمتها على دفع الاستحقاقات مقدما، وأجلت تسليم الإنجازات (إذا وجدت) إلى أجل يحدده الإسرائيليون حسب ظروفهم الداخلية بات ينحى بشدة نحو معارضة برنامج المقاومة الذي تتبناه حركة «حماس» وتصر على تنفيذه بغض النظر عن اتفاقات السلطة. ■

بيجوفيتش يحدد موقف المسلمين من خطة السلام الجديدة

سراييفو: المجتمع

أصدر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بيانا رسميا حول الخطة الجديدة لإحلال السلام في البوسنة أكد فيها على عدد من المبادئ التي يجب أن تشملها خطة سلمية لحل الأزمة.

وقال بيجوفيتش في بيانه: [إن أية خطة سلمية لحل الأزمة، كي تكون مقبولة من جانب الحكومة البوسنية الشرعية، يجب أن تشمل العناصر الاثني عشر التالية:

١ ـ التأكيد على استقلال جمهورية البوسنة والهرسك، ووحدة أراضيها ضمن حدودها الدولية المعترف بها، وستقدم جمهورية صربيا ضمانا لهذا المبدأ الأساسي من خلال الاعتراف المتبادل بين جميع الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار دولة يوغسلافيا السابقة.

٢ ـ لايمكن قبول أية خارطة داخلية للجمهورية إذا اشتملت على سلبيات أكثر من الخطة التي اقترحتها دول مجموعة الاتصال في شهر يوليو ١٩٩٥م، ويجب ضمان مخرجنا على نهر درينا (شرقا)، ونهر صاوه (شمالا)، والبحر (جنوبا)، وبما أن المعتدي الصربي يحتل ثلثي أراضي الجمهورية، فإن أية خطة تفترض أي انسحاب للجيش البوسني لايمكن قبولها، ولكن يمكن أن تكون مقبولة إذا تضمنت انسحاب القوات الصربية المعتدية خارج الأراضي التابعة لخطة الفيدرالية (بين المسلمين والكروات).

٣ ـ يجب أن تشمل الخطة السلمية بعمومها حلاً لمدينة سراييفو، فبعد تجاربنا المُرّة مع فهم «الموقف الحيادي» للأمم المتحدة الذي يرتكز على مبدأ المساواة بين المعتدي والضحية، وبين الديمقراطية والفاشية، وبعد تسليم سريبرينيتسا وجيبا، فإننا لسنا مستعدين لتسليم مدينة سراييفو لإدارة الأمم المتحدة.

٤ ـ إن قضية البوسنة هي قضية الديمقراطية، إننا نعترف للصرب في البوسنة بالحقوق المتساوية، ولكننا لا نعترف لزعماء المجرمين في «باله» المدينة التي يتخذها الصرب عاصمة لهم في البوسنة، بأي حقوق، لأن أساس نظامهم ـ وهي الإبادة الجماعية ـ يجب القضاء عليه، لذلك لابد من القضاء عليه عسكريا أو لعزله كليا، إننا مستعدون للتفاوض مع أولئك الزعماء للشعب الصربي الذين يعترفون بالتساوي في الحقوق بين الصرب والشعوب الأخرى غير الصرب والذين يقبلون المبادئ العامة للتعامل مع الإنسان في العالم المتحضر اليوم، وإلى أن



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

الجميع يسعى لتقسيم البوسنة بين الصرب والكروات

زغرب: أسعد طه

تتتابع المحطات التى تمر بها القضية البوسنية بسرعة شديدة ومتلاحقة، وخلال شهري يوليو وأغسطس ١٩٩٥م شهدت المنطقة تطورات هامة بدأت بسقوط سريبرينيتسا وجيبا، ومرت بالنصر الكرواتي السريع والحاسم وانتهت بالأطروحات السلمية الجديدة واحتمالات تفجر الموقف العسكري.

ورغم أن سقوط البلدتين (الآمنتين) حسب القرار الأممي لم يشكل تطورا عسكريا باعتبار أنهما كانا منذ عام ١٩٩٢م في حكم السقوط، إلا أن الحادث وقع بأسرع مما كانت تظنه القيادة السياسية البوسنية التى يبدو أنها كانت موعودة برد فعل دولي قوي يحول أو يؤجل على أسوأ تقدير من سقوطها، وهو الأمر الذى أدى إلى اتخاذ القيادة العسكرية البوسنية قرارها المفاجئ بوقف العمليات العسكرية حول سراييفو، والتى كانت تستهدف فك الحصار عنها لإعادة ترتيب الأوراق من جديد وفق المعطيات التى استجدت على الساحتين السياسية والعسكرية.

وأعقب هذه الحادثة تسارع التقارب المسلم الكرواتي، والذى تم ترجمته في شمال غرب البوسنة، حيث تدخلت كرواتيا بصورة مباشرة في هذه المنطقة لتقوم قواتها بمساعدة القوات البوسنية في تحرير مدينتي جلاموتشى وجراهفو الاستراتيجيتين، وهو ما اعتبر خسارة صربية كبيرة.

وفي حسابات الجانب الكرواتي فإن تحرير هاتين المدينتين كان الخطوة الأولى والأساسية في العمليات العسكرية الكرواتية التى بدأت لاحقًا لتحرير منطقة كرايينا في كرواتيا، باعتبار أن هذا النجاح قطع طريق الإمدادات الرئيسي الذى تتدفق عبره المساعدات من صربيا إلى كنين التى يتخذها صرب كرواتيا الانفصاليين عاصمة لهم، وحتى تصل هذه الإمدادات يجب أن تسلك طرقًا جبلية وعرة وطويلة للغاية، وعندما بدأت العملية الكرواتية في الرابع من شهر أغسطس، فإن القوات الكرواتية استخدمت هذه المناطق البوسنية المحررة لدك المواقع الصربية حول كنين، وبانتهاء العملية العسكرية الكرواتية بنجاح ساحق استردت كرواتيا خلالها أراضيها المحتلة في منطقة كرايينا بسرعة شديدة ثار من أجلها المزيد من الشائعات عن وجود اتفاق سرى جديد بين الرئيسين الصربي والكرواتي، تنازل الصربي عن دعم أشقائه في كرواتيا (صرب كرواتيا) مقابل الاتفاق مع الرئيس الكرواتي على التخلي عن تحالفه مع المسلمين والتوصل إلى تصور نهائي بشأن تقسيم البوسنة والهرسك بينهما.

ورغم النفي القاطع والحاسم من قبل القيادات الكرواتية، إلا انه كانت هناك أرضية خصبة لانتشار مثل هذه الشائعات، فالأراضي البوسنية أهم للرئيسين الصربي والكرواتي مما عداها من أراض، كما أنها لم تعط أية تفسيرات واضحة ومقنعة تبرر هذا النصر السريع والحاسم.

وفي مقابلة صحفية مع قائد القوات الدولية في كرواتيا اللواء الأردني عيد كامل قال إن القيادات الصربية في كرواتيا طلبت منه بعد بدء المعارك مباشرة مساعدتها في إجلاء السكان الصرب عن كرايينا بما يعني أن

يتحقق ذلك ليس من حق أحد في العالم أن يساعد النظام الصربي الإجرامي في «باله» بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لأنه بذلك يساعد على تنفيذ الإبادة والجريمة.

٥ ـ وبما أن إحلال السلام في هذه المرحلة يحول دون إعادة توحيد أراضي البوسنة والهرسك عسكريا، لايمكن لأي مشروع دستوري للجمهورية أن يتضمن أي بند يحول دون إعادة توحيد أراضي الجمهورية بصورة سلمية في المستقبل، وفي المقابل يجب أن يتضمن كل ما يضمن إعادة توحيد أراضي البوسنة، وخاصة ما يلي:

● ضمان حقوق الإنسان والحريات، بما في ذلك حرية التنقل ومرور البضائع.

● حق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي هُجِّروا منها.

● حق الملكية الخاصة للأفراد وإلزام إعادة كل ما صادره العدو الصربي منهم أو استولى عليه بصورة مخالفة للقانون.

ولضمان هذا البند لابد من تشكيل لجنة دولية للإشراف على تطبيق كل ما يتعلق بهذه الحقوق.

٦ ـ ملاحقة مجرمي الحرب بصورة صارمة وحازمة والتعجيل بتقديمهم أمام العدالة.

٧ ـ يكون ضمان تنفيذ الخطة السلمية بمشاركة قوات الدول الخمس الأعضاء في مجموعة الاتصال، وبما أن الولايات الأمريكية المتحدة صاحبة المبادرة الجديدة فإن مشاركة قواتها بعدد معقول أمر ضروري، ويجب أن يتم انسحاب القوات الصربية المعتدية إلى خطوط الفصل بين الأطراف البوسنية في غضون سبعة أيام من تاريخ توقيع الاتفاقية السلمية، وذلك تحت تهديد استخدام القوة لتنفيذ الانسحاب، كما لابد من إغلاق الحدود بين جمهورية البوسنة والهرسك من جهة، وصربيا والجبل الأسود من جهة أخرى بصورة فعلية إلى حين تطبيق الخطة السلمية كاملة.

٨ ـ على الدول الموقعة على خطة السلام تأسيس صندوق خاص بإعادة تعمير ما دمَّره العدوان الصربي في جمهورية البوسنة والهرسك، والمساهمة بشكل فعال في ذلك الصندوق.

٩ ـ على الدول الموقعة على خطة السلام تقديم التأييد السياسي والاقتصادي للفيدرالية بين المسلمين والكروات، واتخاذ كل الخطوات اللازمة لضمان العلاقات المتساوية بين جمهورية كرواتيا والفيدرالية البوسنية.

١٠ ـ يمثل الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش جمهورية صربيا في مفاوضات السلام، وفي حالة رفض الصرب للخطة السلمية أو قبولهم لها مع رفض تنفيذها، يلتزم المجتمع الدولي برفع فوري لحظر بيع السلاح إلى حكومة البوسنة والهرسك الشرعية، وتشديد العقوبات على صربيا.

١١ ـ على الدول الموقعة على خطة السلام تقديم الدعم اللازم لجمهورية البوسنة والهرسك للدفاع عن نفسها مستقبلا، وتأييد قبول عضويتها في المنظمات الدولية ذات الأهمية الإقليمية والدولية.

١٢ ـ يوقع على الاتفاقية السلمية ـ بالإضافة إلى الأطراف المعنية ـ مندوبو دول مجموعة الاتصال، ومندوب عن دول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي سوف تُعينه هذه المنظمة]■

هناك قرارًا واضحًا بعدم المقاومة، والانسحاب وتسليم الأرض.

وما رأيته خلال الجولة الصحفية التي أعدتها وزارة الدفاع الكرواتية للصحفيين الأجانب لزيارة الأراضي المحررة يثير أيضًا الشك، فغالبية المنازل المحترقة والمدمرة، أما نتيجة حرب عام ١٩٩١، أو أن الصرب قاموا بأنفسهم بحرقها قبل مغادرتها وفقًا للعادات الصربية القديمة حتى لا يسكنها أحد غيرهم، وهناك بلاشك البعض بما أصيب في المعارك الأخيرة، وشاهدنا الأعلام البيضاء وهي ما زالت مرفوعة على منازل الصرب الذين هربوا، وفي كل الأحوال فإنه لم يكن بوسعنا أن نسجل علامات مقاومة حقيقية من قبل الصرب الذين كانوا بوسعهم الدخول في مفاوضات مع كرواتيا والاعتراف بشرعية حكومتها، وكان ذلك على الأقل سيمنحهم الفرصة للبقاء في ديارهم أو الديار التى استوطنوا بها.

السلام على الطريقة الأمريكية

وسرعان ما طرحت الولايات المتحدة الأمريكية مبادرة جديدة للسلام في المنطقة ظهرت بوادر موافقة من الجانبين الصربي والكرواتي عليها، وأبدى الجانب البوسني رفضا مبدئيًا لها.

وحتى اللحظة لم تعلن بنود هذه المقترحات، لكن ما نشر يفيد أنها تمنح صرب البوسنة حق الكونفدرالية مع صربيا، مما يعني تقسيم البوسنة بين دولتي صربيا وكرواتيا، باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية ضغطت سابقًا على المسلمين ليوافقوا على حق الدولة الفيدرالية المشكلة بين المسلمين والكروات في البوسنة في الكونفيدرالية مع كرواتيا، وادخل المشروع الأمريكي تعديلا على خريطة مجموعة الاتصال الدولية يمنح الصرب حق ضم شرق البوسنة إليهم، وهى التى كانت تضم ثلاثة جيوب مسلمة سقطت اثنتان منها: سريبرينيتسا وجيبا وبقيت جوراجدي، والمدهش أن الأمم المتحدة وأمينها العام بطرس بطرس غالي قررا فجأة سحب القوات الدولية من حول جوراجدي «على أن تقوم طائرات حلف الناتو بحماية هذه المنطقة، وفي يوم الأحد ١٩٩٥/٨/٢٠م بدأت القوات الصربية في قصف جوراجدي مجددًا مع بدء سحب القوات الدولية من حولها ليقتل ثلاثة أطفال دفعة واحدة، فيما ظلت طائرات حلف شمال الأطلسي تنتظر الأوامر بالقصف التى لن تأتي، وإذا كان هذا هو موقف الحليف الأمريكي فكيف يكون موقف العدو؟ وفي كل الأحوال فإن التوقعات كلها تشير إلى أن شهر سبتمبر القادم سيشهد استئنافًا للعمليات البوسنية الساعية لفك الحصار عن العاصمة، خصوصًا وأن القيادات العسكرية البوسنية أجرت حركة تغييرات شاملة في المراكز القيادية بها ضمن استعدادات جديدة لمرحلة جديدة.

ملخص القول إن مسلمي البوسنة يتعرضون مجددا لاختبارات شديدة، يبالغ فيها أحيانًا كما حدث مع الخلاف الذى نشب بين الرئيس البوسني ورئيس حكومته حارس سيلاجيتش، ورغم أن الاثنين ينتميان إلى تيارين متضادين، لكن ليس من حق أنصار هذا التيار أو ذاك أن يتهم الآخر بالخيانة والتآمر لمجرد وقوع خلاف في وجهات النظر، خصوصًا وأن الخلاف أمر طبيعي وظاهرة صحية تكون أحيانًا مطلوبة على الأقل حتى نُثبت لأنفسنا ولاءنا لأفكار وليس لأشخاص.■

الدكتور عبد الرحمن معلم باديو. رئيس المجلس الصومالي للمصالحة. لـ «المجتمع»:

«الإسلام هو الحل» أصبح واقعا وليس شعارا في الصومال



■ خراب ودمار في الصومال

حاوره في لندن: عزام التميمي

لقد مضى ما يزيد عن خمسة أعوام منذ انقضاء عهد الدكتاتور محمد زياد بري، الذي حكم الصومال أكثر من عقدين من الزمان بالحديد والنار، وبهذه المناسبة التقينا الدكتور عبدالرحمن معلم عبدالله (باديو) رئيس المجلس الصومالي للمصالحة، وأحد ابرز الشخصيات الإسلامية في الساحة الصومالية في الوقت الراهن، وأجرينا معه الحوار التالي:

● هل لكم بادئ ذي بدء ان تشرحوا لنا أهداف المجلس الصومالي للمصالحة؟

○ المجلس الصومالي للمصالحة مؤسسة غير حكومية قام بتأسيسها في عام ١٩٩٤م نخبة من منتسبي التيار الإسلامي، ومقره العاصمة مقديشيو، وله فروع في بعض المحافظات، وأهداف المجلس تتمثل في إيقاف الاقتتال الأخوي بين القبائل الصومالية والعمل على مصالحتهم، وتشجيع ودعم المحاكم الإسلامية الشعبية ورفع الوعي العام الوطني والإسلامي، حتى تتحقق المصالحة الشاملة في جميع ربوع البلاد.

● ما هي إنجازات المجلس حتى الآن؟

○ لقد مضى أكثر من عام منذ بداية العمل بصورة مكثفة، وتبلورت لدينا معالم العمل ومحاور المشروع، وحاليا نعمل في عدة مسارات:

المسار الأول: هو المصالحة بين القبائل، وقد أحرز المجلس إنجازات هامة في هذا المجال، حيث قام بخمس عشرة عملية مصالحة في عام ١٩٩٤م، في مختلف أنحاء البلاد، أما عام ١٩٩٥م، فقد ركز المجلس أعماله في البؤر الساخنة، وأهم عمليات المصالحة كانت الحملة التصالحية في محافظة هيرات التي تعتبر همزة الوصل بين الأقاليم الشمالية والجنوبية، وكذلك المصالحة في إقليم باي وبنادر وجلجرود، كما يستعد المجلس لعمل مصالحة في الأقاليم الشمالية التي تأكلها حروب الفتن بين الأشقاء.

هدفنا إيقاف الاقتتال ورفع الوعي الوطني والإسلامي بين الشعب

أما المسار الثاني: فهو نشر المحاكم الإسلامية ودعمها، فالمحاكم الإسلامية جزء من عمليات المصالحة، وقد أثبتت أنها آلية فعالة لفض النزاعات والمحافظة على الأمن العام، هذا بالإضافة إلى كونها عودة صادقة إلى حكم الله، وقد تم حتى الآن فتح المحاكم في سبعة محافظات، والزحف مستمر إلى بقية المحافظات إن شاء الله.

وأما المسار الثالث: فهو التوعية والتثقيف، ويهدف هذا المسار إلى إزالة الآثار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية، وإلى خلق رأي مستنير، وإيجاد ثقافة السلام والمصالحة، وذلك بتنظيم الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، وأخيراً يهدف المجلس إلى تحقيق المصالحة الشاملة بعد نجاح المصالحات الجزئية، وانتشار المحاكم في جميع المحافظات.

● ما هي العقبات التي تعترض مشروع المصالحة؟

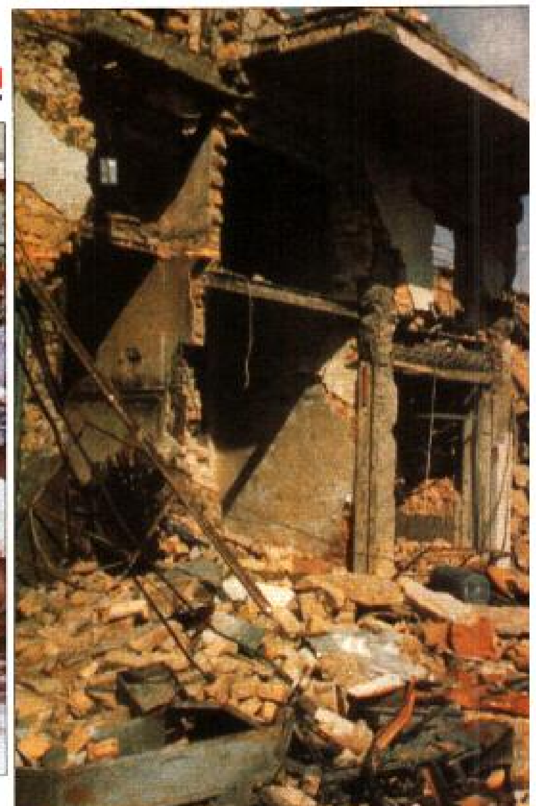
○ العقبة الرئيسية التي تقف أمامنا في هذه المرحلة هي عدم توفر الدعم المالي اللازم لمتابعة عمليات المصالحة، وعقد المؤتمر الشعبي، أما العقبات الأخرى فقد تغلبنا على معظمها بحمد الله، والمجلس يتعاون مع شخصيات خيرية، ومع بعض الهيئات الإسلامية، ونشكرهم على جهودهم.

● ما هي توقعاتكم المستقبلية؟

○ نتوقع على المدى المتوسط استمرار حالة الهدوء رغم عدم توقعنا حدوث اتفاق نهائي بين الجبهات، ونتوقع في حالة الهدوء تلك أن تنتشر المحاكم الإسلامية، وأن يتنامى التيار الإسلامي الوطني، الذي نأمل أن يأخذ زمام المبادرة في التوصل إلى حل نهائي للمعضلة الصومالية.

● أو ليس من الإنصاف القول بأنه لولا حالة التشرذم والتنافس الشديدة بين الفصائل الصومالية المختلفة لما حصلت المأساة ولما وجد الأمريكان ولا أحد من الغربيين حجة للتدخل بالشكل السافر الذي شهدناه؟

○ نعم.. هذا - للأسف الشديد - صحيح، بل لا زالت





■ مجموعة من قادة الفصائل المتناحرة

هذه الحالة من التشرذم قائمة، ولا أدل على ذلك مما تشهده ساحة الجبهات المتناحرة من فشل ذريع نظراً لعدم التزامها باتفاقيات السلام والمصالحة التي أبرمتها في كل من جيبوتي، وأديس أبابا، والقاهرة، ونيروبي، بل إن بعض هذه الفصائل راهن على القوى الأجنبية في حسم الصراع لصالحها باعتبارها حليفا استراتيجيا لها، بينما اعتمد البعض الآخر على العنف، وإثارة الحروب كوسيلة للبقاء على الساحة السياسية، ونأى بنفسه عن أسلوب الحوار والمشاركة الفعالة في الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والخروج من حالة الانسداد الراهنة.

● ظاهرة المحاكم الإسلامية ملفتة للنظر، فهل لكم أن تشرحوا لنا كيف نشأت؟ وما دورها في الظروف الحالية؟

○ برزت المحاكم الإسلامية إلى حيز الوجود، وفرضت نفسها على الساحة بشكل فعال بعد فشل الجبهات المتناحرة والقوى الدولية في وضع حد لتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، فأخذت المحاكم الإسلامية بزمام المبادرة، واستطاعت في غضون أشهر قلائل استعادة الأمن والاستقرار في ربوع الصومال، ما عدا بعض المديريات من الأقاليم الشمالية الغربية التي صارت مسرحاً لمعارك ضارية بين أنصار السيد محمد إبراهيم عجال، وقوات المعارضة برئاسة السيد عبدالرحمن أحمد على (تور)، وكذلك أجزاء من الشطر الغربي من العاصمة.

لقد أصبحت المحاكم الإسلامية رقما جديدا، وهاما جدا في المعادلة السياسية في الصومال، إذ حققت للشعب ما فشلت الفصائل المتصارعة في الصومال، وكذلك القوى الدولية، من إنجازه، ألا وهو فرض الأمن واستعادة الاستقرار، وأصبحت المحاكم ملاذاً للناس من لفحات الجريمة المحرقة، الأمر الذي جعلها مطلبا جماهيريا عارما، فأرغم أشد الناس عداوة للمشروع الإسلامي على مسايرة هذا السيل الجارف والتيار العارم.

تقوم المحاكم الإسلامية على تكاتف جهود التيار الإسلامي والوجهاء والأعيان والمثقفين ورجال الأعمال ومختلف شرائح المجتمع، الذين اتفقوا على تبني مشروع المحاكم الإسلامية وتقديم الدعم اللازم لها حتى تؤدي رسالتها الإنسانية النبيلة، ولا غرو في ذلك، لأن تطبيق الشريعة الإسلامية وفتح المحاكم الإسلامية فريضة شرعية وضرورة أمنية، واكتسبت ثقة الجماهير حيث انتشلتها بحق من تحت الأنقاض وأعتقتها من أغلال العصابات الإجرامية.

وعلى الرغم من أن تجربة المحاكم ابتدأت من العاصمة مقديشيو، إلا أن رقعتها بدأت تتسع شيئا فشيئا حتى شملت كثيرا من المحافظات والأقاليم، وخاصة الجنوبية والوسطى، وكذلك إقليم نوجال من الأقاليم الشمالية.

ولقد ثبت صدق المقولة التي يرددها الإسلاميون في كل مكان «الإسلام هو الحل»، بصورة عملية لا تقبل المراء ولا الجدل، وقد نوه عدد من مندوبي وسائل الإعلام الذين اطلعوا على الوضع الصومالي عن كثب بدور المحاكم الإسلامية في القضاء على الجريمة وخلق أجواء آمنة للصوماليين الذين كانوا عُرضة لابتزاز ونهب العصابات الإجرامية.

وكانت مبادرة التيار الإسلامي لمنع انتشار نار الفتن والحروب بين الجبهات والقبائل قد بدأت مبكرة، فحينما لاحت في الأفق بوادر تفجر الأزمة في الصومال تعالت صيحات العلماء منذرة من العواقب الوخيمة للتقاتل والاحتراب بين الأشقاء، وأصدروا بيانهم المعروف بـ«صوت الحق»، وعندما نشبت الاشتباكات المسلحة شرعوا يقودون مسيرات السلام الشعبية الحاشدة لوقف الاقتتال والحد من انتشاره، ولفك الاشتباكات بين الأطراف المتحاربة، ثم تطورت عمليات المصالحة إلى تشكيل لجان من العلماء والوجهاء والأعيان للقيام بالمساعي الحميدة، وإصلاح ذات البَين، إلا أن تدخل القوى الأجنبية في الشئون الصومالية غير منهجية المصالحة، حيث تبنت القوى الدولية والإقليمية المصالحة بين زعماء الجبهات والفصائل المتناحرة مهمشة بذلك دور القوى

المحاكم الإسلامية أصبحت رقما جديدا في المعادلة السياسية.. بعد أن حققت للشعب ما فشلت فيه الفصائل المتصارعة

المجلس الصومالي للمصالحة نزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية التي خططت لتفجير الوضع بعد انسحابها

الخيرية، وعندما نفضت القوى الأجنبية يدها من القضية الصومالية عادت عمليات المصالحة إلى مسارها الطبيعي وإطارها الشعبي.

ولدفع عجلة المصالحة إلى الأمام، ولإعطائها قفزة نوعية في التخطيط والإدارة، قامت الحركة الإسلامية في الصومال بإنشاء جهاز خاص بالمصالحة - هو «المجلس الصومالي للمصالحة» المشار إليه آنفاً - يشرف عليها، وينسق خطواتها في جميع بؤر التوتر في البلاد، وإليه يرجع الفضل - بعد الله - في إخماد نار الفتنة، ونزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية التي كانت تخطط لتفجير الوضع بعد انسحابها، وآخر هذه السلسلة الطويلة من الإنجازات كانت النجاح في إطفاء نيران الحرب بين القبائل المتنازعة في إقليم هيران، وهو من الأقاليم الوسطى.

يتخذ المجلس الصومالي للمصالحة - كما ذكرنا - من مقديشيو العاصمة مقراً رئيسيا له، وله فروع في معظم الأقاليم والمحافظات، ويتعاون مع كثير من القوى الاجتماعية الوطنية مثل رابطة الأوليمبك الصومالية التي تضم تسعة نواد رئيسية من نوادي الألعاب الرياضية، وكذلك لجنة التعليم التي تمثل الهيئة العليا لإدارة التعليم في البلاد في ظل غياب سلطة التعليم الحكومية وأخيراً المظلة الموحدة للهيئات غير الحكومية المحلية، وذلك لتشكيل التحالف الوطني من أجل السلام والمصالحة، وهذا التكتل سوف يلعب دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والإسلامي المعادي للحروب الأهلية.

● **يبدو لي ممكناً لو توفرت الإرادة لدى وجهاء القوم وزعماء التيار الإسلامي تعميم تجربة المحاكم الإسلامية ومساعي المصالحة لتشمل مرافق أخرى من الحياة، توجهاً نحو إعادة بناء المجتمع المدني، ثم إقامة الدولة، فهل من تفكير في هذا المجال؟**

○ لقد شعر الناس بالحاجة الماسة إلى مثل هذا الجهد منذ أن جُرّت البلاد إلى الحرب الأهلية وإلى الفوضى، وتزداد الحاجة هذه الأيام خاصة بعد مغادرة كثير من هيئات الإغاثة الإنسانية إثر رحيل القوات الأجنبية متذرعة بتدهور الأوضاع الأمنية، مما أدى إلى الإضرار بشكل مباشر ببعض قطاعات الخدمات الاجتماعية والصحية.

وبعد مفاوضات جادة وجهود مضنية، ومناقشات حادة دامت قرابة سبعة أشهر، بدأنا نرى ثماراً في هذا المجال، فعلى سبيل المثال، توصل الوجهاء والأعيان والعلماء والمثقفون في محافظتي باي وبكول، وبعض المديريات من محافظة شبيلي السفلى من الأقاليم الجنوبية الغربية من البلاد إلى اتفاق حول تشكيل إدارة جديدة خارج الإطار الجبهوي، مما يعتبر قفزة نوعية وعنصراً جديداً في المعادلة السياسية في الصومال، الأمر الذي قد يمثل بداية عهد جديد، عهد الخروج من مرحلة الفصائل المتناحرة والولوج في مرحلة التكتلات السياسية والأحزاب الوطنية، مما سيمهد الطريق إلى مصالحة وطنية شاملة، ويعطي أملاً جديدا لاستعادة الكيان الصومالي المنهار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات تمثيل عريض.

● **ما هي قصة التنافس بين زعماء الفصائل الذين كانت أسماؤهم وأخبارهم حتى عهد قريب تحظى باهتمام وسائل الإعلام ومراكز الرصد ذات الاهتمام بالقضية الصومالية؟**

○ هذه قصة طويلة، يمكن أن نبدأها بمثال حول الكيفية التي يتم فيها الانشقاق داخل التكتل لتبدأ عملية طويلة ومريرة من التنافس والتباغض والتشاحن بين من كانوا بالأمس حلفاء وخلان أوفياء، فأثناء الوجود الأجنبي في الصومال وقع السيد عثمان عاتو - الذراع الأيمن للجنرال محمد فارح عيديد - في الأسر، وقضى في السجن فترة من الزمن، وبعد إطلاق سراحه بدأ يدلي بتصريحات تفوح منها رائحة المعارضة لسياسات اللواء عيديد، إلا أن مرحلة المواجهة السافرة بين الرجلين بدأت قبيل انسحاب القوات الأجنبية من الصومال في وقت سابق من العام الحالي، وظهرت في الساحة بعض الدلائل والإيحاءات التي تشير إلى وجود علاقات خاصة بين السيد عثمان حسن علي (عاتو) وبين الأمريكان، واستمر التصعيد، واحتدم الصراع بينهما حتى وصل الأمر إلى أن دعا عثمان عاتو مؤيديه داخل التحالف الوطني الصومالي لعقد مؤتمر عام لانتخاب زعيم جديد للتحالف، وفعلاً عقد ذلك المؤتمر، واستمر عدة أسابيع، وعقب انتهائه في ١١/ ٦/ ١٩٩٥م، أعلن المؤتمر انتخاب السيد عثمان حسن علي (عاتو) زعيماً جديدا للتحالف الوطني الصومالي خلفا للجنرال عيديد الذي أقيل من منصبه، كما انتخب المؤتمر ثلاثة نواب لرئيس التحالف من بين أعضاء التحالف، هذا، ولقد سارع السيد علي مهدي محمد زعيم التحالف الصومالي للإنقاذ في تأييد وترحيب الزعامة الجديدة للتحالف الوطني الصومالي، قائلاً بأن هذا التغيير الجديد سوف يساهم في دفع عجلة المصالحة الوطنية وحل المعضلة السياسية في الصومال.

والجدير بالملاحظة أن السيد عثمان عاتو، رغم ثرائه الواسع وبعده العالمي، غير مزود بثقافة ذات بال، وهو أبعد ما يكون عن المشروع الإسلامي، ولقد بدأ حملته السياسية بهجوم سافر على المحاكم الإسلامية، ووصف تبني بعض زعماء الفصائل المتناحرة لمشروع المحاكم الإسلامية من أمثال علي مهدي محمد بأنها مجرد أقنعة سياسية ومقامرة خطيرة، مما أثار غضب الشعب - وخاصة العلماء - ضده، الأمر الذي أجبره على إعلان توبته والاعتراف بخطيئته، وإبطال تطاوله على الدين الإسلامي الحنيف.

ثم بدأ الرجل نفسه يتبنى فيما بعد مشروع المحاكم الإسلامية، حيث أعلن في البيان الثاني للمؤتمر الذي عقده في شهر يونيو (حزيران) أن التحالف الوطني الصومالي الذي يتزعمه قرر فتح المحاكم الإسلامية في جميع المحافظات والأقاليم والمديريات الواقعة تحت نفوذه المباشر، ويرى المراقبون أنه يريد بذلك ركوب موجة المحاكم الإسلامية العارمة التي تعبر عن رغبة الشعب الصومالي الذي بعدما عانى من ويلات الأنظمة الليبرالية والماركسية والجبهوية لَفَظَ سائر الأنظمة السياسية غير الإسلامية، واحتضن المشروع الإسلامي، والتف حول العلماء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يريد السيد عاتو أن يحذو حذو زعماء التحالف الصومالي للإنقاذ (SSA) في تأييدهم المعلن لمشروع المحاكم، وقد بادر فعلاً بتعيين مسؤول عن تطبيق الشريعة الإسلامية في المكتب السياسي للتحالف الوطني.

● **هل لديكم تصور للتوجه الشعبي العام في البلاد؟**

○ إن اتجاه الرأي العام في الصومال يشير إلى أن الأغلبية الصومالية ترى أن حل الأزمة يكمن في عقد مؤتمر شعبي عام تشترك فيه جميع القوى الخيِّرة من المجتمع لتقرير المصير السياسي للبلاد، وعدم الاعتماد على الجبهات المتصارعة، على أن يكون الحل قائماً على قيم ومعتقدات هذا الشعب المسلم وبعيداً عن الحلول المستوردة.■

الأغلبية الصومالية مع عقد مؤتمر شعبي تشارك فيه جميع القوى الخيِّرة لتقرير مصير البلاد السياسي

بنـاء العقـيدة عـند «الإخوان المسلمون» (٣)

صفات الله تؤخذ من النقل لا من العقل

بقلم: الدكتور محمد العربي (*)

وبعد أن انتهى الإمام البنَّا - رحمه الله تعالى - من الكلام عن ذات الله تعالى، دخل في الحديث عن «صفات الله تعالى»، وبداه بالدلائل العقلية المستقاة من النظر في الكون، وفي النفس من الإبداع، والنظام، والهداية، ودليل الفطرة، وأنها تجعل صاحبها يخرج منها - من غير أن يأتيه دليل أو برهان، أو وحي، أو قرآن - بهذه العقيدة النظرية السهلة، وهي: أن لهذا الكون خالقا، صانعا، موجدا، وأن هذا الصانع لابد أن يكون عظيما فوق ما يتصور العقل البشري الضعيف من العظمة، وقادراً فوق ما يفهم الإنسان من معاني القدرة، وحياً بأكمل معاني الحياة، وأنه مُستغنٍ عن كلِّ هذه المخلوقات، لأنه كان قبل أن تكون، وعليما بأوسع حدود العلم، وأنه فوق نواميس هذا الكون، لأنه واضعها، وأنه قبل هذه الموجودات، لأنه خالقها، وبعدها، لأنه الذي سيحكم عليها بالعدم، وإجمالاً سيرى نفسه مملوءاً بالعقيدة بأن صانع هذا الكون ومدبِّره: متصف بكل صفات الكمال فوق ما يتصور العقل البشري الصغير، ومنزَّه عن كل صفات النقص.

وتكلم عن مجمل صفات الله في القرآن، وكأنَّه يريد أن يلفت النظر إلى أن تفاصيل صفات الله تؤخذ من النقل، لا من العقل، لعجز العقل عن إدراك حقيقة هذه الصفات، وساق طرفا منها، مدللاً عليه بالآيات القرآنية، ثم عقَّب بقوله: [وصفات الله - تبارك وتعالى - في القرآن الكريم كثيرة، وكمالاته - تبارك وتعالى - لا تتناهى، ولا تدرك كنهها عقول البشر، سبحانه لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه].

الفرق بين صفات الله وصفات الخَلق

وبيَّن الفرق بين صفات الله، وصفات الخلق بقوله:

[والذي يجب أن يفطن له المؤمن أن المعنى الذي يُقصد باللفظ في صفات الله - تبارك وتعالى - يختلف اختلافا كُلِّياً عن المعنى الذي يقصد بهذا اللفظ عينه في صفات المخلوقين، فأنت تقول: الله عالم، والعلم صفة لله تعالى، وتقول: فلان عالم، والعلم صفة لفلان من الناس، فهل ما يقصد بلفظة العلم في التركيبين واحد؟ حاشا أن يكون كذلك، وإنَّما علم الله - تبارك وتعالى - علم لا يتناهى كماله، ولا يُعدُّ عِلْم المخلوقين شيئا إلى جانبه، وكذلك الحياة، وكذلك السمع، وكذلك البصر، وكذلك الكلام، وكذلك القدرة، والإرادة، فهذه كلها مدلولات الألفاظ فيها مختلف عن مدلولاتها في حق الخلق، من حيث الكمال، والكيفية اختلافا كليا، لأنه - تبارك وتعالى - لا يشبه أحداً مِنْ خلقه، فتفطَّن لهذا المعنى، فإنه دقيق، ولستَ مطالباً بمعرفة كنهها، وإنما حسبك أن تعلم آثارها في الكون، ولوازمها في حقِّك، والله نسأل العصمة من الزلل وحسن التوفيق].

وساق أدلة التجريبيين، والمناطقة الدالة على الله، وصفاته، ليس لأن المسلمَ شاك أو منكر، إذ الإقرار بوحدانيته سبحانه وبما ينبغي له من صفات الكمال والجلال في حكم البدهيات التي لا يحتاج في إثباتها إلى دليل أو برهان، ولا يطالب بالدليل عليها إلا كلُّ مكابر مريض القلب، لا يُجْديه دليل، ولا تنفع معه حجة، وإنما تتميما للفائدة.

آيات وأحاديث الصفات

وعرض لآيات وأحاديث الصفات فساق طائفة منها كقوله: «الرحمن على العرش استوى»، وكقوله ﷺ فيما رواه الشيخان: البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -: «لا تزال جهنَّم يُلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزَّة فيها قدَمَه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط، قط بعزَّتك، وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيُسكنهم فَضْلَ الجنَّة».

وبيَّن موقف الناس منها معقِّباً على كل موقف فقال:

[انقسم الناس في هذه المسألة على أربع فرق:

١.الظاهرية

فرقة أخذت بظواهرها كما هي، فنسبت إلى الله وجها كوجوه الخلق، ويدا، أو أيديا كأيديهم، وضحكا كضحكهم، وهكذا حتى فرضوا الإله شيخا، وبعضهم فرضه شابا، وهؤلاء هم المجسِّمة، والمشبهة، وليسوا من الإسلام في شيء، وليس لقولهم نصيب من الصحة، ويكفي في الرد عليهم قول الله تعالى: «ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير» (الشورى: ١١)، وقوله تعالى: «قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد. ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد».

٢.المعطِّلة....

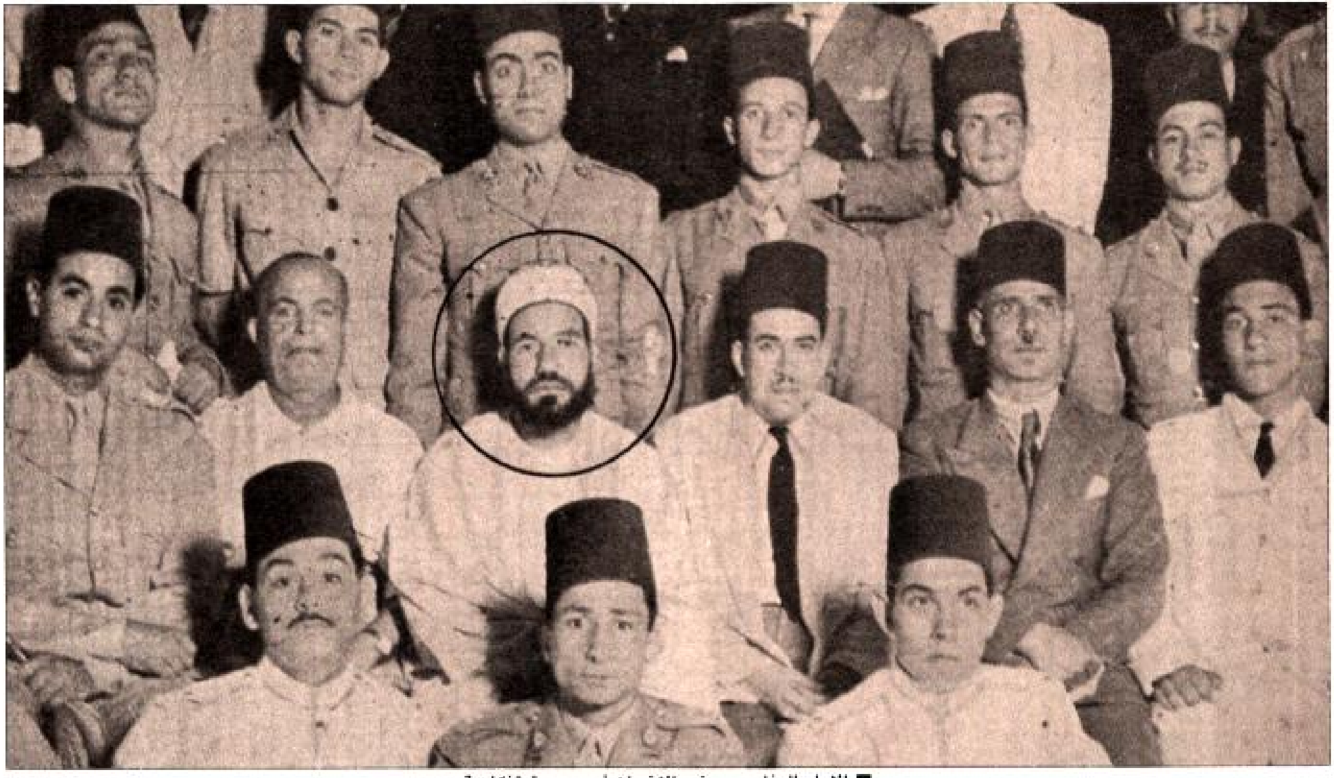
٢ - فرقة عطَّلت معاني هذه الألفاظ على أي وجه، يقصدون بذلك نفي مدلولاتها مطلقا عن الله تبارك وتعالى، فالله - تبارك وتعالى - عندهم لا يتكلم، ولا يسمع، ولا يبصر، لأن ذلك لا يكون إلا بجارحة، والجوارح يجب أن تُنفى عنه سبحانه، فبذلك يعطلون صفات الله - تبارك وتعالى - ويتظاهرون بتقديسه، وهؤلاء هم المعطلة، ويطلق عليهم بعض علماء تاريخ العقائد الإسلامية: الجهميَّة، ولا أظنُّ أن أحداً عنده مُسْكَةٌ مِنْ عقل يستسيغ هذا القول المتهافت، وها قد ثبت الكلام، والسمعُ والبصر لبعض الخلائق بغير جارحة، فكيف يتوقف كلام الحق - تبارك وتعالى - على الجوارح، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

هذان رأيان باطلان لاحظُّ لهما من النُّظر، وبقي أمامنا رأيان هما محل أنظار العلماء في العقائد، وهما رأي السلف، ورأي الخلف:

٣.السلف

أما السَّلف - رضوان الله عليهم - فقالوا: نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت، ونترك بيان المقصود منها لله - تبارك وتعالى - فهم يثبتون اليد، والعين، والأعين والاستواء،

(*) أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر.



■ الإمام البنا مع بعض الإخوان في صورة تذكارية

والضحك، والتعجب.. إلخ، وكل ذلك بمعان لا ندركها، ونترك لله - تبارك وتعالى - الإحاطة بعلمها، ولا سيما وقد نهينا عن ذلك في قول النبي ﷺ: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، فإنكم لن تقدروه حق قدره»، قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في: الترغيب والترهيب بإسناد أصح منه، ورواه أبو الشيخ كذلك مع قطعهم - رضوان الله عليهم - بانتفاء المشابهة بين الله وبين الخلق، وإليك أقوالهم في ذلك:

شواهد من أصول السُّنة

أ - روى أبو القاسم اللالكائي في: أصول السنة، عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة - رضي الله عنهما - قال: «اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب - عز وجل - من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسَّر اليوم شيئًا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا».

ب - وذكر الخلال في كتاب: السُّنَّة، عن حنبل، وذكره حنبل في كتبه مثل كتاب: السُّنَّة والمحنة، قال حنبل: [سألتُ أبا عبدالله عن الأحاديث التي تروى: «إن الله - تبارك وتعالى - ينزل إلى سماء الدنيا»، و«إن الله يرى»، و«إن الله يضع قدمه»، وما أشبه هذه الأحاديث؟ فقال أبو عبدالله: «نؤمنُ بها، ونصدِّقُ بها، ولا كيف، ولا معنى، ولا نردُّ منها شيئًا، ونعلم أن ما جاء به الرسول ﷺ حَقٌ إذا كان بأسانيد صحاح، ولا نرد على الله قوله، ولا يوصف الله - تبارك وتعالى - بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد، ولا غاية، ليس كمثله شيء»].

ج - وروى حرملة بن يحيى قال: «سمعتُ عبدالله بن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: مَنْ وصف شيئًا من ذات الله مثل قوله: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»، فأشار بيده إلى عنقه، ومثل قوله: «وهو السميع البصير»، فأشار إلى عينه، أو أذنه، أو شيء مِنْ بدنه، قطع ذلك منه، لأنه شبَّه الله بنفسه، ثم قال مالك: أما سمعتَ قولَ البراء حين حدَّث أن النبي ﷺ لا يضحي بأربع من الضحايا، وأشار البراء بيده، كما أشار النبي ﷺ قال البراء، ويدي أقصر من يد رسول الله ﷺ فكره البراء أن يصف يدَ رسول الله ﷺ إجلالا له وهو مخلوق، فكيف الخالق الذي ليس كمثله شيء؟».

آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل ولا تجسيم ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى

د - وروى أبو بكر الأثرم، وأبو عمرو الطلمنكي، وأبو عبدالله بن بطَّة في كتبهم، وغيرهم، عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون كلاما طويلاً في هذا المعنى ختمه بقوله: «فما وصف الله مِنْ نفسه، فسمَّاه على لسان رسوله سمَّيْناه كما سمَّاه، ولم نتكلف منه صفة ما سواه، لاهذا، ولا هذا، لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف».

(اعلم - رحمك الله - أن العصمة في الدين أن تنتهي حيث انتهى بك، ولا تجاوز ما قد حدَّ لك، فإن مِنْ قوام الدين معرفة المعروف، وإنكار المنكر، فمَا بُسطتْ عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة، وذُكر أصله في الكتاب والسنة، وتوارث علمَهُ الأمَّة، فلا تخافنَّ في ذكره وصفته مِن ربك ما وصف من نفسه عينا، ولا تكلُّفنَّ بما وصف من ذلك قدرا، وما أنكرتْه نفسُك، ولم تجدْ ذكره في كتاب ربك، ولا في الحديث عن نبيِّك من ذكر صفة ربك، فلا تتكلفنَّ علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانك، واصمتْ كما صمت الربُّ عنه مِنْ نفسه، فإنَّ تكلُّفك معرفة ما لم يصف به نفسَه مثل إنكارك

ما وصف منها فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها، فقد - والله - عز المسلمون الذين يعرفون المعروف، وبمعرفتهم يُعرف، وينكرون المنكر، وبإنكارهم يُنكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه، وما يبلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلبُ مسلم، ولا تكلّف صفة قدره، ولا تسمية غيره من الرب مؤمن، وما ذكر عن رسول الله ﷺ أنه سماه من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سمّى، ووصفَ الربُّ تعالى من نفسه، والراسخون في العلم، الواقفون حيث انتهى بهم علمهم، الواصفون لربهم بما وصف نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها، لا ينكرون صفة ما سمّي منها جحداً، ولا يتكلفون وصفه بما لم يُسمِّ تعمقا، لأن الحقَّ تركَ ما تركَ، وسمّى ما سمّى، «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنم وساءت مصيرا»، وهب الله لنا، ولكم حكما، وألحقنا بالصالحين).

٤.الخلف

فأمَّا الخلف فقد قالوا: إننا نقطع بأنَّ معاني ألفاظ هذه الآيات والأحاديث لا يُراد بها ظواهرها، وعلى ذلك فهي مجازات لا مانع من تأويلها، فأخذوا يؤوّلون الوجه بالذات، واليد بالقدرة، وما إلى ذلك هرباً من شبهة التشبيه، وإليك نماذج من أقوالهم في ذلك:

١ - قال أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي في كتابه: «دفع شبهة التشبيه»، قال الله تعالى: «ويبقى وجه ربك»، قال المفسرون: يبقى ربك، وكذلك قالوا في قوله تعالى: «يريدون وجهه»: أي يريدونه، وقال الضحاك وأبو عبيدة: «كل شيء هالك إلا وجهه»، أي: إلا هو.

الأخذ بظاهر الآيات

وعقد فصلا ضافيا في الردّ على مَنْ قالوا: إن الأخْذ بظاهر هذه الآيات والأحاديث هو مذهب السلف، وخلاصة ما قاله: إن الأخذ بالظاهر هو تجسيم، وتشبيه، لأن ظاهر اللفظ هو ما وضع له، فلا معنى لليد حقيقة إلا الجارحة، وهكذا، وأما مذهب السلف، فليس أخذها على ظاهرها، ولكن السكوت جملةً عن البحث فيها، وأيضا فقد ذهب إلى أنّ تسميتها آيات صفات، وأحاديث صفات تسمية مبتدعة لم ترد في كتاب ولا في سنّة، وليست حقيقية، فإنها إضافات ليس غير، واستدل على كلامه في ذلك بأدلة كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

وذكر الإمام البنا كلام فخر الدين الرازي، وأبي حامد الغزالي في تقرير مذهب الخلف، وأمثلة إيضاحية تطبيقية منها قوله ﷺ: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»، إذ قال أصحاب هذا المذهب: لو فتّشنا عن قلوب المؤمنين لم نجد فيهما أصابع، فعلم أنها كناية عن القدرة، التي هي سر الأصابع، وروحها الخفي، وكنى بالأصابع عن القدرة، لأن ذلك أعظم وقعاً في تفهم تمام الاقتدار.

خالق الكون ومُدبِّره متصف بكل صفات الكمال ومُنَزّه عن كل صفات النقص

ثم عقّب بقوله:

[إلى هنا وضح أمامك طريق السلف والخَلَف، وقد كان هذان الطريقان مثار خلاف شديد بين علماء الكلام من أئمة المسلمين، وأخذ كلٌ يدعم مذهبه بالحجج والأدلة، ولو بحثتَ الأمر لعلمتَ أن مسافة الخُلْف بين الطريقين لا تحتمل شيئا من هذا لو ترك أهل كلٍّ منهما التطرف والغلو، وأن البحث في مثل هذا الشأن مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة، وهي التفويض لله تبارك وتعالى].

الموازنة بين مذهبي السلف والخلف

ثم عقد الإمام البنّا فصلاً للموازنة بين مذهبي السلف والخلف بعنوان: «بين السلف والخلف»، قال فيه:

[قد علمتَ أن مذهب السلف في الآيات والأحاديث التي تتعلق بصفات الله - تبارك وتعالى - أن يمروها على ما جاءت عليه، ويسكتوا عن تفسيرها، أو تأويلها، وأن مذهب الخلف أن يؤوّلوها بما يتفق مع تنزيه الله - تبارك وتعالى - عن مشابهة خلقه، وعلمتَ أن الخلاف شديد بين أهل الرأيين حتى أدى بينهما إلى التنابز بالألقاب العصبية، وبيان ذلك من عدة أوجه:

أولاً: اتفق الفريقان على تنزيه الله - تبارك وتعالى - عن المشابهة لخلقه.

لا يوصف الله تبارك وتعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ بلا حد ولا غاية

ثانيا: كل منهما يقطع بأن المراد بألفاظ هذه النصوص في حق الله - تبارك وتعالى - غير ظواهرها التي وضعت لها هذه الألفاظ في حق المخلوقات وذلك مترتب على اتفاقهما على نفي التشبيه.

ثالثا: كلٌّ من الفريقين يعلم أن الألفاظ توضع للتعبير عمّا يجول في النفوس، أو يقع تحت الحواس مما يتعلق بأصحاب اللغة وواضعيها، وأن اللغات مهما اتسعت لا تحيط بما ليس لأهلها بحقائقه علم، وحقائق ما يتعلق بذات الله - تبارك وتعالى - من هذا القبيل، فاللغة أقصر من أن تواتينا بالألفاظ التي تدل على هذه الحقائق، فالتحكم في تحديد المعاني بهذه الألفاظ تغرير]

ثم بيّن الإمام البنّا - رحمه الله - المذهب الراجح الذي يعتنقه، وينبغي أن يعتنقه كل مسلم، فقال: [ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت، وتفويض علم هذه المعاني إلى الله - تبارك وتعالى - أسلم، وأولى بالاتباع حسما لمادة التأويل والتعطيل، فإن كنت ممن أسعده الله بطمأنينة الإيمان، وأثلج صدره ببرد اليقين، فلا تعدل به بديلا، ونعتقد إلى جانب هذا، أن تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر، ولا فسوق، ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم، وبين غيرهم قديما وحديثا، وصدر الإسلام أوسع من هذا كله، وقد لجأ أشد الناس تمسكا برأي السلف - رضوان الله عليهم - إلى التأويل في عدة مواطن، وهو الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - ومن ذلك تأويله لحديث: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه»، وقوله ﷺ: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»، وقوله ﷺ: «إني لأجد نَفَس الرحمن من جانب اليمن»....].

خلاصة القول

وخلاصة هذا البحث: أن السلف والخلف قد اتفقا على أن المراد غير الظاهر المتعارف بين الخلق، وهو تأويل في الجملة، واتفقا كذلك على أن كل تأويل يصطدم بالأصول الشرعية غير جائز، فانحصر الخلاف في تأويل الألفاظ بما يجوز في الشرع، وهو هيّن كما ترى، وأهم ما يجب أن تتوجه إليه همم المسلمين الآن توحيد الصفوف، وجمع الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا].

هذا عن تصور «الإخوان المسلمون» للعقيدة الإسلامية، أما عن البراهين الدالة على صحة الالتزام بهذا التصور، وكذلك الخطوات التي يسير عليها الإخوان في دعوة الناس، والعمل معهم على بناء صرح هذه العقيدة، فستكون جميعا محور الحديث في الحلقات القادمة إن شاء الله■

صفحات من دفتر الذكريات (٦٢)

دفاعا عن الاتجاه الإسلامي في تونس ١٩٨١م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

رغم سيطرة بورقيبة وحزبه، كان الاتجاه الإسلامي ينمو في صفوف الطلاب والشباب بزعامة راشد الغنوشي وعبدالفتاح مورو، وكانوا هم وحدهم الذين تجرءوا على نقد «الزعيم الأوحد» ومعارضته، ورفعوا الشعارات الإسلامية لمقاومة طغيانه واستبداده في نشرات وكتيبات محدودة، وانتشرت من خلايا «الاتجاه الإسلامي» في جميع أنحاء تونس خلال السبعينيات، واصدروا أول مجلة لهم باسم «المعرفة» في عام ١٩٧٢م، وفي عام ١٩٧٧م بدأ تحرك الشباب الإسلامي بمعارضته سياسة بورقيبة وحزبه في التباهي بإفطار رمضان، وفي عام ١٩٧٩م أصبح شباب التيار الإسلامي أكبر قوة في صفوف الطلاب وقادوا إضرابات طلابية تطالب بالإصلاح.

لقد أثار ذلك بورقيبة وحكومته التي اعتقلت زعيم الحركة في شهر ديسمبر ١٩٧٩م، ثم أفرج عنه بعد عام لتهدئة الطلاب، لكن الإضرابات الطلابية زادت في عام ١٩٨١م، وبدءوا يعارضون ما يعلنه بورقيبة من إباحة شرب النبيذ للمسلمين والإفطار في رمضان، وعُقد في ذلك العام أول مؤتمر تأسيسي لحركة «الاتجاه الإسلامي».

في هذا الوقت كان بورقيبة يعد نفسه ليكون «ملكاً دستورياً» فأعلن مبدأ تعدد الأحزاب، وتقدمت عدة طلبات لإنشاء أحزاب منها: طلب باسم الاتجاه الإسلامي، فرفضت حكومة بورقيبة التصريح بهذا الحزب في حين سمحت لجميع التيارات الأخرى بما فيها الشيوعيون بإنشاء أحزاب، وبدأ يعلن مبدأ جديدا هو إقصاء التيار الإسلامي عن ميادين العمل السياسي بحجة أنه تيار ديني، فزاد سخط الشباب وبدءوا يحتجون على ذلك، وعلى مظاهر الإسفاف والمجون التي تُرَوِّج لها الحكومة التونسية بحجة تنشيط السياحة، حتى أن بورقيبة قال في إحدى خطبه: «إنه لن يستقر له قرار حتى يرى كل شاب تونسي يسير في الطريق وهو يخاصر فتاة فرنسية، بل تونسية»، واستغل الصهيونيون ذلك فأنشئوا ناديا للمجون على الشاطئ وسموه نادي البحر المتوسط، وما زال حتى اليوم وكراً لنشاط مخابراتهم، ومركزاً لجواسيسهم باسم السياحة وتحت ستارها.

كان رئيس الحكومة في عام ١٩٨١م هو السيد محمد مزالي، ولكي يُهدئ من ثائرة الشباب والطلاب أعلن قراراً يستجيب فيه لأحد مطالبهم بمنع فتح القهاوي خلال نهار رمضان، لكن بورقيبة ثار على ذلك وأمره بإلغاء هذا القرار، ففعل ذلك فوراً، واصدر قراراً يدين فيه «الاتجاه الإسلامي المحظور»، وزادت وسائل القمع لا على أعضاء الحركة وحدهم، بل على كل التونسيين الإسلاميين والمسلمين رعايا السيد بورقيبة، وخيّم البؤس على الشعب التونسي وزاد سخطه، وبقي باب الأمل الوحيد له هو نمو الاتجاه الإسلامي وتزايد نشاطه.

> بورقيبة سمح لجميع التيارات بما فيها الشيوعيون بإنشاء أحزاب، بينما نكّل بالتيار الإسلامي واعتقل زعماءه



محمد مزالي — راشد الغنوشي

الزيارة الرابعة

في هذا الوقت أتيحت لي فرصة الذهاب إلى تونس لحضور ندوة ثقافية دعت إليها منظمة العلوم والثقافة والتربية التابعة لجامعة الدول العربية، وكانت هذه هي الزيارة الرابعة لي في تونس، ولم اكن أعرف محمد مزالي - رئيس الحكومة -، وقد دعانا إلى حفل عشاء في قصر «الباي» في قرطاج، فانتهزت الفرصة وتقدمت له على غير سابق معرفة، وطلبت منه موعداً لمقابلته مع بعض «إخواني» فحدده لي في اليوم التالي، وذهبت إليه ومعي صديقي الأستاذ الدكتور إسحاق فرحان - الأستاذ بجامعة الأردن في ذلك الوقت -، وفوجئ عندما قلت له إننا من «الإخوان المسلمون»، وانني كنت هنا آخر مرة في عام ١٩٦٦م، عندما كانت الحكومة العسكرية في مصر تحاكم سيد قطب وزملاءه، وقد وقفت معنا تونس رئيسا وحكومة وحزبا وصحافة وبرلماناً، وشهّرت بأسلوب المحاكمات والأحكام الذي اتبعه عبدالناصر لاضطهاد «الإخوان المسلمون»، والآن نقرأ في الصحف أنكم تَصِفُون المعتقلين من أعضاء الاتجاه الإسلامي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ من قمع الشرطة للتجمعات الإسلامية في تونس

بأنهم «إخوانجية» فهل تبيحون لأنفسكم ما تنكرونه على غيركم؟

قصّ علينا السيد محمد مزالي تاريخ جماعة الاتجاه الإسلامي في تونس، ليبيّن لنا أنهم خارجون على الدولة، وأنهم يهاجمون الرئيس بورقيبة شخصيا في نشراتهم وخطبهم، وهذا يثيره ويستفزه كثيرا، وأنهم أعادوا تنظيم جماعتهم رغم أنها «محظورة» لأنه لم يُعترف لهم بصفة حزب من الجهات المختصة، وأن الرئيس لذلك غاضب عليهم، وانه شخصيا لا يمكن أن يتحدى بورقيبة، ولا أن يتخذ أي إجراء في شأنهم إلا بموافقته، فقلت له: «إني طلبت مقابلة بورقيبة، وسوف أحدثه في هذا الأمر، ولكني أخاطبك الآن لأنك بحكم الدستور سوف تكون الرئيس بعده، وانت تعرف أن هناك مراكز قوى داخل الحزب الحاكم - بل وفي الحكومة ذاتها - تعمل ضدك الآن، وفيما بعد، وأعتقد أنك بعد اعتزال بورقيبة أو وفاته سوف تحتاج إلى سند شعبي، ولن تجده إلا في الجمهور الذي يؤيد الاتجاه الإسلامي الآن، فأرجو الا تسير في خطة تحول بينك وبينه في المستقبل»، وقد نصحني بمقابلة وزير الداخلية في ذلك الوقت، وكلّمه هاتفيا فحدد لي موعداً، وقابلته واستمع إليّ، وكان اسمه السيد جيجة، ولم أشعر بأن لقائي معه قد أدى إلى أية نتيجة، لأنه كان مشغولاً بشيء آخر، فقد تبيّن فيما بعد أنه كان يدبر مؤامرة ضد مزالي، أدى فشلها إلى هروبه من تونس بعد أن غضب عليه بورقيبة، مما أدى إلى الحكم عليه غيابيا.

لقد قابلت بورقيبة فعلاً في ذلك الوقت، وذكّرته بموافقه معنا عام ١٩٦٦م، وأننا لذلك نخشى أن تكون سياسة حكومته إزاء «الإخوانجية» مناقضة لموقفه السابق، قال: «إن هؤلاء ليسوا مثلكم، إنهم رجعيون يدعون إلى الحكم بالقرآن الذي مضى عليه أكثر من ألف عام، وهم يهاجمونني شخصيا، لذلك يجب أن يُؤدّبوا».

قلت له: «إننا نعرف أنه تعاون مع كثير ممن عارضوه في الماضي، وأن السجن ليس هو الوسيلة للتأديب، وإننا نأمل أن يفتح لهم الطريق لتصحيح ما يأخذه عليهم من أخطاء»، وتوقفت عند هذا الحد، ولم أحصل منه على نتيجة سوى أنه سمح لي أن أناقش الموضوع معه بكل صراحة، وكان هذا مكسبا استفدت منه فيما بعد.

تصادف أن جاء مزالي في زيارة للسعودية، والتقيت به في «جدة» في قصر الضيافة، وذكّرته بالموضوع فأبدى استعداداً للحديث، وحرص على أن يقدمني للوفد المرافق له باعتباري من «الإخوان المسلمون» حتى ينقل ذلك إلى بورقيبة، لأنه يعرف أن منهم من جاء ليتجسس عليه، وعندما خلوت به لكي أودعه وسار معي خطوات، وطلب مني أن أزوره في تونس، وذهبت له فعلاً بعد ذلك هناك، ومعي صديقي الدكتور أحمد فريد مصطفى الذي كان عميداً لكلية الهندسة بجامعة الرياض في ذلك الوقت، وجلسنا معه في منزله وتحدثنا معه طويلا، وظهر عليه استعداد ليسمع دفاعنا عن المعتقلين من أعضاء الاتجاه الإسلامي، وقلت له: «إذا كان هناك انحرافات، فإنني أرجو أن يُسمح لي بزيارتهم في السجن لإقناعهم بتصحيحها»، فوعد ببحث ذلك مع الرئيس بورقيبة، وكان مطمئناً لأن بورقيبة يعرفني شخصيا.

■ محمد مزالي نجح في إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين.. لكن حاشية السوء استطاعت أن تؤثر على بورقيبه فندم على قرار الإفراج

الانقلاب على بورقيبة

أبلغني بعد ذلك بأن الرئيس غاضب عليهم، لأنهم يهاجمونه شخصيا، وهذا لا لزوم له، ورفض التصريح لك بزيارتهم، ولايمكن أن يوافق على أي اقتراح بشأنهم إلا إذا بدرت منهم بادرة تُنسيه ذلك، فاقترحت عليه أن يُفرج عن أحد قادتهم وهو الشيخ عبدالفتاح مورو - المحامي - الذي كان يحظى بسمعة طيبة بين المحامين، وقد احتجّت نقابة المحامين على اعتقاله مراراً، وهو مريض، وزوجته أيضا مريضة، وهذا يبرر خروجه لأسباب صحية، وأنا مستعد لإقناعه بالقيام بهذه المبادرة، وفعلاً أفرج عن الشيخ عبدالفتاح مورو، وأرسل برقية شكر لبورقيبة وتهنئة بمناسبة عيد ميلاده، وأخبرني السيد محمد مزالي بأنه قدمها بنفسه لبورقيبة، وأنه سرّ بها كثيرا، وأن ذلك سوف يُسهّل مساعيه للإفراج عن بقية المعتقلين، وفعلا نجح مزالي في الحصول على موافقة بورقيبة، وصدر القرار بالإفراج عن جميع المعتقلين من الاتجاه الإسلامي.

لكن حاشية السوء استطاعت أن تؤثر على بورقيبة فندم على قرار الإفراج، وبدأ يفكر في إلغاء القرار، ويتحدث عن نيته في إنشاء محكمة تحكم على زعمائهم بالإعدام كما فعل عبدالناصر مع قادة الإخوان مرتين، وكان ينوي توريط رئيس وزرائه زين العابدين بن علي في ذلك، وزيّن له بعض مستشاريه أنه بذلك سوف يتخلص من الإسلاميين، ومن بن علي نفسه، ويظهر أن بن علي قد أُبلغ بذلك من جهة ما، فسارع بتدبير الانقلاب ضد رئيسه بورقيبة، مؤجلاً موضوع التخلص من الإسلاميين إلى أن يستقر له الوضع، ويتأكد من تأييد بعض الدول الأجنبية، بل والعربية كذلك، وهذا هو ما تم له بعد ذلك.■

صناعة الأمل



بقلم: علاء حسني المزيّن (*)

الشعوب الإسلامية في حاجة إلى أمل.. أمل قوي في إمكانية استعادة المكانة السليبة، والحقوق المغتصبة.

أمل في إمكانية تجاوز هذه المرحلة البغيضة من تاريخها، حيث تعيش في ذيل الأمم، ومؤخرة الركب، مهينة، هيِّنة على الناس، يتحكم في مقدراتها، ومسيرتها شذاذ الآفاق وحثالات البشر..

أمل في إمكانية الانتصار في معاركها الفاصلة ضد أمراضها الذاتية أولا، فضلا عن أعدائها الخارجيين المحدقين بها من كل جانب.

إن الأمل يفجِّر الطاقات، وينعش الروح، يفتق الأذهان، ويحفز الهمم، ويشحذ العزائم، بينما اليأس يقتل ذلك كله، ويسلم إلى القعود والهوان، فلا غرابة أن ينفي الله صفة اليأس تماما عن المؤمنين، ويلصقها بالكافرين..

«إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

النفس المؤمنة نفس متفائلة لا يعرف التشاؤم إليها سبيلا، ولم لا يتفاءل المؤمن وهو ينظر بنور قلبه إلى نصر الله الذي ينتظره مهما طال الزمن وتضخم رصيد التضحيات؟

كيف لا يتفاءل ووعود الله بالنصر والتأييد تترى؟ وآياتها في الأرض لا تخطئها بصيرة من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟

لقد تربى الصحابة الأوائل الذين غيروا مجرى تاريخ البشرية، وتركوا بصماتهم بارزة عليه، تربوا على تعميق روح الأمل في بداياتهم الأولى، وكم كان رصيدهم من بشارات النبي ﷺ المستقبلية رصيدا زاخرا لا ينفد، مما كان له أعظم الأثر في إنجازاتهم الهائلة فيما بعد، يأتي خبَّاب بن الأرت يشكو للنبي ﷺ - وهو متوسد ببردته في ظل الكعبة، ما يلقونه من أذى قريش، فلا يلجأ النبي ﷺ المربي إلى تطييب خاطره ببعض كلمات، ولكنه يذكره بحقيقتين.

الأولى: أن الابتلاء سنة الدعوة الماضية منذ القدم، ليميز الله الصفوف، وينفي الخبث عن الصفوة المختارة التي تقوم على أمر الدعوة الربانية والشهادة باسم ربها على الناس، ليكونوا جديرين بفضله ونعمته تلك.

والثانية: أن الدعوة حتما ستنتصر مهما طال بها الزمن، وكثرت التضحيات، وأن الأمل بل اليقين بذلك ينبغي أن يملأ جنبات نفس المؤمن، ويوقن خباب كما يوقن غيره، ومن أمثاله كانت الصفوة التي صنعت التاريخ.

إن بقاء الشعوب أو اندثارها في مسيرة الحياة أمر مرهون إلى حد كبير بمدى ما في قلوب أفرادها من أمل في مستقبل مشرق، وغد أفضل مهما كان واقعها مريرا مجهدا.

لقد ظلت الشيوعية تبث الآمال الكاذبة في نفوس الشعوب المقهورة التي رزحت ردحا طويلا تحت نيرها، فلما انهار الأمل وتمزق الحلم الجميل الذي صنعته الشيوعية من الأوهام لا الحقائق، انهار ذلك الصرح كله إلى غير رجعة، ولم تزل أمم الجبريات الحديثة كما أسماها نبينا في حديثه المشهور تتخذ من هذا الفن، فن صناعة الأمل في نفوس تابعيها أو الخاضعين لتعزيزها أسلوبا رهيبا لإخضاع قطعان ضخمة من البشرية المعذبة.

والناس وراء الآمال، ومن يلوح بالآمال يدور من حيث دار ودرات.. أما الشعوب الإسلامية فبرغم الآمال العريضة التي يطنطن بها من يتحكمون في مصائرها، ويقعدون مقاعد التوجيه والقيادة منها مدا لأعمارهم وسيطرتهم، فإن نوعا من اليأس والتشاؤم يلفها، وبخاصة فيما يتعلق بمستقبل الإسلام ومستقبلها في إطار الإسلام.

إن الكثيرين ينصرفون عن دعاة الحق، لأن هذه المشاعر الفتاكة من يأس وتشاؤم، وافتقاد للأمل، تملأ عليهم جنبات نفوسهم، وتجعل كلا منهم جزيرة لا علاقة لها بما حولها من الجزر، هاربا في جلده، ذاهلا عما حوله فضلا عما أمامه!!.

وإن الكثيرين يتسربون من قطار الحق بعد الالتحاق به نتيجة تسلل هذه المشاعر القاتلة إليها على حين غفلة في لحظات فتنة أو ضعف.

وما أكثر من يتآمر على الأمل في قلب المسلم!.

أحداث تدور.. وأحاديث لا تنقطع.. وفظائع قد تشيب لها المفارق، وانتكاسات في غير ميدان.

ولكن صناع الأمل يعرفون دائما كيف يواجهون هذه الظروف المتآصرة والأيادي السوداء.

صناع الأمل يعرفون كيف يزرعون في النفوس بآيات الكتاب وبشارات الرسول ﷺ واستقراء الواقع.. وتجلية البصائر..

صناع الأمل يعرفون كيف يغرسونه بحكمة بغير إفراط يفضي إلى التواكل والترهل أو تفريط يوقع رويدا رويدا في حبائل اليأس والقنوط.

إن صناعة الأمل واجب كل غيور مخلص لهذه الأمة، حريص على استعادتها لدورها الريادي والقيادي، فللأدباء نصيب، وللمفكرين نصيب.. وللدعاة والمعلمين نصيب.. ولغيرهم.. وغيرهم أنصبة لا تنكر، فليت كلا يجتهد على ثغرته والله من وراء العاملين المخلصين.■

(*) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الحياة ودور المسلم فيها

بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

الناس منذ خلقوا لم يزالوا مسافرين، وليس لهم حط رحالهم إلا في الجنة او النار، والعاقل يعلم أن السفر مبني على المشقة وركوب الأخطار، ومن المحال عادة أن يطلب فيه نعيم ولذة وراحة، إنما ذلك بعد انتهاء السفر.

ولهذا نبذها رسول الله ﷺ وراء ظهره هو واصحابه وصرفوا عنها قلوبهم، وأطرحوها ولم يألفوها، وهجروها ولم يميلوا إليها، وعدوها سجنًا لا جنة، فزهدوا فيها حقيقة الزهد، ولو أرادوها لنالوا منها كل محبوب ولوصلوا منها إلى كل مرغوب، فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فردها، وفاضت على أصحابه فآثروا بها ولم يبيعوا حظهم من الآخرة بها، وعلموا أنها مَعْبَر وممر، لا دار مقام ومستقر، وأنها دار عبور لا دار سرور، وأنها سحابة صيف تنقشع عن قليل.

وذلك كما قال النبي ﷺ: «مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» (صحيح الترمذي الزهد ٤٨/٧).

وقوله: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم ترجع» (متفق عليه)، وكما قال - عز وجل -: «اعلموا أنَّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد» (الحديد: ٢٠).

وقوله تعالى: «وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع» (الرعد: ٢٦) وقد توعد سبحانه أعظم الوعيد لمن رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن آياته ولم يرج لقاءه، فقال عز وجل: «إنَّ الذين لا يرجون لقاءَنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون» (يونس ٧ـ٨).

وسئل أبو صفوان الرعيني: «ما هي الدنيا التى ذمَّها الله في القرآن، والتى ينبغي للعاقل أن يتجنبها؟ فقال: «كل ما أصبت في الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم، وكل ما أصبت منها تريد به الآخرة فليس منها».

وقال سعيد بن جبير: «متاع الغرور، ما يلهيك عن طلب الآخرة، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور، ولكن متاع بلاغ إلى ما هو خير منه».

فحب الدنيا هو الذي عمَّر النَّار بأهلها، والزهد في الدنيا هو الذي عمَّر الجنة بأهلها، ويقول ابن مسعود - رضى الله عنه -: «ما أصبح أحد في الدنيا إلا ضيف وماله عارية، فالضيف مرتحل والعارية مؤداة»، وفي ذلك قيل:

وما المال والأهلون إلا ودائع
ولا بد يومًا أن ترد الودائع

فالدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج إنما تخطب الأزواج ليستحسنوا عليها، فلا ترضى بالدياثة.

ميزت بين جمالها وفعالها
فإذا الملاحة بالقباحة لا تفي
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا
فكأنها حلفت لنا أن لا تفي

السير في طلبها سير في أرض مسبعة، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح به منها هو عين المحزون عليه، آلامها متولدة من لذاتها، وأحزانها من أفراحها.

مآرب كانت في الشباب لأهلها
عذابًا فصارت في المشيب عذابًا

أما عن دور المسلم في الحياة .. إن للمسلم دورًا كبيرًا وهامًا في هذه الحياة يسمو فوق المتع الجسدية والشهوانية التى تشترك في طلبها كل دابة في الأرض، بل إن الإنسان قد كرَّمه الله ورزقه وفضَّله على كثير ممن خلق قال جل وعلا: «ولقد كرمنا بني آدم..» (الإسراء: ٧٠)، وجاءت نعمة الإسلام من الله للمسلم يكرِّمه بها ويرفع من مكانته وقدره، وكان قبل الإسلام في حالة لا يحسد عليها من الجهل والانحطاط والتخلف والهمجية: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين...» (الجمعة: ٢ـ٤)، كان الإنسان قبل الإسلام له وضع، وبعد الإسلام له وضع آخر مغاير، وكان الإسلام يعني التحول إلى الوضع الصحيح والسليم والأمثل وما أحسن ما وصف به جعفر ابن أبي طالب - رضي الله عنه - حاله وحال قومه قبل وبعد الإسلام، وهو يتقدم وفد المهاجرين إلى النجاشي ملك الحبشة ويجيب على أسئلته فيقول في عزة المؤمن الواثق بربه، أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدْقَهُ وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنَّا نعبد نحنَ وآباؤنا من الحجارة والأوثان، أمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء» .. إلخ الحوار الذى دار بين النجاشي ووفد المهاجرين. (ابن هشام ٣٥٩/١).

لقد جاء الإسلام لينقلهم من الضعة والتشتت والفرقة إلى العزة والتآلف والاتحاد والقوة فيصبحوا إخوانًا مطبقين قول الحق جل شأنه «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا ..» (آل عمران: ١٠٢ـ١٠٥).

وماذا كان من أمرهم لمَّا أصبحوا بنعمة الله إخوانًا، كان العجب العجاب نشروا دين الله في أرجاء الأرض، ورفرفت راية التوحيد في كل مكان وطئته أقدام الفاتحين المسلمين تعلن كلمة الحق صريحة أمام قوى الكفر والطاغوت والضلال، وهكذا كانت تفعل جحافل المجاهدين في سبيل الله حينما أدركت معنى الحياة التى تنطلق من «لا إله إلا الله».

يقف المجاهد المسلم بهيئته المتواضعة أمام ملوك الفرس والروم غير آبه بهيمانهم وصولاتهم، يطأ بحوافر فرسه ويخرق برأس رمحه فرشهم ويحدثهم حديث الند للند ملقيًا على مسامعهم ما أرسل به إليهم من دعوتهم إلى دين الله الحنيف.

إننا مطالبون أيها الإخوة المسلمون أن نعي دورنا في هذه الحياة كما وعاه أسلافنا الصالحون، وألا يقتصر دورنا على تحقيق رغبات هذا الجسد الفاني والتسابق والتنافس على ملذات الحياة وشهوات النفس وطلب الدنيا إلى الحد الذى ينسينا الآخرة ولا يكون لدينا تمييز بين حلال وحرام، وطيب وخبيث.

يجب علينا معشر المسلمين أن نعلي كلمة الله في الأرض، وهذا لن يتأتى إلا إذا بدأنا بأنفسنا، وعالجنا أوضاعنا، وأصلحنا أخطاءنا، وصححنا سيرتنا، وعرضنا واقعنا على كتاب ربنا وسنة نبينا فما وافقهما أخذنا به وما خالفهما نبذناه وبذلك نكون صادقين في إسلامنا.

أيها الإخوة المسلمون: أما آن لنا أن نراجع أنفسنا ونفكر بجدية في واقعنا، ونتذكر تاريخنا الإسلامي الزاهر، ونلقي نظرة على المراحل التى عاشها المسلمون بين مد وجزر وتقدم، وتأخر، ونهوض وتخلف، ونفهم أسباب التقدم والتأخر، وأن التقدم مرهون بالتزام الإسلام عقيدة ومنهج حياة، وأن التأخر سببه البعد عن الإسلام.■

الرجولة الكاملة ودورها في نهضة الأمة

القائد الحق هو من يحسن توظيف طاقات الأمة لتستفيد من قواها المعطلة وخاماتها المبعثرة

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقـــول: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»..(١).

كلمات معدودة من جوامع الكلم النبوي الشريف، تحمل في طياتها من المعاني والحكم البالغة، ما يدهش العلماء، ويحار معه البلغاء، وسوف نلفت إلى بعض منها، مع بيان موجز لمعنى الحديث.

ومعنى الحديث: أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها، والرغبة في الآخرة قليل جدًا، كقلة الراحلة في الإبل.

وقيل معناه: المرضي الأحوال من الناس، الكامل الأوصاف، الحسن المنظر، القوي على الأحمال والأسفار(٢).

وقال ابن حجر: لا تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئًا، سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه.

وقال الخطابي: تأولوا هذا الحديث على وجهين:

أحدهما: أن الناس في أحكام الدين سواء، لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا لرفيع على وضيع، كالإبل مائة التي لا يكون فيها راحلة.

والثاني: أن أكثر الناس أهل نقص، وأما أهل الفضل فعددهم قليل جدًا، فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة، ومنه قوله تعالى: «ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

وقال القرطبي: الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم، ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة.(٣).

بناء النفوس على أخلاق الرجولة

ويقول الأستاذ حسن البنا:

المراد أن الناس على كثرتهم لا تتوفر فيهم شروط الرجولة الكاملة، كما أن مائة من الإبل، قد لا تجد فيها مطية، تتوفر فيها شروط الارتحال، والوصول إلى المقصود عليها، وأنت خبير بمصباح ديوجين.

وديوجين هذا فيلسوف يوناني.. دعا إلى التقشف، وهزيء بالعادات المتوارثة، وهاجم المؤسسات القائمة بما فيها الأسرة، وعاش عيش الشحاذين المتشردين، وفي بعض الأقوال أنه عاش في برميل، وأنه خرج يومًا في رائعة النهار

(*) من علماء الأزهر

حاملا مصباحًا، ليبحث عن إنسان فاضل.

وما أحكم قول شوقي:

حل بالمشرقين خطب جليل
رجل مات والرجال قليل

وإنما تقاس الأمم بمقدار نمو خلق الرجولة فيها.

فالحديث تقرير لحالة سنن الاجتماع، واستنهاض للأمة الإسلامية أن تتربى على أخلاق الرجولة.

قال: وبعد أن أشار إلى ما يبني من مدارس ومساجد ومصانع قال أيضًا: «..ولكن الأمم المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة، وتجتاز دور انتقال خطير، وتريد أن تبني حياتها المستقبلية على أساس متين، يضمن للجيل الناشئ الرفاهة والهناءة، وتطالب بحق مسلوب، وعز مغصوب، في حاجة إلى بناء آخر غير هذه الأبنية، إنها في مسيس الحاجة إلى بناء النفوس وتشييد الأخلاق، وطبع أبنائها على خلق الرجولة حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، ويتغلبوا على ما يعترضهم من مصاعب، إن الرجل سر حياة الأمم، ومصدر نهضاتها، وإن تاريخ الأمم جميعًا، إنما هو تاريخ ما ظهر بها من الرجال النابغين الأقوياء النفوس والإرادات، وإن قوة الأمم أو ضعفها إنما تقاس بخصوبتها في إنتاج الرجال الذين تتوفر فيهم شرائط الرجولة الصحيحة، وإني أعتقد والتاريخ يؤيدني أن الرجل الواحد في وسعه أن يبني أمة إن صحت رجولته، وفي وسعه أن يهدمها كذلك، إذا توجهت هذه الرجولة إلى ناحية الهدم، لا ناحية البناء...».

عملة نادرة

وللأستاذ أبو الحسن الندوي بهذا الصدد تحت عنوان «بحث عن إنسان»:

قال مولانا جلال الدين الرومي في بعض مقطوعاته: «رأيت البارحة شيخًا يدور حول المدينة، وقد حمل مشعلا كأنه يبحث عن شيء، قلت له: يا سيدي تبحث عن ماذا؟ قال: قد مللت معاشرة السباع والدواب، وضقت بها ذرعًا، وخرجت أبحث عن إنسان في هذا العالم، لقد ضاق صدري من هؤلاء الكسالى والأقزام الذي أجدهم حولي، فخرجت أبحث عن عملاق من الرجال، وبطل من الأبطال يملأ عيني برجولته وشخصيته، ويروح نفسي، قلت له: لقد غرتك نفسك يا هذا، فخرجت تقتنص العنقاء، بالله لا تتعب نفسك وارجع أدراجك، فقد أجهدت نفسي وأنضيت ركابي، ونقبت في البلاد، فلم أر لهذا الكائن عينًا، ولا أثرًا، قال الشيخ: إليك عني أيها الرجل، فأحب شيء إلى نفسي أعزه وجودًا، وأبعده منالا..».

إن هذا الصنف من الرجال، هم الأحرار، الذين بهم تنهض الأمم وترتقي، وهم العملة النادرة التي قلما أن تقع عليها العين، وفيهم يقول الشاعر:

ما أكثر الناس بل ما أقلهم
والله يعلم أني لم أقل فندا
إني لأغلق عيني ثم أفتحها
على كثير ولكن لا أرى أحدا

ويقول آخر:

أتمنى على الزمان محالا
أن ترى مقلتاي طلعة حر

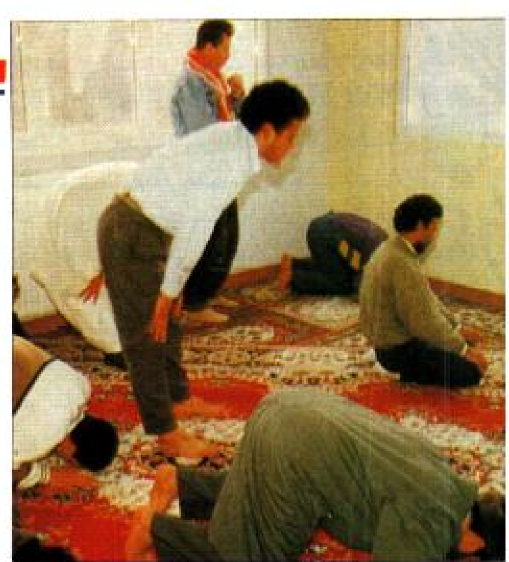
ويقول آخر:

ما بقي في الإنس حر
لا ولا في الجن حر
قد مضى حي الفريقين
فحلو العيش مر

رجل بألف

هذا الحر الكريم إن وجد في أمة أحياها من موات، وبعثها من رقاد، وبلغة الأرقام يعدل الألف أو يزيد، وكان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل».

ولما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص، كتب إلى عمر يستمده بثمانين ألف رجل فأمده بأربعة آلاف وكتب إليه «إني أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل، رجل منهم مقام الألف: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن



الصامت، ومسلمة ابن مخلد، واعلم أن معك اثني عشر الفا، ولاتغلب اثنا عشر الفًا من قلة».

ويروى أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عن ـ خرج في جنازة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة، وإذا بأمه تندبه، وتقول:

أنت خير من ألف ألف من القوم
هم إذا ما كبت وجوه الرجال

فقال عمر: صدقت إنه كان كذلك.

حسن توظيف طاقات الأمة

وليست قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج عنا ببعيد.

فلقد وصل في ترحاله وتجواله حتى وصل إلى اناس كما يحكي القرآن الكريم: «لا يكادون يفقهون قولا. قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا».

امة خائفة من يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض، فما إن رأت ذا القرنين حتى ناشدته أن يقيم لهم سدًا يؤمِّنهم المخاوف وسيقدمون المقابل المادي المجزي، فماذا كان دور ذي القرنين؟

إنه لم يفعل شيئًا بيده وإنما استفاد من الطاقات المعطلة، والخامات المبعثرة، وذلك بأن طلب من هؤلاء الذين لا يفقهون أن يعينوه بقوة، وارشدهم إلى طريق العمل، وحدد لهم المهام المطلوبة، وطلب منهم أن يجمعوا الحديد المبعثر حتى إذا ساوى بين الجبلين، أمرهم أن يؤججوا النيران حتى إذا ما صهر الحديد صب عليه القطر فإذا بهم يُشيِّدون سدًا منيعًا.. وكان يمكن أن يظلوا في رعب دائم مستمر، ما لم يبعث الله لهم ذلك القائد الذى دفعهم إلى العمل وارشدهم إلى طريق الخلاص والأمان.

وصدق من قال: «رجل ذو همة يُحْيي الله به أمة».

فالرجل الحر يُوزن بعدد الذين يستطيع أن يبعث فيهم الحياة والحركة، ويدفعهم إلى العمل، سواء كان جهادًا أم عمارة للكون.

وما أجمل قول من قال:

إذا كان في ألف من القوم فارس
مطاع فإن القوم في ألف فارس

وقيل لرجل من بني عبس: ما أكثر صوابكم؟

فقال: نحن ألف رجل، وفينا حازم واحد، ونحن نطيعه، فكأننا ألف حازم.

وقال بعض الحكماء: ألف ثعلب يقودها أسد، خير من ألف أسد يقودها ثعلب.

إن الرجل الذى ينشده الإسلام، إنما هو الرجل الحر الذى يحمل عقيدته في حنايا قلبه وفؤاده، ويجوب بها في الآفاق داعيًا إليها عاملا على رفع رايتها، وإبلاغها للعالمين مضحيًا في سبيل ذلك بماله ونفسه، موفيًا ببيعته مع الله «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله..».

وإذا كان الرجل من هؤلاء الأحرار، إن وجد في أمة أحياها من موات وبعثها من رقاد، فبفقده تموت أمم، ويهلك خلق كثير، وهذا ما يؤكده هذا الشاعر:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر
يموت بموته بشر كثير

ويقول آخر:

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

واخيرًا نهتف مع الشيخ سيد الشنقيطي:

فهل في المسلمين اليوم حر
يفك الأسير ويحمي الذمار

ولن يقدر على الاضطلاع بهذا الدور إلا الرجال الأطهار الذين تطهرت أبدانهم ونفوسهم وقلوبهم، وسمت أخلاقهم وأرواحهم بالاتصال بخالقهم، وعمارتهم لبيوت الله «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين»(٤).

هؤلاء الرجال وضعوا نصب أعينهم غاية عليا، وهدفا أسمى، ألا وهو نيل رضوان الله والفوز بنعيم الآخرة والنجاة من عذابها، وعن هذه الغاية لا تلهيهم أعراض الدنيا الزائلة: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» (٥).■

الهوامش

١ ـ فتح الباري ٦٤٩٨/٣٣٣/١١ ـ مسلم ٢٥٤٧/١٠١/١٦.
٢ ـ النووي على مسلم جـ١٦ ص١٠١
٣ ـ فتح الباري جـ١١ ص٣٣٥
٤ ـ التوبة : ١٠٨
٥ ـ النور ٣٦ ـ ٣٨

النافذة التربوية

خير الزاد التقوى

لقد ذكر الله سبحانه لفظ التقوى بمشتقاته المتعددة في القرآن أكثر من (٢٥٠) مرة، والمعلوم أن الشيء إذا تكرر ذكره عظم شأنه، وقوي تأثيره، وهذه هي حال التقوى، فهي الرحى الذى يدور حوله أغلب العبادات في الإسلام، وهي ذات اللباس الذى امتدحه الله ـ عز وجل ـ بقوله: «ولباس التقوى ذلك خير» ورحم الله القائل:

إذا المرء لم يلبس ثيابًا من التقى
تجرد عريانا وإن كان كاسيا
وخير ثياب المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيًا

فهي الواقي من المعاصي والانخراط فيها، وهي الحاجز والمانع بين الإنسان وشهوات نفسه ونزغات شيطانه، وبها يحقق العبد منا مراتب الإيمان والإحسان.

الوقاية خير من العلاج: عبارة دائمًا ما نسمعها أو نقرؤها في المستشفيات وعلى جدران المستوصفات، ومفادها أن الابتعاد عن أسباب ومواطن المرض أفضل وأسهل من إزالته بعد حصوله، وكذلك التقوى توقظ في الإنسان الشعور الإيماني، فيرى بنور الله الخير والشر، والصواب والخطأ فيميز بينهما، فيرى الحق حقًا ويُرزق اتباعه، ويرى الباطل باطلا ويُرزق اجتنابه، والإنسان منا إن رُزق التغلب على خطرات شيطانه بفضل هذه التقوى فلن يقع في الحرام حيث سيكون واعظًا لنفسه، يقظًا متحفزًا حساسًا يصل أحيانًا إلى مرتبة الورع فيبتعد عن بعض الحلال خشية أن يقع في المكروه فضلا عن الحرام.

ولقد جعل الله للتقوى فوائد ونتائج كثيرة جمة فهي المخرج من الأزمات والنكباب «ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب» ومن لازم التقوى فجزاؤه الجنة خالدًا فيها أبدًا «إن للمتقين مفازًا. حدائق وأعنابا» وهي طريق العلم «واتقوا الله ويعلمكم الله» وبها كذلك يتفاضل الناس عند ربهم «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ولقد وصى بها النبي الأكرم ﷺ بقوله: «اتق الله حيثما كنت...» إذن فهي مصاحبة للإنسان أينما حلَّ وارتحل، وهي سبيل الوصول لجنات الخلود ذلك الطريق الذى حُفَّ بالمكاره.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

غص المجلس بالحضور، الذين علت وجوههم سحابة من الحزن، واكتنفهم جو من الترقب والتأمل والتفكير، وهم يشاهدون ما يعرضه التليفزيون عن أخبار المعارك وعن أعداد الضحايا وحجم المصائب وعن رحلة المرارة والعذاب ومسيرة الضياع التي تنتظم الاف المشردين الذين لا يعرفون إلى أين يتجهون وما هو المصير الذي ينتظرهم، والاف اللاجئين الذين ضاقت عليهم مراكز حشرهم، وقصر عن حاجتهم فتات قوافل الإغاثة التي تتعرض لسلب ونهب قطاع الطرق وتجار الحروب وكلابها المسعورة، والاف المعتقلين والمعتقلات يتعرضون لأبشع العذابات النفسية والجسدية، ناهيك عن الاف القتلى والمشوهين والمعوقين.

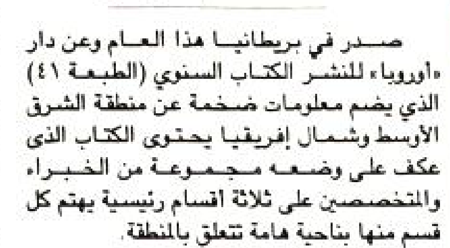
انتهى العرض التليفزيوني للمآسي المتلاحقة، وساد المكان صمت مطبق، قطعه أحدهم بقوله: هل يتوقف تعاطفنا مع إخواننا عند رؤية هذه المشاهد المروعة؟ أجابه آخر هناك حملة تطوع للمشاركة بالقتال معهم فعلى القادرين منا أن يبادروا إلى شد الرحال والسفر إلى أرض البطولات لرد العدوان الآثم، وإفشال مشروع الإبادة التي تدعمه كثير من المنظمات والمؤسسات الدولية بهدف اقتلاع جذور الإسلام والمسلمين من تلك البلاد.

قال ثالث: وهناك أيضاً لجان الإغاثة التي تعمل على تخفيف المعاناة وتأمين احتياجات الشعب المنكوب إلى أساسيات الحياة، فليقدم كل منا ما يستطيعه من مال، أداءً لواجب الإخوة وتطييباً لخاطر الأهل ومسحاً لدموع الأطفال الأبرياء، وقال رابع: لا تنسوا اللجوء إلى الله والدعاء لإخوانكم الذين يلاقون الويلات عسى الله أن يثبت أقدامهم وينصرهم على أعدائهم، ويؤمِّن روعاتهم ويستر عوراتهم.

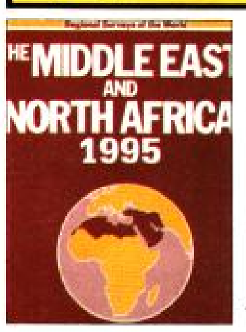
بعد ذلك توجه الجمع إلى نخبة من الأدباء القابعين في إحدى زوايا المجلس وخاطبوهم قائلين: أما أنتم فعليكم تجسيد الأحداث وتسجيل الوقائع.. ففي معركة البقاء التي تخوضها البوسنة والهرسك ما يوحي بعشرات الملاحم الشعرية ومئات القصص الواقعية التي تشحن نفوس الأجيال وتلهب حماستهم وتبعث هممهم وتوفر الوقود الفكري لقافلتهم الزاحفة على بركة الله نحو الغد المشرق.■

إصدارات

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ١٩٩٥م



لندن: هشام العوضي



صدر في بريطانيا هذا العام وعن دار «أوروبا» للنشر الكتاب السنوي (الطبعة ٤١) الذي يضم معلومات ضخمة عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يحتوى الكتاب الذى عكف على وضعه مجموعة من الخبراء والمتخصصين على ثلاثة أقسام رئيسية يهتم كل قسم منها بناحية هامة تتعلق بالمنطقة.

يتناول القسم الأول آخر المستجدات والتطورات الحاصلة مثل أحداث الصراع القائم حالياً في الجزائر بين الإسلاميين والسلطة ومجريات عملية السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» وخلفياته التاريخية إضافة إلى انعكاساته السياسية والاقتصادية على بقية دول المنطقة، وكما يتناول القسم الأول قضايا أخرى عامة مثل الثروة البترولية والمصادر الطبيعية كالغاز والمياه إضافة إلى تناوله لأهم القضايا الدينية في منطقة الشرق الأوسط ومن بينها قضية البنوك الإسلامية.

ويستعرض القسم الثاني أهم المنظمات الدولية والإقليمية المتعلقة بالشرق الأوسط والشمال الإفريقي مثل جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة الدول المصدِّرة للنفط (أويك).

أما القسم الثالث والأخير في الكتاب فيتناول كل دولة في الشرق الأوسط والشمال الإفريقي بالتفصيل، ويشمل ذلك الموقع الجغرافي والوضع الاقتصادى والسياسي والعسكري، كما يشتمل فصل كل دولة على عناوين وأرقام هواتف الوزارات والمؤسسات الحكومية في هذا البلد إضافة إلى الصحف والمجلات، وتكمن أهمية الكتاب في الكم الهائل الذى يحويه من معلومات بحيث لا يستغنى عنها أى باحث أو متخصص في شئون المنطقة.

الكتاب: The Middle East & North Africa 1995
الناشر: Europa Publications
الصفحات: 1022.■

صدر حديثا:

مربون من بلدي

في ذكرى العدوان الغاشم أصدرت كلية التربية الأساسية الدفعة العاشرة من سلسلة «مربون من بلدي» بقلم د. عبدالمحسن الخرافي - عميد الكلية - تتحدث عن كوكبة من أبناء الكويت ممن كان لهم جهودهم الواضحة، حيث جعلت منهم أسوة حسنة رغم ضعف إمكاناتهم، فكانت عزيمتهم مثلا يحتذى رغم الصعاب وشظف العيش والوفاء لهم هو أبسط مظاهر تكريمهم.

الأمل

عن إدارة العلاقات العامة والإعلام في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري صدر العدد (٤٢) من نشرة «الأمل» الدورية متضمنة عدداً من المقالات والأخبار الخاصة باللجنة الاستشارية العليا.

تهيئة الأجواء

ضمن سلسلة تهيئة الأجواء أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري أربع كتيبات جديدة تحت عناوين:



١ - العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي.

٢ - مجمل الشبهات التى تثار حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحديث.

٣ - العقوبات الإسلامية وعقدة التناقض بينها وبين ما يسمى.

٤ - حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية.

والكتيبات الأربعة بقلم د.محمد سعيد رمضان البوطي.■

أنين العبرات

شعر: هاني بن عبدالله الملحم

صمتي يئنُ وعبرتي تتكلمُ ... وجوانحي تَدمى فيغرقها الدمُ

قلَّبتُ صفحةَ أمَّةٍ مكلومةٍ ... فرأيتُ فيها عزَّنا يتقزَّمُ

وانظر بقلبك في صنيع عِداتها ... غربٌ يخطِّطُ والمشارق خُدَّمُ

جُرحٌ يُسائِلُني يؤرِّق مُهجتي ... ونزيفه في مُهجَتي يتكلَّمُ

جُرحٌ يُسائل: مَنْ تُرى في قلبه ... سمعٌ يجاوِب أو لُبابٌ يَفهمُ؟

والمسلمون من السُهاد تجرَّعوا ... والغاشمون على الأرائك نُوَّمُ

والخائنون لدينهم لم يشعروا ... أنَّا دُفِنَّا يوم ذَلَّ المسلمُ

والحاقدون سلاحهم يُسقَى دما ... ودماؤهم بلظى الضغينة تُفعَمُ

في كل صِقع تُستباح ديارنا ... ويُداسُ طُهرٌ والعدالة تُظلَمُ

وتُهان مسلمةٌ وفي أعماقها ... بحرٌ خِضَمٌ والشواطئ ماتمُ

والطفل يَرضع غُربة ومذَلَّة ... وفؤاده غيثُ السحابة يَبسُمُ

والنار تزأر والدماء تناوحت ... والأرض تصرُخ والأذان مُكمَّمُ

دعواتنا مُزجت بصوت نشيجنا ... وبكت سماوات وحنَّت أنجمُ

والمسجد اهتزَّت منابره التي ... ظلَّت تَئِنُ وصوتها يَتلعثمُ

في روضةِ البلقانِ نَزْفُ دعائنا ... وعلى هضابِ السند عاثَ المجرمُ

والصرب ساد وللمظالِم مَعْلَمُ ... أيسودُ في أرض العقيدة مُجْرِمُ؟

والحقد يُقْرأ في سِجلِّ عيونهم ... فسِجِلُهم مما يلاقي أبكمُ

والحقدُ يُسمِع ما تُكنُّ نفوسهم ... فالنفسُ صامتةٌ فيفضحها الفمُ

والكوكب الدُرِّي أحجم ضوؤه ... وبيانه بأسى الخيانة يُعجمُ

هذي سرايفو الأسيرةُ، شعبها ... يُمسي ويُصبح والقذائفُ تَرجُمُ

من ذا يناصرهم ويُضْحك ثَغْرَهم ... أو يستغيثُ لهم ومن ذا يرحمُ؟

هذي هي الأقدار يُشرق وجهها ... والفجر في حَلَك المآسي يَبْسُمُ

* * *



المرأة المسلمة (١ من ٢)

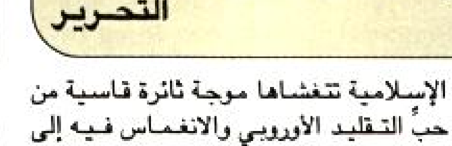
للإمام الشهيد حسن البنا

هذا البحث عن المرأة المسلمة للإمام الشهيد حسن البنا نشرته مجلة «المسلمون» التي كان يراس تحريرها المرحوم الدكتور سعيد رمضان في عددها السابع الصادر في غرة رمضان سنة ١٣٧١هـ، يونيو ١٩٥٢م، وقد نقلته مجلة «المسلمون» وقدمت له بالمقدمة التالية:

[هذا الباب: «من القديم»، ننشر فيه بإذن الله من روائع ما كتب في الماضي مما يدخل في رسالة المجلة، مستهدفين في ذلك الا نحرم قراءنا من الخير الذي كتبه السابقون لمجرد انه قديم، بل لعل في صلاحيته للنشر - مع قدمه - دليلا على أصالة البحث، وربما أبرزت إعادة نشره نواحي الحق التي لا تتغير ولا تزول، والحق قديم كما يقولون.

وقليل من الناس من يعلم أن الإمام الشهيد الأستاذ حسن البنا رأس تحرير «المنار» فترة بعد سماحة السيد رشيد رضا - رضي الله عنهما - والبحث الذي ننشره كتبه فضيلته ردًا على سؤال من أحد قراء «المنار» في الجزءين الثامن والعاشر سنة ١٣٥٩هـ].

التحرير





كتب إليّ كاتب فاضل يطلب أن اكتب عن المرأة وموقفها من الرجل، وموقف الرجل منها، ورأي الإسلام في ذلك، وحث الناس على التمسك به والنزول على حكمه.

لست اجهل اهمية الكتابة في موضوع كهذا، ولا أهمية انتظام شأن المرأة في الأمة، فالمرأة نصف الشعب، بل هي النصف الذي يؤثر في حياته ابلغ التأثير، لأنه المدرسة الأولى التي تكوّن الأجيال وتصوغ الناشئة، وعلى الصورة التي يتلقاها الطفل من امه يتوقف مصير الشعب واتجاه الأمة، وهي بعد ذلك المؤثر الأول في حياة الشباب والرجال على السواء.

لست أجهل كل هذا، ولم يهمله الإسلام الحنيف، وهو الذي جاء نورًا وهدى للناس ينظم لهم شئون الحياة على أدق النظم وافضل القواعد والنواميس.. أجل لم يهمل الإسلام كل هذا، ولم يدع الناس يهيمون فيه في كل واد، بل بيّن لهم الأمر بياناً لا يدع زيادة لمستزيد.

وليس المهم في الحقيقة أن نعرف رأي الإسلام في المرأة والرجل، وعلاقتهما وواجب كل منهما نحو الآخر، فذلك أمر يكاد يكون معروفا لكل الناس، ولكن المهم أن نسأل أنفسنا: هل نحن مستعدون للنزول على حكم الإسلام؟

الواقع أن هذه البلاد وغيرها من البلاد الإسلامية تتغشاها موجة ثائرة قاسية من حبّ التقليد الأوروبي والانغماس فيه إلى الأذقان.

ولا يكفي بعض الناس أن ينغمسوا هذا الانغماس في التقليد، بل هم يحاولون أن يخدعوا أنفسهم بأن يديروا أحكام الإسلام وفق هذه الأهواء الغربية والنظم الأوروبية، ويستغلوا سماحة هذا الدين ومرونة أحكامه استغلالا سيئا يخرجها عن صورتها الإسلامية إخراجا كاملا، ويجعلها نظماً أخرى لا تتصل به بحال من الأحوال، ويهملون كل الإهمال روح التشريع الإسلامي، وكثيراً من النصوص التي لا تتفق مع أهوائهم.

هذا خطر مضاعف في الحقيقة، فهم لم يكفهم أن يخالفوا، حتى جاءوا يتلمسون المخارج القانونية لهذه المخالفة، ويصبغونها بصبغة الحل والجواز حتى لا يتوبوا منها ولا يقلعوا عنها يوماً من الأيام.

فالمهم الآن أن ننظر إلى الأحكام الإسلامية نظرًا خاليا من الهوى، وأن نعد أنفسنا ونهيئها لقبول أوامر الله تعالى ونواهيه، وبخاصة في هذا الأمر الذي يعتبر اساسيا وحيويا في نهضتنا الحاضرة.

وعلى هذا الأساس لا بأس بأن نُذكّر الناس بما عرفوا، وبما يجب أن يعرفوا من أحكام الإسلام في هذه الناحية.

أولاً: الإسلام يرفع قيمة المرأة ويجعلها شريكة الرجل في الحقوق والواجبات:

وهذه قضية مفروغ منها تقريبا، فالإسلام قد أعلى منزلة المرأة ورفع قيمتها، واعتبرها أختًا للرجل وشريكة له في حياته هي منه وهو منها «بعضكم من بعض» وقد اعترف الإسلام للمرأة بحقوقها الشخصية كاملة، وبحقوقها المدنية كاملة كذلك، وبحقوقها السياسية كاملة ايضا، وعاملها على انها إنسان كامل الإنسانية له حق وعليه واجب، يُشكَر إذا أدى واجباته، ويجب أن تصل إليه حقوقه، والقرآن والأحاديث فياضة بالنصوص التي تؤكد هذا المعنى وتوضحه.

ثانيا: التفريق بين الرجل والمرأة في الحقوق إنما جاء تبعا للفوارق الطبيعية التي لا مناص منها بين الرجل والمرأة، وتبعا لاختلاف المهمة التي يقوم بها كل منهما، وصيانة للحقوق الممنوحة لكليهما:

وقد يقال إن الإسلام فرّق بين الرجل والمرأة في كثير من الظروف والأحوال، ولم يسو بينهما تسوية كاملة، وذلك صحيح، ولكنه من جانب آخر يجب أن يلاحظ أنه إن انتقص من حق المرأة شيئا في ناحية فإنه قد عوضها خيراً منه في ناحية أخرى، أو يكون هذا الانتقاص لفائدتها وخيرها قبل ان يكون لشيء آخر، وهل يستطيع احد كائنا من كان

أن يدعي أن تكوين المرأة الجسماني والروحي كتكوين الرجل سواء بسواء؟ وهل يستطيع أحد كائنا من كان أن يدعي أن الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة في الحياة هو الدور الذي يجب أن يقوم به الرجل مادمنا نؤمن بأن هناك أمومة وأبوة؟

اعتقد أن التكوينين مختلفان، وأن المهمتين مختلفتان كذلك، وأن هذا الاختلاف لابد أن يستتبع اختلافاً في نظم الحياة المتصلة بكل منهما، وهذا هو سر ما جاء في الإسلام من فوارق بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات.

ثالثاً: بين المرأة والرجل تجاذب فطري قوي هو الأساس الأول للعلاقة بينهما، وأن الغاية منه قبل أن تكون المتعة وما إليها، هي التعاون على حفظ النوع واحتمال متاعب الحياة:

وقد أشار الإسلام إلى هذا الميل النفساني وزكاه وصرفه عن المعنى الحيواني أجمل الصرف إلى معنى روحي يعظم غايته، ويوضح المقصود منه، ويسمو به عن صورة الاستمتاع البحت إلى صورة التعاون التام، ولنسمع قول الله تبارك وتعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا **لتسكنوا إليها** وجعل بينكم **مودة ورحمة**».

هذه هي الأصول التي راعاها الإسلام وقررها في نظرته إلى المرأة، وعلى أساسها جاء تشريعه الحكيم كافلا للتعاون التام بين الجنسين، بحيث يستفيد كل منهما من الآخر، ويعينه على شئون الحياة.

والكلام عن المرأة في المجتمع في نظر الإسلام يتلخص في هذه النقاط:

أولا: تهذيب خلق المرأة

يرى الإسلام وجوب تهذيب خلق المرأة وتربيتها على الفضائل والكمالات النفسانية منذ النشأة، ويحث الآباء وأولياء أمور الفتيات على هذا، ويعدهم عليه الثواب الجزيل من الله ويتوعدهم بالعقوبة إن قصروا، وفي الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون».

وفي الحديث الصحيح: «كلكم راع ومسئول عن رعيته: الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته» (أخرجه الشيخان من حديث عبدالله بن عمر)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة» (رواه ابن ماجة بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة» رواه الترمذي واللفظ له وأبو داود إلا أنه قال: «فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة».

ومن حسن التأديب أن يعلمهن ما لا غنى لهن عنه من لوازم مهمتهن: كالقراءة، والكتابة، والحساب، والدين، وتاريخ السلف الصالح رجالا ونساء، وتدبير المنزل والشئون الصحية، ومبادئ التربية، وسياسة الأطفال، وكل ما تحتاج إليه الأم في تنظيم بيتها ورعاية أطفالها، وفي حديث البخاري - رضي الله عنه -: «نعم النساء نساء الأنصار.. لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»، وكان كثير من نساء السلف على جانب عظيم من العلم والفضل والفقه في دين الله تبارك وتعالى.

أما المقالات في غير ذلك من العلوم التي لا حاجة للمرأة بها فعبث لا طائل تحته، فليست المرأة في حاجة إليه، وخير لها أن تصرف وقتها في النافع المفيد.

ليست المرأة في حاجة إلى التبحر في اللغات المختلفة.

وليست في حاجة إلى الدراسات الفنية الخاصة، فستعلم عن قريب أن المرأة للمنزل أولاً وأخيرا.

وليست المرأة في حاجة إلى التبحر في دراسة الحقوق والقوانين، وحسبها أن تعلم من ذلك ما يحتاج إليه عامة الناس.

التجاذب الفطري هو الأساس الأول للعلاقة بين الرجل والمرأة.. والإسلام يرى في الاختلاط خطراً محققاً

كان أبو العلاء المعري يوصي بالنساء فيقول:

علموهن الغزل والنسج والرد ن(١) وخلوا كتابة وقراءة

فصلاة الفتاة بالحمد والإخلا ص تجزئ عن يونس وبراءة

ونحن لا نريد أن نقف عند هذا الحد، ولا نريد ما يريد أولئك المغالون المفرطون في تحميل المرأة ما لا حاجة لها به من أنواع الدراسات، ولكنا نقول: علموا المرأة ما هي في حاجة إليه بحكم مهمتها ووظيفتها التي خلقها الله لها: تدبير المنزل ورعاية الطفل.

ثانيا: التفريق بين المرأة وبين الرجل

يرى الإسلام في الاختلاط بين المرأة والرجل خطراً محققاً، فهو يباعد بينهما إلا بالزواج، ولهذا فإن المجتمع الإسلامي مجتمع انفرادي لا مجتمع مشترك.

سيقول دعاة الاختلاط إن في ذلك حرماناً للجنسين من لذة الاجتماع، وحلاوة الأنس التي يجدها كل منهما في سكونه للآخر، والتي توجد شعورا يستتبع كثيرا من الآداب الاجتماعية من الرقة وحسن المعاشرة، ولطف الحديث، ودماثة الطباع... إلخ، وسيقولون إن هذه المباعدة بين الجنسين ستجعل كلا منهما مشوقا أبداً إلى الآخر، ولكن الاتصال بينهما يقلل من التفكير في هذا الشأن ويجعله أمرا عاديا في النفوس (وأحب شيء إلى الإنسان ما منعا)، وما ملكته اليد زهدته النفس.

كذا يقولون ويفتتن بقولهم كثير من الشبان، ولاسيما وهي فكر توافق أهواء النفوس، وتساير شهواتها، ونحن نقول لهؤلاء: مع أننا لا نسلم بما ذكرتم في الأمر الأول، نقول لكم إن ما يعقب لذة الاجتماع، وحلاوة الأنس من ضياع الأعراض، وخبث الطوايا، وفساد النفوس، وتهدم البيوت، وشقاء الأسر، وبلاء الجريمة، وما يستلزمه هذا الاختلاط من طراوة في الأخلاق، ولين في الرجولة لا يقف عند حد الرقة، بل هو يتجاوز ذلك إلى حد الخنوثة والرخاوة، وكل ذلك ملموس لا يماري فيه إلا مكابر.

كل هذه الآثار السيئة التي تترتب على الاختلاط تربو ألف مرة على ما ينتظر منه من فوائد، وإذا تعارضت المصلحة والمفسدة فدرء المفسدة أولى، ولا سيما إذا كانت المصلحة لا تعد شيئا بجانب هذا الفساد.■

(١) حياكة الملابس.



وقفة طبية

قليل من الحرص

لا يخلو منزل من وجود بعض الأدوية فيه، سواء الأدوية التي قد يستخدمها أحد أفراد المنزل لمرض ألمّ به، أو الأدوية الموجودة لاستخدامها عند الحاجة كأدوية الحرارة، ومسكنات الصداع، ومطهرات الجروح.

ولاشك أن لهذه الأدوية الموجودة في منازلنا دور هام، بل إن وجودها في منازلنا قد يكون ضروري وملح، ولكن طالما هذه الأدوية ستحل علينا ضيوفاً في منازلنا فلابد من مراعاة بعض الأمور الهامة حتى لا يتحول وجودها إلى خطر.

من الأمور التي لا يغفلها أحد بأن لجميع الأدوية حتى المُطهرة منها، انتهاء صلاحية، وأنه بانتهاء تاريخ الصلاحية لا ينتهي مفعول الدواء فقط، بل قد يتحول هذا المركب ذو الفائدة الصحيّة إلى مركب ذو أضرار خطيرة، نتيجة تحلل مركباته الأساسية، بل وفي أحيان تفاعلها، ولذا كان من الضروري ألا نكتفي بأن نتذكر أن نقرأ تاريخ الصلاحية مع كل استخدام، بل كان من الضروري بأن نكتب تاريخ انتهاء الصلاحية على حاوية الدواء بخط كبير وواضح وبلون مميز كالأحمر أو الأسود، بحيث تكون هذه الكتابة ملفتة للنظر عند تناول الدواء، فنتلافى خطأ خطير بإذن الله.

ومن الضروري أيضا قراءة شروط التخزين الموجودة على الغلاف الخارجي للدواء أو الموجودة داخل العلبة في ورقة التعليمات، حيث إن بعض الأدوية تحتاج إلى ظروف تخزين خاصة، لابد من اتباعها للمحافظة على الدواء طوال فترة التخزين.

أما الأدوية الموصوفة لشخص بعينه، فيجب أن يكتب عليها اسمه بوضوح على الغلاف الخارجي، مع ضرورة التخلص من الدواء الزائد منه عند انتهاء فترة العلاج، أو تغيير نوع الدواء، وأن لا يكتفي بشكل الدواء أو لونه للتعرف على عدد مرات استخدامه على الغلاف الخارجي، مع مراعاة عدم تبادل الأدوية بين الأشخاص، فذلك قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها.■

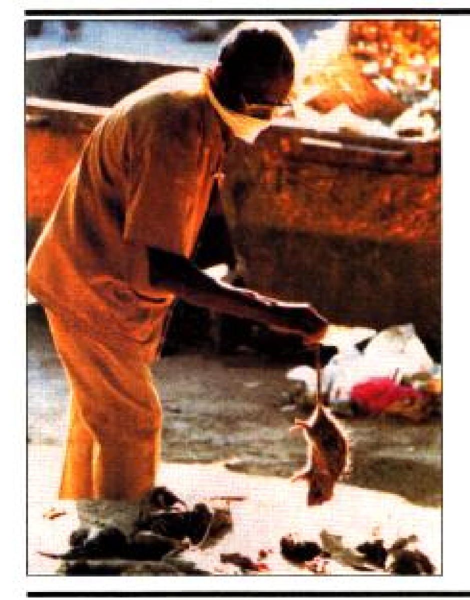
د. عادل الزايد

التناسب العكسي



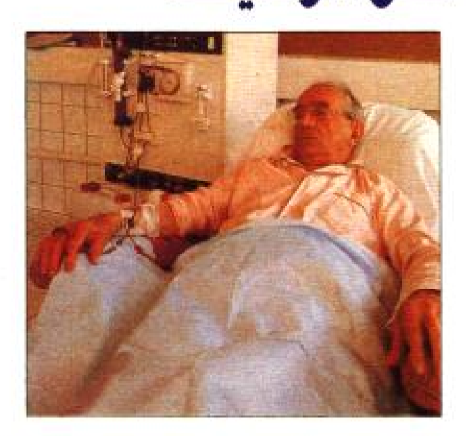
اكتشف أطباء الأمراض السارية في غامبيا أن هناك تناسبا عكسيا بين عدد البعوض والإصابة بمرض الملاريا المنقول عن طريق البعوض، فوجدوا أنه كلما زاد عدد البعوض، قلت الإصابة بمرض الملاريا والعكس صحيح، ويعزو الأمر إلى أنه كلما زاد قَرْص البعوض ازداد الناس حيطة في استخدام الأساليب الوقائية ضد قَرْص البعوض، فَقَلّت الإصابة، وكلما قل قرص البعوض قل الحرص فزادت الإصابة، وقالها العرب قديما: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».■

بعد مرور عام على الطاعون الهندي



كثر الجدل حول وباء الطاعون الذي عصف بالهند خلال العام الماضي، وقال كثير من الأطباء الذين تواجدوا في منطقة الوباء: إنه لم يكن وباء طاعون، وإنه مرض آخر، ولكن توصلت اللجنة الطبية المُشكّلة من قبَل الحكومة الهندية لمتابعة هذا المرض، أنه لم يكن إلا وباء الطاعون وسببه بكتيريا «Yersiva Pestis» وتأكد كذلك لهذه اللجنة أن الهند الآن خالية من هذا الوباء.■

حدِّث نفسك عن الوقاية



تقوم الآن جميع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في دفع ملايين الدولارات لدفع عجلة الأبحاث الخاصة بإيجاد وسائل وقاية من الأمراض المختلفة وخصوصا السرطانية، بعدما اتضح أن الوقاية هي أفضل الوسائل لعلاج الأمراض وخصوصا بعد نجاح الحملة الوقائية التي أجريت في تلك الدول التي دفعت النساء إلى القيام بالمسحة المهبلية والفحص الذاتي للثديين إلى تقليل نسبة الوفيات من سرطان عنق الرحم والثديين إلى درجات واضحة ومشجعة.■

المعالجات غير الجراحية للنزوف الرحمية

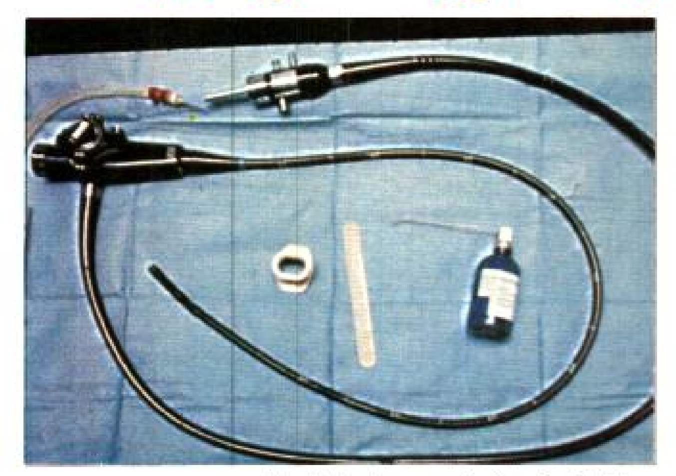
بقلم: د. محمد الحلبي (*)

إن النزوف الرحمية تشاهد لدى ثلث المراجعات النسائية في العيادات الخارجية، وتكون عادة بشكل زيادة في كمية الدورة الشهرية أو مدتها، بحيث تتعدى الكمية والمدة الطبيعية، أو تكون بشكل خلل في تواتر الدورة، بحيث تحدث الدورة الشهرية بفترات متقاربة جدا، أو تكون بشكل حدوث نزوف نسائية مفاجئة خفيفة أو شديدة خارج أوقات الدورة الشهرية، وهي تحتاج للبحث عن السبب الذي غالبا ما يكون بسيطا، ومن الأسباب المهمة الأورام الليفية، وبعدها خلل الهرمونات، وانعدام التبويض الذي يؤدي لسماكة في بطانة الرحم وتشكل الزوائد اللحمية أحيانا التي يتم كشفها بإجراء التحاليل والأشعات، وأما بالنسبة للمعالجة فهي طبية بالبداية بإعطاء بعض الأدوية وبحال فشل هذه المعالجة تكون الخطوة الثانية بإجراء منظار الرحم التشخيصي الذي حل محل الحاجة لاستئصال الرحم كعلاج للنزيف الرحمي وفي البداية لابد من إعطاء فكرة عن منظار الرحم.

منظار الرحم التشخيصي: إن محاولة استكشاف باطن الرحم بدأت منذ قرن فلم يعد التوسيع والكشط فعالاً في معالجة النزوف الرحمية، كما هو الحال باستعمال منظار الرحم الذي يعد الطريقة الأفضل في استكشاف جوف الرحم وكشف وجود الأورام الليفية المعنقة، والزوائد اللحمية، والأورام الأخرى، وتشوهات الرحم.

منظار الرحم الجراحي: إن إدخال المنظار التشخيصي داخل جهاز أوسع يسمح بإجراء خزعات بالملقط واستئصال الزوائد اللحمية، وحتى الأورام الليفية المعنقة، وإن إمكانية إجراء مثل هذه الجراحات الصغيرة داخل الرحم لمعالجات أسباب النزف الرحمي أصبحت متوفرة وبحالة عدم الرغبة بالإنجاب يمكن إجراء استئصال بطانة الرحم بالكي الكهربائي أو الليزر، وهو يمكن أن يجري في ٥٠٪ من حالات النزف الرحمي وشروطه:

١ ـ أن يكون النزف متكرر وشديد يستدعي استئصال الرحم.



٢ ـ أن يكون النزف معند على العلاج الطبي.
٣ ـ أن تكون المريضة أنهت حياتها العائلية.
٤ ـ أن يكون حجم الرحم أقل من حجم برتقالة كبيرة.
٥ ـ بحال وجود ورم ليفي أن يكون أصغر من ٥ سم.
٦ ـ أن تكون بطانة الرحم طبيعية أو تكون فرط التصنع خفيف.
٧ ـ عدم وجود مرض نسائي آخر يستدعي الجراحة (مثل الهبوط التناسلي، والاندميتروز، والتهابات الحوض، وأورام عنق الرحم).

وهذه الحالات الأخيرة إن رافقت النزف الرحمي لابد من إجراء استئصال الرحم.

وبهذا فإن المناظير الضوئية أصبحت ذات فائدة كبيرة في حالات النزف الرحمي، إضافة لفائدتها بحالات العقم ودورها الكبير في استكشاف جوف الرحم وفوهة الأنابيب من الداخل.■

(*) استشاري أمراض النساء والولادة وطفل الأنبوب بمستشفى الحمادي بالرياض.

السبانخ: غذاء ودواء

السبانخ، أو السبانغ، هي من أهم الخضروات على الإطلاق، وسميت أيضا الإسفاناخ، أو الزبانخ، وهي مصدر هام من مصادر الفيتامينات، ومن أكثر الخضروات فائدة وقدرة على التغذية.

أنواع السبانخ: إن خير أنواع السبانخ هي ذو اللون الأخضر القاتم، الضارب إلى السواد، والطازج الذي يؤكل في نفس اليوم الذي قطف فيه.

ما السر في السبانخ؟ تحتوي السبانخ على معادن ثمينة من أهمها الحديد، وهي في هذا المعدن تتفوق على معظم الخضروات، كما تحتوي على الكبريت، والفوسفور، والكلور، والكلس، والنحاس، وتحتوي السبانخ أيضا على الفيتامينات أ، ب، ك، أما تركيبتها العامة فهي ٩٢٪ ماء، و٢,٥٪ بروتين، و٠,٣٪ دسم، و٠,٩٪ نشاء، و٠,٧٪ ألياف، و٣,٥٪ رماد، وتبلغ القيمة الحرارية لمائة جرام من السبانخ ٢٢ سعراً حراريا.

ماء السبانخ هامة ومفيدة: من الضروري الاحتفاظ بماء السبانخ عند طهوها، لأن هذا الماء يحتوي على معظم الفيتامينات والأملاح الموجودة في الأوراق، وفي حالة صنع الفطائر من السبانخ يفضل أن تفرك فركاً بدلاً من أن تسلق، وإذا أضيف إليها بعض التوابل كالكزبرة، والجوز، وقُليت بالزيت ووضعت داخل العجين، فإن الفطائر الناجمة عن ذلك تعتبر غذاءً ممتازاً، وخاصة للأطفال.

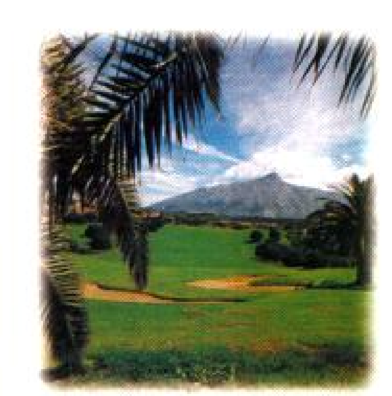


فوائد كثيرة ومتنوعة: ويقول ابن سينا: إن السبانخ تفيد في حالات أمراض الصدر، نيئةً أو مطبوخة، كما يفيد عصيرها المُحَلّى بالسكر في علاج اليرقان، والحصوات، وعسرة البول.

كما تفيد السبانخ المصابين بالحميّات، والناقهين، وفي أوجاع الحلق، والنزلات الدائمة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا ينصح بتناول السبانخ إذا كانت البذور بين أوراقه، ولم تتم إزالتها.■

غسان عبدالحليم عمر

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

القلوب ماتت بعشرة أشياء

حكي أن إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله تعالى ـ مر بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا أبا إسحاق: ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟

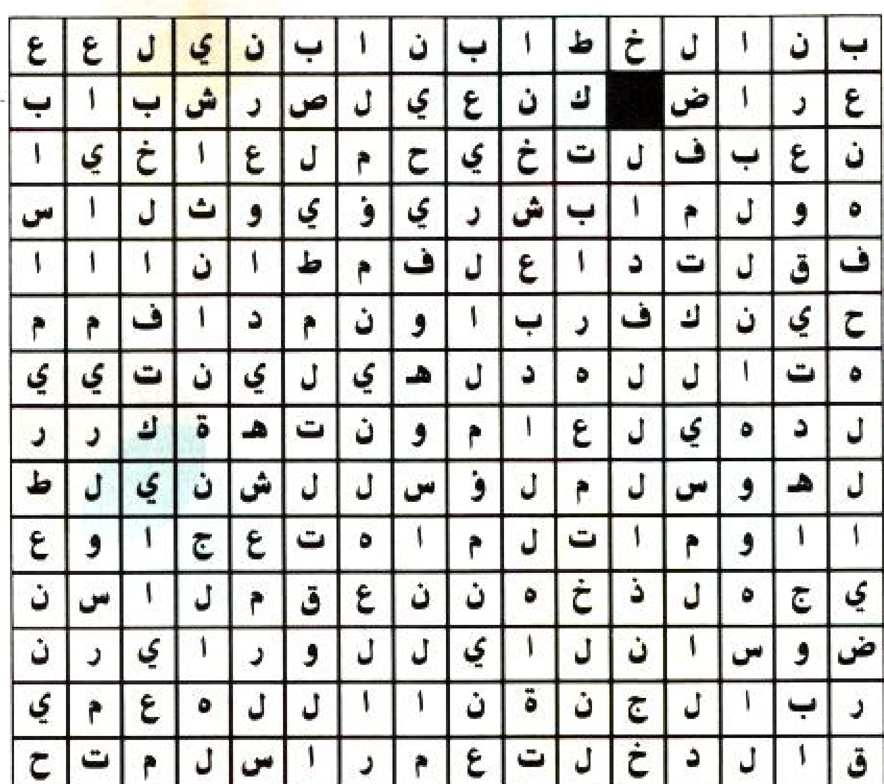
قال لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

* عرفتم الله، ولم تؤدوا حقه.
* وزعمتم أنكم تحبون رسوله، وتركتم سنته.
* وقرأتم القرآن، ولم تعملوا به.
* وأكلتم نِعَم الله، ولم تؤدوا شكرها.
* وقلتم: إن الشيطان عدوكم، ووافقتموه.
* وقلتم: إن الجنة حق، ولم تعملوا لها.
* وقلتم: إن الموت حق، ولم تستعدوا له.
* واشتغلتم بعيوب الناس، ونسيتم عيوبكم.
* ودفنتم موتاكم، ولم تعتبروا بهم.
* وقلتم: إن النار حق، ولم تهربوا منها.

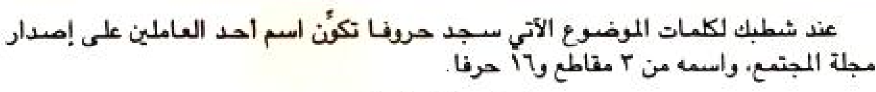
نحن ندعو الإله في كل كرب
ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو إجابةً لدعاء
قد سددنا طريقها بالذنوب.

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

كلمة السر



ب	ن	ا	ل	خ	ط	ا	ب	ن	ا	ب	ن	ي	ل	ع	ع
ع	ر	ا	ض	■	ك	ن	ع	ي	ل	ص	ر	ش	ب	ا	ب
ن	ع	ب	ف	ل	ت	خ	ي	ح	م	ل	ع	ا	خ	ي	ا
ه	و	ل	م	ا	ب	ش	ر	ي	ؤ	ي	و	ث	ل	ا	س
ف	ق	ل	ت	د	ا	ع	ل	ف	م	ط	ا	ن	ا	ا	ا
ح	ي	ن	ك	ف	ر	ب	ا	و	ن	م	د	ا	ف	م	م
ه	ت	ا	ل	ل	ه	د	ل	ه	ي	ل	ي	ن	ت	ي	ي
ل	د	ه	ي	ل	ع	ا	م	و	ن	ت	ه	ة	ك	ر	ر
ل	ه	و	س	ل	م	ل	ؤ	س	ل	ل	ش	ن	ي	ل	ط
ا	ا	و	م	ا	ت	ل	م	ا	ه	ت	ع	ج	ا	و	ع
ي	ج	ه	ل	ذ	خ	ه	ن	ن	ع	ق	م	ل	ا	س	ن
ض	و	س	ا	ن	ل	ا	ي	ل	ل	و	ر	ا	ي	ر	ن
ر	ب	ا	ل	ج	ن	ة	ن	ا	ا	ل	ل	ه	ع	م	ي
ق	ا	ل	د	خ	ل	ت	ع	م	ر	ا	س	ل	م	ت	ح



عند شطبك لكلمات الموضوع الآتي سجد حروفا تكوِّن اسم أحد العاملين على إصدار مجلة المجتمع، واسمه من ٣ مقاطع و١٦ حرفا.

أبشر بالجنة يا عمر

قال عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ دخلتُ على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين طُعن، فقلت: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنك، ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا.■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

متواليات حسابية :

١ ـ الإجابة ١٨ والطريقة هكذا:

١ + ٣ = ٤
٤ + ٣ = ٧
٧ + ٤ = ١١
١١ + ٧ = ١٨

٢ ـ الإجابة ٢١٠ والحل هكذا:

٣ + ١ × ٢ = ٨
٨ + ٢ × ٢ = ٢٠
٢٠ + ٣ × ٢ = ٤٦
٤٦ + ٤ × ٢ = ١٠٠
١٠٠ + ٥ × ٢ = ٢١٠

٣ ـ الإجابة ٩٦٩ والحل هكذا:

١ + ٢ × ٣ = ٩
٩ + ٢ × ٣ = ٣٣
٣٣ + ٢ × ٣ = ١٠٥
١٠٥ + ٢ × ٣ = ٣٢١
٣٢١ + ٢ × ٣ = ٩٦٩

من هو :

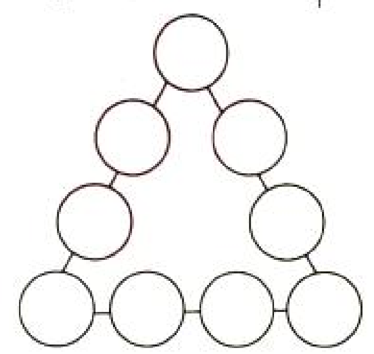
عبد الحميد بن باديس.

كلمة السر :

محمد أيوب.

أرقــــام

وزع الأرقــام من ٨ ـ ١٦ على دوائر هذا المثلث بحيث يصبح كل ضلع يساوي ٤٨.



رضا بيطال ـ الكويت

مــن هــو ؟

أحد خلفاء بني أمية، يعتبر خامس الخلفاء الراشدين لما بلغ من الزهد، سلك في الدعوة طريقين يسيرين، فأسلم أكثر أهل الأقطار المفتوحة، يتكون اسمه من مقطعين وأربعة عشر حرفا كونت كما يلي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

٩ + ٢ أحد الوالدين.

٩ + ١٠ + ١١ + ٢ + ٣ الشيء الذي كلما زاد نقص.

٦ + ٥ + ٨ + ١٠ + ٣ + ٤ طائر مغرد.

٨ + ٧ حيوان مفترس يحب العسل.

٩ + ١٠ + ١٢ + ٢ + ٣ سورة من الجزء الثالث والعشرين في القرآن.

أحمد هليل ـ طريف ـ السعودية

«الدماغ» يحب التمر

قال رسول الله ﷺ : «بيت لا تَمْرَ فيه كالبيت لا طعام فيه» (صحيح الجامع ـ رواه ابن ماجه بسند صحيح).

وقد اكتشف الطب الحديث أن التمر يحتوي على الحديد والسكر والجلوكوز الذي يحبه الدماغ، وفي الكثير من المواد الغذائية، كما يتوفر في العنب والعسل الكثير من السكريات، حيث إنه سهل الامتصاص، وإذا ما نقصت نسبة هذا السكر في الدماغ سارع الجسم بإرساله إلى الدماغ بإخلاص وامتنان ومحبة للمدير العام من خلال خلاياه ومستودعاته.■

خالد بن عبدالله المنصور
الأحساء ـ السعودية

كلمات ومعان

* خير الأعمال بالإكمال.
* كن مستمعا جيدا لتكون واعظاً لبقا.
* لايمكن للحسود أن ينام والخيرات تنهال على غيره.
* لايمكن للنار أن تخمد مادام الشرير يزيدها وقودا كلما هدأت.
* الذي يفعل دائما ما يريد، دائما يفعل ما لا يجب.

وقفة.. قال أبو عثمان النيسابوري ـ رحمه الله ـ: الصحبة مع الله بحسن الأدب، ودوام الهيبة والمراقبة، والصحبة مع الرسول ﷺ باتباع سنته، ولزوم ظاهر العلم، والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة، ومع الأهل بحسن الخلق، ومع الإخوان بدوام البِشْر ما لم يكن إثما، ومع النفس بالمخالفة.. المخالفة.■

أم معاذ ـ السعودية

أشعب... والجارية

جاءت جارية إلى أشعب بدينار وقالت: هذا ديناري وديعة عندك فوضعه أشعب بين طيات الفراش، وجاءت بعد أيام تقول: بأبي أنت: هات الدينار، فقال لها: ارفعي الفراش وخذي ولده فإنه قد ولد، وكان قد وضع إلى جنبه درهما، فأخذت الدرهم وتركت الدينار، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر، فأخذته، وفي الثالثة كذلك، وجاءت في الرابعة، فلما رآها، بكى، فقالت له: ما يبكيك يا أشعب؟ فقال: لقد مات دينارك في النفاس، فقالت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقال: تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس؟.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

نصائح في الرأي والمشورة

● قال ابن هبيرة لبعض ولده: لا تشر على لجوج، ولا على عدو، ولا مُتَلوِّن، ولا تكونن أوَّل مستشار، ولا أول مشير، وإياك والرأي الفطير، وخف الله في المستشير، فإن التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة.

● وكان يقال: لا تُدخل في رأيك نحيلا فيقصر فعلك، ولا جباناً فيخوفك ما لا تخاف، ولا حريصا فيعدك ما لا يرجى.

● وقيل أيضا: إذا كنت مستشيراً فتوخ الرأي والنصيحة، فإنه لا يكفي رأي من لا ينصح ولا نصيحة من لا رأي له.

● قال بعض البلغاء: لا نتيجة لرأي إلا عن طاعة ونصيحة، ولا نتيجة لمشورة إلا عن محبة ومودة.

وقال بعضهم: لا تترك الأمر مقبلا وتطلبه مدبراً، فإن ذلك من ضعف العقل وقلة الرأي.

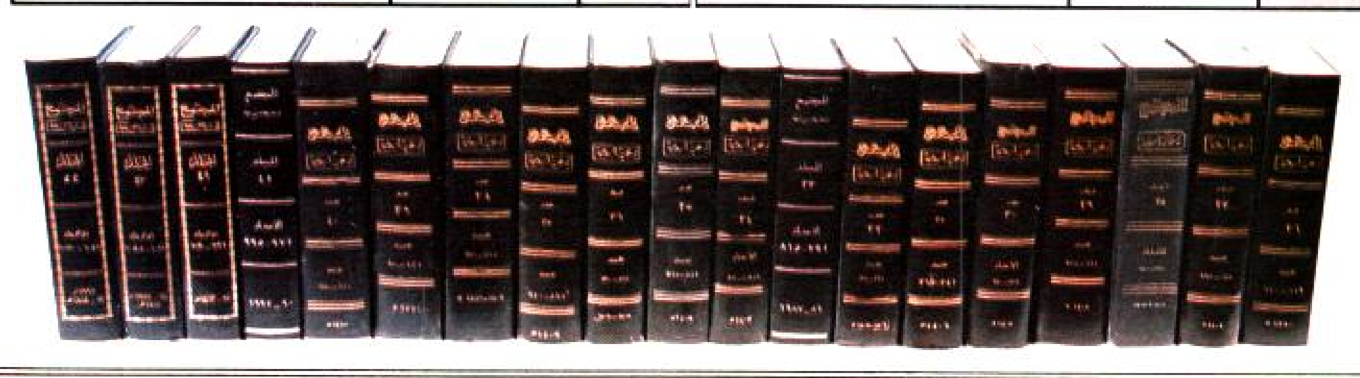
● قال عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ: «ما نزلت بي قط عظيمة فأبرمتها حتى أشاور عشرة من قريش مرتين، فإن أصبت كان الحظ لي دونهم، وإن أخطأت لم أرجع على نفسي بلائمة.■

سليمان بن ناصر الناصر
السعودية

أخــي القـــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميــة	التاريـخ مـن : إلــى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـــدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا